

من المسرح العالمى

الطريق إلى روما

تأليف : روبرت إيميت شيروود
ترجمة وتقديم : محمد الحديدي
مراجعة : د. عادل سلامة

سلسلة

من

المسيح العالمي

سلسلة يشرف عليها

أحمد مشهور العدواني

المركز الإسلامي للدراسات والبحوث

وزارة الإعلام

الكويت - ص ١٤٣

من المسرح العالمي

أول سبتمبر ١٩٧٤

شهرية

٦٠

الطريق إلى روما

تأليف : روبرت إي. شيرود
ترجمة وتقديم : محمد الحديدي
مراجعة : د. عادل سلامة

٥ / ١١ ٢٥٤٠

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم المترجم

أولا : تطور المسرح الأمريكي

تاريخ المسرح في الولايات المتحدة الأمريكية معقد ومتشعب ، ويرجع ذلك الى الامتداد الجغرافي الكبير لهذه الدولة ، والى توسعها التدريجي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . ولكي يمكننا ان ننظم دراستنا لهذا التطور ، قد يحسن ان نقسمه الى مراحل ، اولها : فترة ما قبل الاستقلال وتنتهى سنة ١٧٧٥ ، ثم المرحلة التالية لذلك ، منذ انشاء الدولة الجديدة الى حوالى سنة ١٨٢٠ ، وهي الفترة التى كان فيها عشاق المسرح يعملون على انشاء مسرح قومى يعبر عن اعتزازهم بالاستقلال ، ثم الفترة التى تتميز بالتقدم السريع فى فنون الدراما ، والتى كان الامريكيون فيها يسبقون اوروبا ، وذلك منذ ١٨٢٠ الى ١٨٧٠ ، والثلاثين سنة التالية لذلك والتى كان التقدم فيها يبلغ اوجه ، الى نهاية القرن التاسع عشر . ثم المرحلة الرابعة وهى اوائل القرن العشرين حتى سنة ١٩٣٠ ، والتى جثيت فيها ثمار المراحل السابقة .

١ - فترة ما قبل الاستقلال (منذ البداية الى سنة ١٧٧٥)

من قبل ان تعرض اية مسرحيات انجليزية فى الدنيا الجديدة ، كانت المناطق التى تعرف الآن بأمريكا اللاتينية والساحل الغربى للولايات المتحدة ، تشهد عروضاً مسرحية تقدم تحت الرعاية المباشرة او غير المباشرة للكنيسة الكاثوليكية ، وتنتمى بنصوصها وروحها الى العصور الوسطى . وبالرغم من ان المسرحيات الدينية ظلت تعرض حتى الثلاثينات من القرن التاسع عشر ، وبالرغم من ان الانتاج المسرحى المبكر (سواء كان دينيا ام دنيويا) قد ترك اثره على الحركة المسرحية المبكرة بوجه عام ، الا انه لا يمكننا القول بان هذا المسرح كان هو المصدر الذى الى منه ما يمكن ان يسمى بالمسرح « الأمريكى » . فالمسرح الأمريكى يستمد منابعه الرئيسة من إنجلترا ، وليس من اسبانيا او فرنسا . من شكسبير ، وليس من لوب دى فيجا .

ولكن هذا المسرح باتى متأخرا . فقد جاءت المحاولات الاولى لانشاء مجتمع يتكلم الانجليزية فى اوائل القرن السابع عشر ، وهو الوقت الذى كان مناسباً لاستقبال مسرحية شكسبير « العاصفة » ، ولكن وقتاً طويلاً كان قد مضى قبل ان تصبح ظروف الحياة القلقة في المستعمرات بمظاهر الترف التى تصاحب التردد على المسارح ، وان كان هذا لا يمنع ان الدراما لم تكن شيئاً مجهولاً في هذا العصر .

وانه في الجنوب ، حيث كانت اوقات الفراغ أكثر طولا ، كان المهاجرون يحطمون بأن ينعموا في موطنهم الجديد بالمتع الدرامية التي كانت توجد في لندن ، ولكن الأمر لم يتعد بعض الجهود البدائية من جانب بعض الهواة . ولم تكن المسارح التي أنشئت تتمدى اكواخا خشبية ، لها ستائر بالية ، ويأتيها الضوء من عدد من المشاعل او الشموع تملأ المسرح بالدخان . مثل هذا المسرح انشئ سنة ١٧٠٢ في نيويورك ، التي لم يكن سكانها يزيدون على ٤٠٠٠ نسمة ، وفي بعض أماكن أخرى منها فيرجينيا وكارولينا الجنوبية .

وفي اواسط القرن الثامن عشر ، كانت الاحوال قد تطورت على الساحل الشرقي بما يسمح بتكوين الفرق المسرحية ، فقد تحولت بعض القرى الى مدن ، وأصبح السفر فيما بينها اقل خطورة ، وتطورت الصناعة بحيث أصبح لدى الناس اوقات للفراغ ، وبمجيء عام ١٧٥٠ ، أصبحت الظروف مناسبة لادخال المسرح الى المجتمع الأمريكي .

بدأ النشاط المسرحي يتزايد بعد لك مباشرة ، في فيلادلفيا وفي الجنوب أكثر منه في نيويورك . ووفدت أول فرقة مسرحية انجليزية تعد خصيصا لأمريكا ، وهي تعتبر الآن النواة التي بنى حولها المسرح الأمريكي المحترف . وقد قدمت هذه الفرقة أثناء الخمسينات من هذا لقرن مسرحيات : الملك لير ، وروميو وجولييت ، وهاملت ، وتاجر البندقية ، وقامت بإنشاء مسرحين في فيلادلفيا ونيويورك .

وعندما بدأت حرب الاستقلال تستحوذ على أذهان الأمريكيين ، كان المسرح قد أصبح حقيقة اجتماعية ، وقد يكفي حادثان كهذين لتوضيح ذلك : في سنة ١٧٧٧ استخدم الجنود البريطانيون الهواة مسرح « جون ستريت » والذي سمي فيما بعد « مسرح رويال » لظهار مواهبهم التمثيلية ، وفي السنة التالية ، وعلى الجانب الآخر مثلت مسرحية اديسون كاتو في « فالي فورج » أمام جمع هائل كان بينهم جورج واشنطن نفسه !

٢ - بدء نشوء المسرح الأمريكي (١٧٧٦ - ١٨٢٠)

بعد الانتصار في حرب الاستقلال ، حاولت بعض الولايات الناشئة منع التمثيل المسرحي ، ولكنه كان قد بدأ ينتشر على مستوى اوسع ، وأنشئت أول فرقة محترفة وهي المعروفة باسم « اميريكان كومباتي » ، وكان أول عمل أمريكي تقدمه هو الكوميديا المسماة التناقض The Contrast ، والتي كتبها رويال تيلور ، وذلك سنة ١٧٨٧ ، وقد اجتذبت هذه الفرقة عددا من الممثلين الانجليز ، ونالت تقدير جورج واشنطن واحتكرت الحركة التمثيلية في نيويورك . ثم انشق عليها بعض اعضائها وأنشأوا فرقة جديدة في فيلادلفيا ، وبنوا لها مسرحا هو مسرح « تشست نوت Chest nut » ، وامتد نشاطها جنوبا الى بالتيمور (١٧٩٤) وواشنطن (١٨٠٠) .

بذلك تصل الحركة المسرحية الى مرحلة انتقالية ، واصبح النظارة يستمتعون بمقاعد ومقصورات محجوزة ، برغم صعوبة المحافظة على النظام والنظافة . ثم بدأت نيويورك تنتزع السبق من فيلادلفيا ، وبعد أربع سنوات من انشاء « تشيست نت » ، افتتح في نيويورك مسرح « بارك » (١٧٩٨) ثم تتابع انشاء المسارح في مدن الشمال ، بوسطن والباني وغيرها .

٣ - نهضة نيويورك (١٨٢٠ - ١٨٧٠)

ما لبثت نيويورك أن انتزعت مركز الصدارة ، بل واشتدت المنافسة بين الفرق الجديدة في داخلها ، ويظهر لنا من الاسماء التي كانت تطلق اثناء هذه السنوات على المسارح ، ان هذه الفترة كانت فترة ظهور نجوم المسرح ومديري الفرق . وبرغم المحاولات المتعددة لبناء شخصية مستقلة للمسرح الأمريكي فان هذه الفترة أيضا أوجدت نوعا من الوحدة بين مسرحى إنجلترا وأمريكا ، وبدأت اغلب الفرق الانجليزية تدخل في برنامجها دورة أمريكية ، برغم المشقة التي كان ينطوي عليها السفر عبر الاطلنطي في هذه الايام . ولكنه الى جانب هذه الحقيقة ، لم يكن مسرح نيويورك خلال هذه الفترة مجرد صدى للمسرح الانجليزي ، فقد كانت الشخصية الجديدة للمسرح الأمريكي ، سواء في التراجيديا أو الكوميديا ، تجتاز طور التكوين على ايدي ممثلى المسرح المحليين .

٤ - الطلائع المسرحية (١٨٢٠ - ١٨٧٠)

والى جانب مركز الصدارة الذى بدأت نيويورك تستأثر به ، فان مناطق اخرى من الولايات المتحدة بدأت تنهض بدورها . فقد ظهرت المسارح الجديدة في بوسطن ، ثم ظهرت فرقة من الممثلين الفرنسيين في مدينة نيو اورليانز التي كان اغلب أهلها يتكلمون هذه اللغة . ثم ظهر مسرح « ناشيونال » في واشنطن ، ثم « متروبوليتان » في انديانا بوليس ، التي اتبعت ذلك في سنة ١٨٧٥ بانشاء دار للاوبرا كانت اذ ذاك افضل دار عرض في الولايات المتحدة كلها . اما شيكاغو فلم تكن في السنوات الاولى لهذا القرن تزيد من ان تكون قرية ، وحتى نهاية الثلاثينات لم يكن بها مسارح ، وانشيء اول مسرح بها في سنة ١٨٤٧ ثم بدأت حركة انشاء المسارح تتتابع بسرعة بعد ذلك ، قبل وبعد الحريق الهائل الذى نشب بهذه المدينة ، وفي ١٨٨٩ انشيء « الاوديتوريوم » الذى كان اكبر مسرح في الولايات المتحدة كلها .

وقد صاحبت ذلك حركات مماثلة في سان فرانسيسكو ، والولاية المورمونية يوتا ، وفي حوض الميسسبي ظهرت بواخر العرض ، وبلغت دور العرض في ١٨٨٥ ما يفوق خمسة آلاف في الولايات المتحدة كلها ، موزعة على ٣٥٠٠ بلدة .

٥ - بداية الدراما الأمريكية المحلية (١٨٢٠ - ١٨٧٠)

كانت المسرحيات الانجليزية هي العرض الاساسي أثناء هذه المراحل . ولكن بشائر الدراما الأمريكية الاصلية كانت قد بدأت تظهر ، والى جانب رويل تيلور (١٧٥٧ - ١٨٢٦) مؤلف التناقض كان هناك توماس جودفري (١٧٣٦ - ١٧٦٢) ثم وليام دنلاب ، اول كاتب مسرحي أمريكي يحترف التأليف الدرامي ، ثم جيمس نيلسون باركر (١٧٨٤ - ١٨٥٨) مؤلف **الاميرة الهندية** The Indian Princess وهي اول مسرحية لمؤلف أمريكي تعرض في لندن ، ثم جون هوارد بين ، وروبرت موننجومري بيرد (١٨٠٦ - ١٨٥٤) وجورج هنري بوك (١٨٢٢ - ١٨٩٠) صاحب **فرانشيسكا ديميني** (١٨٥٥) والتي ما زالت تعرف بأنها واحدة من أفضل المسرحيات الشعرية الانجليزية التي كتبت في هذا القرن .

الا أنه برغم اظهار المناظر والشخصيات الأمريكية فإن أغلب هذه الكتابات الدرامية كانت تتسم بالروح الانجليزية ، والقليل منها كان قد بدأ يظهر شخصيات من الزنوج الأمريكيين أو الهنود الحمر .

٦ - انتصار الواقعية (١٨٧٠ - ١٩٠٠)

وفي سنة ١٨٦٩ افتتح «دالي Daly» مسرحه « فيفث افينيو Fifth Avenue» وقد كان دالي عبقرية مسرحية كبيرة ، في الاخراج والادارة المسرحية ، وقد اظهرت كفاءته مواهب تمثيلية متعددة ، وامتد نشاطه الى لندن حيث افتتح بها مسرحا يحمل اسمه . ثم ظهر مسرح « ماديسون سكوير » في نيويورك سنة ١٨٧١ الذي صممه « ستيل ماك - كي Steele Mekaye » وادخل به النظام الحديث للمقصورات وتكييف الهواء ، وغير ذلك من الوسائل الحديثة التي اشتهرت بها مسارح المانيا والتي جعلت نيويورك اذ ذاك عاصمة العالم كله في مجال العرض المسرحي . وقد ادخل ماك - كي الاضاءة الكهربائية الى مسرح Lyceum وغير ذلك مما كان في هذا العرض يعد من اعاجيب المدنية الحديثة .

كان قادة الحركة المسرحية في هذه الفترة قد سئموا مظاهر الاصطاع التي تميز بها الماضي ، وبدأت تطلعاتهم تتسم بالاقتراب من الواقع خطوة خطوة ، وبدأت الخواص التي تعد ضرورية للسينما تستغل قبل أن يولد الفن السينمائي . وفي سبيل تحقيق هذه الواقعية استحدث ستيل ماك - كي وسائله الجديدة ، وطبق دافيد بيلاسكو (١٨٥٩ - ١٩٣١) نظرياته في تدريب الممثلين ، وبالرغم من أن اللوان الأمريكية لم تكتسب صرامة أبسن ، ومن أن كتابات هذه الفترة قد تبدو نازعة الى الخيال وال عاطفة والتعلق بالملودراما التي كانت الحركة تتجه الى التخلص منها ، الا أن الاتجاه الى الواقعية وتمهيد الطريق اليها ما زال يبدو جليسا ، واذا كانت مسرحيات كتاب هذه الفترة مثل كلايد فتش (١٨٦٥ - ١٩٠٠) وجيمس هيرن

(١٨٢٩ - ١٩٠١) لا تبدو لنا الآن أعمالاً جيدة ، فاتهم - فيما بينهم - كانوا يعملون على صنع الأسلوب المسرحي الأمريكي .

٧ - نمو المسرح الجديد (١٩٠٠ - ١٩٢٠)

كان عدد المسارح في مدينة نيويورك يبلغ ثلاثة وأربعين في أول القرن الحادي وقد يظهر لنا بجلاء نمو الحركة المسرحية عندما نعرف أن هذا العدد قد أصبح ثمانية وستين ، في سنة وعشرين سنة ، ولكن المسرح الجديد لم يتميز بهذا فقط ، بل يظهر أجيال جديدة من الممثلين والمخرجين والكتاب الجدد ، بينهم أشهر كتاب المسرح الأمريكي : يوجين أونيل ، وقد وجد المسرح الأمريكي في أونيل (١٨٨٨ - ١٩٥٣) رائداً للتأليف المسرحي ، يفوق كل كتاب عصره من حيث جذب انظار العالم الى وجود مسرح أمريكي مستقل بذاته مدرك لكيانه ، واذا كنا نستعرض اليوم أعمال أونيل فنجد أنها لا تتصف بكل درجات الامتياز التي كان يظن أنها تتصف بها ، واذا كنا نجد أن الكثير من مشاهدته يفتقر الى القدرة على التعبير والسيطرة على أساليبه ، فإن الحقيقة تظل واضحة ، وهي أن المسرح الأمريكي وجد في أونيل مؤلفاً درامياً يقف على مستوى واحد مع أصحاب القمم في العصور السابقة .

وقد جاء مع أونيل جيل كامل من كتاب المسرحية : سيدنى هوارد (١٨٩١ - ١٩٢٩) الذي ينسب اليه توسيع افق المسرحية الواقعية ، روبرت شيروود (١٨٩٦ - ١٩٥٥) الذي انتقل من الفك والسخرية في الطريق الى روما والتشام الشمل في فينيا الى الجذور العميقة للمدينة الحديثة في الغابة المتحجرة و متعة الابله . ثم المر رايس (١٨٩٢ - ١٩٦٧) الذي ادخل الى برودواي عقلية مسرحية جريئة قادرة على التجربة ، وغيرهم : ماكسويل اندرسن (١٨٨٨ - ١٩٥٩) ، هاتشر هيوز (١٨٨٣ - ١٩٤٥) .

٨ - ثلاثينات القرن العشرين

خطا المسرح الأمريكي خطوات جديدة الى الامام في هذه الفترة ، فقد ادخلت الكهرباء الى برودواي ، وظهرت منظمات مسرحية جديدة مثل « مشروع المسرح الفيدرالي » ، ومسارح اليسار ، واتحاد المسرح ، وفريق المسرح ، كل هذا جاء باتجاهات مسرحية جديدة . وبدا ماكسويل اندرسون عصرًا جديدًا للدراما الشعرية ، كما ظهرت كوميديات متعددة لكتاب مثل جورج كوفمان (١٨٨٩-١٩٦١) ودراسات نفسية مثل عن الرجال والفئران لتشاينيك وغيرهم . ورغم الانتاج العظيم لهذه السنوات العشر فان الشعور كان سائداً بأنه لا يوجد في الافق من ينتظر أن يأخذ المشاعل من الكتاب الكبار : أونيل - اندرسون - بيرمان - شيروود .

كما ان الحقيقة الواضحة هي انه لم يوجد كاتب مسرحي عاش بعد سنة ١٩١٨ - ولا حتى يوجين أونيل - يمكن ان يقارن بابسن او جورج برنارد شو .

كما أن أغلب المسرحيات الناجحة كانت تدين بنجاحها لجدة موضوعاتها عند عرضها ولكن أغلبها ما يلبث أن يطويه النسيان .

٩ - الفترة الحديثة

ازدهر المسرح الأمريكى أثناء الحرب العالمية الثانية ، ولكن طابع الميلودراما والمسرح الفئائى كان يغلب على هذه الفترة كما أن عددا من الكتاب المسرحيين قد حاول أن يتجه الى الدعاية ضد النازية وتنمية الشعور القومى والوطنى . ولكن كانت هناك دائما كتابات مسرحية جادة من كتاب مثل هوارد لندسى ، وجيمس ثيرير وغيرهما . وبعد سنة ١٩٤٤ ، جاءت نهضة مسرحية ، أظهر ما فيها عودة أونيل الى المسرح ، بمسرحيته المشائمة **الرجل الثلجى يأتى** (١٩٤٦) والتي تدور حول اليأس من موقف الانسان واعتماده الدائم على التصورات الخداعة وغير ذلك من اعماله ذات النظرة القائمة .

ثم ظهر بعد ذلك (١٩٤٤) أيضا كاتبان مسرحيان مهمان ، هما تينيس وليامز (١٩١٤ -) صاحب : **حديقة حيوان من الزجاج - عربة اسمها الرغبة -** وغير ذلك من اعماله العديدة التي جاءت بعد ذلك واستمرت تعرض حتى الآن . أما الكاتب الثانى فهو آرثر ميلر (١٩١٥ -) صاحب : **كل ابنائى - موت بائع متجول** ، وغير ذلك .

ثم انضم الى هذين كاتب ثالث نابه ، هو وليم انجه (١٩١٣ -) صاحب **نزهة خلوية و موقف الباص و الظلمة عند قمة الدرج** وتدور أغلب اعماله حول حيرة ذوى الازهان البسيطة وضياعهم .

وقد استمر تينيس وليامز يكتب للمسرح ، ولكن دون تغيير كبير فى موضوعه المفضل وهو الافلاس السيكولوجى ، ودون أن يغير من أسلوبه نصف الشعرى ، نصف الطبيعى . فانتج : **صيف ودخان** (١٩٤٨) و**شم الوردة** (١٩٥١) - **قطعة على سقف من الصفيح الساخن** (١٩٥٥) ، وبانتاج هذه المسرحيات ومعها مسرحية **ميلر موت بائع متجول** أصبح « ايليا كلزان » المخرج المسرحى الاول فى أمريكا .

اما آرثر ميلر فقد قدم بعد ذلك **البوتقة** والتي ظهرت فى بروودواى سنة ١٩٥٣ ، وهي تعبر عن الكفاح من اجل حرية الراى فى مواجهة المكلوثية التي كانت سائدة اذ ذاك ، ثم **منظر من فوق الجسر** (١٩٥٥) وهي تتخذ اطارا تراجيديا وان كانت خلفيتها تنتمى لميناء نيويورك .

ثم ظهر كتاب آخرون ، بمسرحيات ما زالت شهيرة حتى الآن ، منهم روبرت أندرسون **شاي وتعاطف** (١٩٥٣) وبلدى تشايفسكى **منتصف الليل** (١٩٥٦) ووليام جيسون **اثنان على الأرجوحة - والعاملة المعجزة** (١٩٥٧) وموضوعها هيلين كيلر - آرثر لورنتسى **قصة الحى القريب** (١٩٥٧) وهي من اكثر المسرحيات الفئائية نجاحا . وقد تعددت هذه الاعمال بعد ذلك ، وقدم المكائيان لبرنر ولوى مسرحية **برناردشو بيجماليون** باسم **سيدلى الجميلة** وحازت نجاحا عاليا واسع النطاق .

ثانيا : روبرت ايميت شيروود

من خلال هذا العرض السريع ، يمكننا ان نتبين الان مكانة هذا الكاتب المسرحي ، والدور الذي لعبه في تاريخ المسرح الأمريكى . وقد نال ثلاث جوائز بوليتزر من أعماله الدرامية ، سنوات ٢٦ ، ٢٩ ، ٤١ - بالإضافة الى جائزة رابعة من كتابه « روزفلت وهوبكنز » .

وقد ولد روبرت ايميت شيروود سنة ١٨٩٦ ببلدة نيوروشيل بولاية نيويورك ، والتحق بجامعة هارفارد سنة ١٩١٤ ، ولكنه انقطع من الدراسة فى السنة الأخيرة ليلتحق بفرقة كندية ، وذلك سنة ١٩١٧ . وقد حارب شيروود مع فرقته وجرح فى فرنسا ، ثم أعفى من الخدمة العسكرية وعاد الى بلاده ليصبح من مناهضى الحرب ودعاة السلام ، كما هو واضح من هذه المسرحية الطريق الى روما ، وان كان الجهر بمبادئه هذه لم يأت الا بعد فترة من التأمل فى نهاية الثلاثينات .

وكان شيروود قد أظهر ميلا الى الاشتغال بالصحافة وهو طالب فى هارفارد ولذا كان طبيعيا أن يشتغل بها بعد عودته من الحرب . وقد عمل محررا بصحيفة « فانتيتى فير » ، ثم ناقدا سينمائيا لمجلة « لايف » ، ويعدونه اول ناقد يحوز اهتمام القراء بحديثه ومهارته النقدية . ثم اشتغل ناقدا سينمائيا ايضا بصحيفة « نيويورك هيرالد تريبيون » .

وقد كان شيروود صديقا للرئيس الأمريكى « فرانكلين روزفلت » ، وكان بعد خطابه السياسية ، كما عمل مساعدا لوزيرى الحرب والبحرية فى عهده .

ثالثا : أعمال شيروود المسرحية :

كانت الطريق الى روما اول كوميديا يؤلفها شيروود ، وكان ذلك سنة ١٩٢٧ ، ونالت اذ ذاك نجاحا كبيرا . ثم اتبعها - فى نفس السنة ، بكوميديا ثانية هى عش القرام The Love nest وهى اعداد درامى لقصة للكاتب لاردنر ، تدور حول حياة مخرج سينمائى مع زوجته المتردة ، ولم تصب هذه المحاولة نجاح سابقتها .

وفى السنتين التاليتين ، اقدم شيروود على محاولتين ، فى مجال الدراما العاطفية هما زوج الملكة The Queen's husband ، وجسر ووترلو Waterloo Bridge . ولهذه الاخيرة قدر من الشهرة كعمل سينمائى ، كما انها نجحت عندما عرضت على المسرح فى انجلترا ، ولكنها لم تترك هذا النجاح فى بروودواى ، وقد اراد شيروود ان يعبر بها عن اعتقاده بأن الحرب العالمية الاولى كانت عملا لا طائل وراءه .

وفى سنة ١٩٣١ ، استعاد شيروود مكانته فى بروودواى بالكوميديا الشام السمل فى فيينا « Reunion In Vienna » . وتدور المسرحية حول حمرد من امرة « هابسبرج » يقود من المنفى الى فيينا ليجدد علاقته بعشيقته قديمة له ، أصبحت الان زوجة لمحلل نفسي شهير . وعند مقابله لها مع زوجها فانه يذكر لها أنه لن

يستطيع ان يتخلص من ذكريات فراقه القديم ان لم يقض الليلة مع هذه السيدة .
ويجد الزوج السيكولوجى انه قد وقع فى مأزق حرج ، فانه مما يتناقى مع مهنته ان
يقف فى طريق هذا الاجراء العلاجى ، ولذا فهو يتركهما معا ، منبئا زوجته ان الامر
متروك لاختيارها . وفى صباح اليوم التالى لا تلقى اية اسئلة ، ويجد المنفرجون
انفسهم - كالزوج - فى حيرة من الامر . هل وافقت الزوجة او رفضت ؟ والدارين
الوحيد الى الاجابة على هذا السؤال ليس سوى تعبير صارم يرتسم على وجهها وهي
تقول « لا » بينما عشيقها السابق يدخل الى غرفة النوم ويطلق الباب وراءه بحركة
نهائية . هنا يسدل الستار على الفصل الثانى ، وعندما يبدأ الفصل الثالث تكون
فى صباح اليوم التالى . ولكن هذا التعبير الصارم الذى اشرنا اليه يمكن ايضا ان
يكون اجابة اخرى على السؤال ، هذه الاجابة هى ان الاغراء لا يبلغ ذروة تعلق تلك
التى يصل اليها عندما نطن اننا قد قضينا عليه تماما .

وقد تنحصر اهمية هذه الكوميديا فى جوها الاوروبى . وهى من هذه الناحية
تواجه بعض التحديات النقدية التى كانت تواجه المسرح الأمريكى اذ ذاك ، ولعل
شيروود وجد بعد ذلك انه يمكنه ان يعود الى مجتمعه هو . تأتى بعد ذلك اكثر اعماله
جدية القابة المتحجرة The petrified Forest (١٩٣٥) . وقد نجحت
بمجرد عرضها نجاحا كبيرا . وبصرف النظر عن كل ما يمكن ان يكون وراءه مظهر هذه
المسرحية من افكار جادة ، فانها تستحق النجاح بفضل هذا المظهر وحده . وهو
كوميدي ميلودرامى مألوف ، فهى تدور فى محطة تزويد بالوقود عند أطراف الصحراء ،
بها فتاة هى ابنة صاحب هذه المحطة ، وفتى يتصادف وجوده بها وهو كاتب فاشل
مفلس ، تهبط على المحطة عصابة من اللصوص . ليس هناك جدية فى كل هذا ،
ولكنه بالرغم مما سبق ان اشرنا اليه من استحقاق المسرحية لنجاحها الكبير ،
بظواهرها فقط ، فان كل هذه الشخصيات والاشياء ليست الا رموزا لمعان وراءها .
فالمحطة المنعزلة ليست الا قطعة من الزمان والمكان حيث يمكن لاناس ان يتقابلوا
ويدركوا انهم ليسوا مجرد افراد ، بل ظواهر طبيعية . فالشاب يمثل المثقف ،
والفتاة هى التجربة التى ظل طيلة حياته يتمنى ان يخوضها ، وهى ذاتها السبب فى
افلاسه . ومن حولهما كل القوى التى لا يستطيعان الصراع معها : الثراء المبت .
مصورا فى شخص رجل اعمال مسافر ، القوة الفاشمة ... فى شخص زعيم العصابة
ورجاله . ان الذى يسميه شيروود « الطبيعة » والذى يسميه احد الشعراء
« الفوضى القديمة » ، يسود الينا ، لقد كنا نطن انه قد امكن لنا ان نخضعها
لارادتنا ، ولكن ، ها هى ذى تنتصر مرة اخرى ، انها لم تعد تقهرنا بالفيضان
والوباء ، ولكنها تصل الينا من طريق العقل والروح . ان اللاكاء لم يعد يؤمن بشيء ،
ولا حتى بذاته ، انه يمكنه فقط ان يقف خاملا بينما تأخذ القروود زمام العالم من
جديد . وهكذا فانه عندما يدوى رصاص القنلة محطما زجاج النوافذ ، فان الشاب
والفتاة ينبطحان على الارض وقد احتضن كل منهما الآخر ، رمزا لكل ما يقى لهما
مما يعرفانه او يؤمنان به ، ولكنهما لا يظنان انه يكفى .

ثاني بعد ذلك متعة الأبله The Idiot's Delight ، وهي تتخذ من
ويلات الحرب طريقا الى تعبير اوضح عن النزعة التي املت القابة المتحجرة هنا يريد
شيروود ان يصف الافلاس الاجتماعي والروحي التي تتميز به الحياة الحديثة ، تدور
الاحداث في فندق سياحي فوق احدى قمم الالب الإيطالية ، والشخصيات الرئيسية
هي قائد فرقة عرض ليلي ، واحد كبار رجال صناعة السلاح ، وعشيقة . يقترب
شبح الحرب ، وبعد مناقشات مرعبة عما يحدث فيها ، يسدل الستار في النهاية
والقنابل تعطر فوق مطار قريب . ان شيروود في هذه المسرحية يريد ان يقول ان الناس
أكثر خضوعا لنزعاتهم ، وأكثر طفولة من أن يستطيعوا ان يعملوا بجدية من اجل
القضاء على الحرب .

هذه هي النماذج التي يسمح المقام بعرضها هنا ، من أعمال هذا الكاتب
المسرحي ، ولكن له أيضا : ابراهام لتكولن في الينوي (١٩٣٨) - لن يكون هناك ليل
(١٩٤٠) - المر الوعر (١٩٤٥) .

رابعاً : الخلفية التاريخية لهذه المسرحية

يجدر بنا الآن ان نعرض ما يدور على مسرح التاريخ في الحقبة التي تقع فيها
أحداث مسرحيتنا هذه « الطريق الى روما » ... والتي تقع أحداثها بالقرب من
روما ، وفي داخلها ، سنة ٢١٦ ق.م .

لقد بدأ الصراع بين هاتين القوتين العظيمتين ، روما وقرطاجنة ، والذي يعرف
باسم « الحرب البيونية » سنة ٢٦٤ ق.م . في هذا الوقت كان الملك « أسوكا » يرسي
قواعد عرشه في بيهار ، وكان متحف الاسكندرية يؤدي مملا علميا جديا ، وبرايرة
المغول يصلون في آسيا الصغرى . كانت مناطق العالم في عزلة احداها عن الأخرى ،
فصل بينها جبال تستعصى على العبور . ولعل شعوب العالم لم تكن تعرف سوى ما
تنقله الشائعات المتواترة عن هذه الحرب الضروس التي استمرت أكثر من قرن ونصف
قرن في اسبانيا وإيطاليا وشمال افريقيا وغرب البحر المتوسط ، بين آخر معقل من
معاقل الجنس السامي ، قرطاجنة ، وهذا الجنس اللاتيني الوافد الى الشعوب
الآرية اللغة . ان الحرب بين هذين الجنسين ، والتي انتهت بانتصار روما ، ما زالت
ترك آثارها على افكار الشعوب ومواطنها الى يومنا هذا .

القرطاجيون اذن ساميون ، يسكنون شمال افريقيا ، وكانت عاصمتهم
« قرطاجنة » تقع فيما يعرف الآن بتونس ، وكانوا يحكمون كورسيكا وساردينيا
وجنوب اسبانيا ، ويشتهرون بالملاحة واتقان فنون البحر . والرومان ، جنس لاتيني
يسكن إيطاليا ، وهم كما هو معروف ، بناء الامبراطورية التي اشتهرت باسمهم الى
اليوم .

بدأت الحرب الأولى بالنزاع على جزيرة صقلية ، وكان التفوق البحري في يد
القرطاجيين . كانت لديهم قوة حربية بحرية غير معهودة في عصرهم ، ولكن الرومان

دابوا بهمة ومثابرة على بناء اسطول يمكنهم به مواجهة اعدائهم . وتم لهم ذلك في واقعتي ميلي (٢٦٠ ق.م) واكتوميس (٢٥٦ ق.م) ولقي القرطاجيون هزيمة منكرة . فبينما امكنهم ان يصدوا محاولة رومانية للانزال البرى بالقرب من عاصمتهم ، فقد هزموا في باليرمو ، واخذ منهم الرومان ما يزيد على مائة فيل ، اقاموا بها عرضا في شوارع روما . ولكن تلا ذلك هزيمتان للرومان ، ثم انتصار لهم في معركة بحرية

(٢٤١ ق.م) اندحر فيها الاسطول القرطاجي ، وطلبت قرطاجنة الصلح ، وآلت صقلية كلها - فيما عدا ممتلكات الملك اليوناني هيرو - ملك سراقطة - الى روما .

وقد دام السلام بين الدولتين اثنتين وعشرين سنة ، وكانت كل منهما تعاني اثناء ذلك ما يشغلها ، فقد هاجم المغول روما (مما أدى بالرومان الى تقديم الذبائح الالهة !) واضطر الرومان لاقتلاعهم ، ثم زحفوا الى الالب وانحدروا فوق شاطئ الادرياتيک الى اليريا . اما قرطاجنة ، فكانت تواجه القلاقل الداخلية ، وثورة في جزيرتي كورسيكا وساردينيا ، استغلتها روما ، واقدمت على الاستيلاء عليهما ، وهو العدوان الذي لم تسكت عليه قرطاجنة .

كان نهر ابرو في اسبانيا هو الحد الفاصل بين القوتين طبقا لاتفاقية الهدنة ، ولكن العدوان الجديد كان استفزازا جعل قواتهم تعبر النهر بقيادة جنرال شاب من اكبر عباقرة التاريخ في فنون الحرب ، هو هانيبال ، الذي اشتهرت باسمه الجملة التاريخية « هانيبال على الابواب ! » .

دفع هانيبال جيشه فوق الالب الى داخل ايطاليا ، والى المغول ضد الرومان ، وقاد الحرب البيونية الثانية خمسة عشر عاما داخل ايطاليا ، والحق بالرومان هزيمتين بشعتين في كانيه ، وعند بحيرة تراسيمينوس ، وام يواجهه جيش روماني الا وذاق مرارة الهزيمة . الا ان جيشا رومانيا نزل عند مارسيليا وتقطع اتصال هانيبال باسبانيا ، فتوقفت امداداته ، ولم يستطع ان يحتل روما . وفي النهاية ، وجد القرطاجيون انفسهم مهددين بثورة التوميديين (وموطنهم هو ما يعرف الآن بالجزائر) في بلادهم ، ومضطرين للدفاع عن مدينتهم نفسها ضد جيش روماني عبر البحر الى شمال افريقيا . وهنا واجه هانيبال هزيمته الاولى في معركة زاما (٢٠٢ ق.م) على يد شيبو ، وبذلك انتهت الحرب البيونية الثانية ، واستسلمت قرطاجنة ، وتخلت عن اسبانيا ، وعن اسطولها ، ودفعت تعويضا هائلا ، ورضيت بتسليم هانيبال للرومان لينتقموا منه . ولكن هانيبال فر الى اسيا حيث ظل الرومان يتابعونه حتى انتحر بالسم .

عاد السلام بين روما وقرطاجنة للمزقة الاوصال ، واستمر ستة وخمسين عاما ، كانت روما فيها قد بسطت سلطانها على اليونان ، وغزت اسيا الصغرى وهزمت انطيوخس الثالث في ليديا ، وضمت مصر - التي كانت اذ ذاك تحت حكم البطالسة . وبينما كان ذلك يحدث ، كانت قرطاجنة تلم شعثها وتقوى - مما اثار شكوك الرومان وكراهيتهم ، فاصطنعوا سببا للحرب وحاصروا المدينة (١٤٩ ق.م) التي قاومت

بعناد وبسالة ، وظلت محاصرة حتى سنة ١٤٦ ق.م ، عندما اجتاحتها الجيوش الرومانيه واستمرت المذابح في منزلها وشوارعها طيلة ستة ايام ، لم ينج منها بعدها سوى خمسين الفا من اهلها الذين كانوا ربح مليون منذ ستة ايام فقط ! وهؤلاء بيعوا في اسواق العبيد ، ثم دمرت المدينة وانمحت من الوجود ، وازيلت آثارها وحررت الارض مكانها بحيث اصبحت اسطورة لا اثر لها على وجه الاطلاق .

خامسا : هذه المسرحية

كتب شيروود مرة للناقد المسرحي بيرنز مانتل يقول : « لقد انتهيت الى الاعتقاد بأن الكاتب المسرحي الناجح لا بد أن يكون غشاشا بعض الشيء » ولعل هذه الجملة تساعدنا على تفسير الاشكال التي يتخذها لبعض مسرحياته .

يخيل لمن يقرأ هذه المسرحية ، اول الامر ، انها مسرحية تاريخية تنعرض للحروب البيونية ، بقصد اظهار خفايا السياسة او الحرب او الحياة العامة او الخاصة في هذه الحقبة الهامة من تاريخ الانسانية . والذي يمضي في قراءتها الى نهايتها بهذا الاعتقاد ، سوف تفوته القيمة الحقيقية لهذه الكوميديا الساخرة ، بل لعله لن يجد فيها المتعة التي لا تنأى الا من الالتفات الى ما يتعمده الكاتب من « الغش » الذي يشير اليه في خطابه لصديقه الناقد ، ومن اخلاق لوقائع تخالف ما ينقله لنا التاريخ مما اوردها فيما سبق ، لكي يتخذ من هذا كله وسيلة للانفصاح عن فكره .

ترفع الستار عن الفصل الاول ، لنجد انفسنا في بيت القائل الروماني « فابيوس » الذي عينه مجلس شيوخ روما امبراطورا . وهو ايضا - الى جانب هانيبال - من اشهر شخصيات التاريخ ، وهو الذي سميت باسمه جماعة الفابييين التي انشأها سيدني وب في إنجلترا في اوائل هذا القرن ، وكان من امضائها ه . ج . ويلز ، وبرناردشو . وهكذا يقدم لنا المؤلف في هذه المسرحية شخصيتين بلغت بهما الشهرة ان اصبحا مضرب المثل لما يزيد على الف سنة ، هانيبال وفابيوس ، ولكنه لا يهدف الى تجميعهما او دراسة حياتهما او شخصيتيهما ، بل - كما سنرى - يرمى الى السخرية منهما ومن فكرة الفوز والفتح وعظمة الفرد ، والى التعبير عن تأثره بفكر فرويد في الكبح والتعويض ، كبح الغريزة الجنسية والاستعاضة عنها بالسعى الى المجد .

تظهر لنا زوجة فابيوس قبل أن نراه ، وكذلك امه . والزوجة كما يصفها المؤلف : « شابة جميلة طيبة ، وهي من إم أغريقية البنية ، وابوها ضابط روماني وقد جمعت افضل خصائص هذين المنصرين المتناقضين . الفكرة السطحية عنها هي انها تافهة خيالية ، ولكن خالف هذا الزيف السطحي يكمن احساس عميق بالمشاركة والفهم » . وهكذا نجد هذين الزوجين منصرفا تماما عن الحقيقة التي تخليها التاريخ في وجه الجملة : هانيبال على الابواب ! انه على الابواب وهي منشغلة بتاجر اقمشة جاور من

انطاكية ! بل ونعرف فيما بعد ان هذا التاجر ليس الا ضابط مخابرات من جيش هانيبال .

ثم نجد زوجة فابيوس تشكو من أن زوجها لا يعاشرها ، وهو يواجهها معتذرا بانهما في مشاغل السياسة والحرب ! وبعد قليل يأتي جنرالات روما ، وفيهم شيبيو ، ونرى امامنا حفنة من المساكين التائهين الذين اذهلتهم الهزيمة فأسقط في يدهم .

بذلك ينتهى شيروود من السخرية بكل من يظن نفسه عظيما في المعسكر الرومانى . أما اميتس الزوجة ، فهي لا تفقد أعصابها ، فهي هنا لترمز لفكر شيروود وتعبير عن كل القيم التى يجب أن يؤمن بها الانسان في هذه الحياة ، هي وحدها ليست خائفة من هانيبال ! انها تذهب الى معسكره لتواجهه وتحدثه عن السلام . وهنا في الفصل الثانى يرفع الستار عن مقر قيادة جنرال قرطاجنة ، ونجد حراس هانيبال ينبشونه بانهم قد امسكوا بثلاثة من جواسيس الرومان ، هم في الواقع : اميتس ، ومعه العبدان العاشقان : ميتا وفاريوس ، اللذان يتخذ منهما شيروود ظلين يظهران خلف ستار العظمة والجحد ، فهما رمز للجمال والدعة والحب ، في دنيا يعيش فيها القادة والسياسة فسادا ، ويملاونها بالدماء والدمار والحرب . ان ميتا وفاريوس انسانان طبيعيان ، اما الامبراطور الرومانى الذى يهمل زوجته ، والقائد الافريقى الظافر الذى لا وقت لديه للحب ... كل هؤلاء ينهارون في لحظة تلمع فيها الالينية الجميلة اميتس ، التى تحب الفن وتحب الحياة ، والتى تريد ان تصحب زوجها لمشاهدة « اوديب ملكا » ، والعدو يلدق ابواب المدينة ، ثم تلومه على انه لم يسمع في حياته عن ارسطو ! ثم يحكى لها ان جنود هانيبال قد انتهكوا نساء روما ، فتبدى اعجابها برجولتهم ، وعندما يعترض زوجها على ذلك فانها تصيح به : « امن الخطا ان تعجبني الحيوية الطيبة التى يتميز بها الرجال منذ القدم ! »

ما الذى سيحدث عندما تنفرد هذه المرأة بهانيبال ؟ هذا هو الفصل الثانى . وهنا نجد المؤلف اكثر نزعة لما يسميه « النفس » ، اذ ترفع الستار عن مقر قيادة هانيبال في معبد روماني عند اطراف المدينة ، ويقول المؤلف « ولو أن المنظر يمثل معبدا رومانيا ، كما انه ليس محتملا أن يكون هانيبال قد جاء معه بأثاث منزلى في زحفه الطويل ، الا انه يمكن التنازل عن الواقعية الصارمة والمنطق بقصد احداث الاثر الدرامي في هذا المنظر ، ان الروعة البربرية التى تميز قرطاجنة نفسها يجب أن تنعكس على كل الاثاث في هذا المعسكر النائى » .

هذا هو شيروود ! ثم ينتقل الى وصف جنود هانيبال : « تدل محادثاتهم على قوة الشكيمة والخشونة ، تماما كالجنود في مسرحية : ما نحن الجدد ؟ - اذ انه ليس من الخطأ ان نفترض ان الجنود المحترفين الذين كانوا يعيشون منذ الفين ومائة سنة لا يختلفون اختلافا اساسيا عن الجنود المحترفين الذين يعيشون اليوم » ! هذا هو شيروود ، انه يتحرك في الزمن والمكان بحرية تامة ، وبغير حتى التاريخ نفسه ليتناسب اهدافه !

انه يظهر لنا عجز جنرالات روما من مواجهة هانيبال ، والدهول الذي يصيبهم من الهزائم التي توالى عليهم ، ثم يظهر لنا جنرالات هانيبال وهم يتشاجرون كالاطفال في الفصل الثالث لأن كلا منهم يريد أن يسبق الآخرين الى شوارع روما ونسئها ونفائسها . كل هذا يتلشى بفعل موقف فرامى بين هانيبال واميتس ، وهو الموقف الوحيد في المسرحية كلها الذي يعالجه المؤلف بشيء من الجدية ، وبالكثير من الروعة والصدق ! هانيبال يمسك السيف بيده ليطيح برأس هذه الجاسوسة ، ويؤكد لها انه ليس من حقها ولا من سلطته ان يعفو عنها ! بل ان القانون الدولي يحرم ذلك، وقد تطرد قرطاجنة من عضوية عصبة البحرا الأبيض اذا هو أطلق سراحها ! ولكنهما يلبث - بعد ان تردد مرة ثم عاد الى اصراره - ان يلقي بسيفه ليحتضن هذا الجسد الجميل ، بينما يسدل الستار وهما يتبادلان قبلة هي قمة التعبير الدرامى عند شروود ، كما هي عند مناهضى حرب فيتنام في أيامنا هذه .

لقد انتهت الحرب ... لا بفعل حنكة الامبراطور فابيوس وتكتيكه الذي اشتهر به والذي اوجد ما يعرف الآن بالذهب القابى في انجلترا .. بل بفعل جاذبية زوجة هذا الامبراطور ووقوع هانيبال في اسرها ، مما ادى به لأن يلجأ بدوره الى الكذب على أخيه وقادة جيشه ، وادعاء رسالة جاءت من الاله بعل ! وهم يصدقونه بسذاجة تفوق كل ما رأيناه من قبل ، حتى حاسد روبال قائد الفرسان النوميدي ، الذي يعلن تمردده على قرار هانيبال بالانسحاب ، ما يلبث ان يتداعى امام الارادة الالهية !

أن المؤلف يريد ان يقول لنا : « لو ان كذا وكذا قد حدث ، لكانت النهاية تكون هكذا ! » هذا الابتعاد عن الواقعية ، والانحراف عما يسجله التاريخ ، هو الاداة التي يستعملها المؤلف لايضاح فلسفته ، ولا شيء يميز هذه الكوميديا ، قدر تجاهله لخصائص التاريخ ...

ان شروود يتناول قصته هنا بطريقة تشبه معالجة برنارد شو لقصته في مسرحية قيصر وكليوباترا ، وكذلك البير كامى في مسرحيته كاليجولا ، وجون ارسكين حياة الخاصة لهيلين طروادة .. فهذا في ذاته ليس شيئاً جديداً ، بل ان الحياة الحقيقية قد جاءت به في حياة مارك انتونى وكليوباترا ، ولكن مثل هذه الممالجات القصصية والدرامية ، هي اميز ما تتميز به مثل هذه الاعمال .



الطريق إلى روما

ثلاثة فصول

تأليف : روبرت إيملت شيروود
ترجمة وتقديم : محمد الحديدي
مراجعة : د. عادل سلامة

العنوان الاصلي للمسرحية

The Road to Rome

BY ROBERT EMMET SHERWOOD

REPRINTED FROM *The Road to Rome* BY ROBERT E. SHERWOOD

***Copyright , 1927 , by Charles Scribner's Sons .
Used by permission of the publishers .***

شخصيات المسرحية

Varius	فاريوس
Meta	ميثا
Fabia	فايبيا
Fabius Maximus	فابيوس ماكسيموس
Amytis	أميتيس
Tannus	تانوس
Cato	كاتو
Scipio	شيبيو
Drusus	دورسوس
Sertorius	سيرتوريوس
Tibullus	تيبولوس
	رقيب
	عرف
	حارس اول
	حارس ثان
	حارس ثالث

	حارس رابع
	حارس خامس
Thothmes	تحتمس
Hasdrubal	حاسدروبال
Maharbal	ماحاربال
Carthalo	قرطالو
Mago	ماجو
Hamibal	هانيبال
Bala	بالا

(الفصل الاول)

قاعة منزل فابيوس ماكسيموس في روما مساء احد ايام يونية
سنة ٢١٦ ق.م.

(الفصل الثانى)

مقر قيادة هانيبال في معبد على مقربة حوالى ميل شرقى
روما ، بعد ساعة من حوادث الفصل الاول .

(الفصل الثالث)

نفس المكان ، صباح اليوم التالى .

الفصل الأول

يرفع الستار وتظهر القاعة الرئيسية في منزل فايوس ماكسيموس في روما . الوقت مساء ، قبيل الغروب ، في أحد أيام يونية سنة ٢١٦ ق . م .

يتكون المنزل ، المحيط بالقاعة من النواحي الثلاث ، من طابق واحد ، ويتميز ببساطة المظهر التي كانت سائدة في روما في عصر الجمهورية . وقت أن كان الرومان يقاربون الاسبارطيين في صرامتهم وتقشفهم .

توجد أربعة مداخل ، الأول (الى اليمين والى خارج المسرح) يؤدي الى المطابخ وغرف العبيد ، والثاني (الى اليمين وإلى داخل المسرح) يؤدي الى الطريق وهو المدخل الرئيسي للمنزل . أما الثالث (الى اليسار وإلى الخارج) فيؤدي الى جناح النوم ، بينما يؤدي الرابع (الى اليسار وإلى الداخل) الى ممر يقود للطريق .

وينقسم المنظر إلى نصفين ، أمامي وخلفي ، يفصل بينهما صف من الأعمدة يغطي النصف الأمامي بسقف به رسوم ، أما النصف الخلفي ، فبلا سقف ، وتظهر السماء الايطالية الزرقاء ، وراء الأعمدة ومن فوق جدار المنزل الخلفي . وتوجد في هذا النصف المفتوح بركة ماء صغيرة ، وأوان فخارية تنمو بها الزهور والشجيرات ، كما يوجد هيكل داخل تجويف بالحائط الخلفي

وإلى اليمين للأمام ، توجد منضدة حولها ثلاثة كراسي ومقعد بلون

مسند ، خلفها منضدة تحضير تلاصق الأعمدة عليها أوان واطباق متنوعة ، وإلى اليسار يوجد كرسي آخر وأريكة .

عندما يرفع الستار يظهر العبد فاريوس وهو يعد المائدة للعشاء ، وهو شاب فاتح اللون ، من الواضح انه ليس لاتينيا ، مظهره يدل على أنه سبق له أن عاش في ظروف أفضل من هذه ، يحتقر سادته الرومان ويميل بطبعه للتمرد .

فاريوس يصب النبيذ في كأس ، ثم يتلفت حوله ليطمئن إلى أنه غير مراقب ، ثم يتذوق النبيذ .

فاريوس : (وهو يتحدث ناظرا إلى اليمين) هذا النبيذ فظيع أليس لدينا شيء أفضل ؟

ميثا : (من خارج الموضوع) لا ، هذا هو الموجود (تدخل ميثا ، وهي فتاة نحيفة جذابة ، تحمل اناء مليئا بعناقيد العنب تضعه على المائدة) بل ليس لدينا الكثير من هذا !

فاريوس : كم أتمنى لو أسرعوا بانهاء هذه الحرب حتى يتسنى لنا أن نجد ما يوكل وما يشرب .

ميثا : لا يجوز للعبد أن ينتقد شراب سيده .

فاريوس : (وهو يجلس إلى المائدة) أوه ، أعرف - ولكني سئمت الترام حلوذي (ينهض مستعجلا) .

ميثا : لعل سئمت أنا الأخرى يا فاريوس . أن يكون الانسان عبدا في روما ليس أفضل مهنة يمكن تصورها . . فقط أود أن أعرف ما الذي يمكن عمله ؟

- فاريوس : العبيد يهربون أحيانا .
- ميثا : (فرعة) لا تقل هذا مرة أخرى يا فاريوس ،
واياك أن تحاول ، فانت تعرف ما ينتظرك ، إذا
أمسكوا بك ، فالموت في الحال !
- فاريوس : الا تفضلين الموت على حياة كهذه ؟
- ميثا : لا ، لا أظن ذلك .
- فاريوس : ان حالك افضل من حالي ، فانت مقربة منها ،
وهي تتعاطف معك ، انها من النوع الذي يقدر
موقف الآخرين .
- ميثا : انها تقدر موقفا لانها هي نفسها أجنبية .
- فاريوس : نعم ، ومعاملة الاجانب في روما تتلخص في هذه
الجملة « إذا كان الحال لا يعجبك هنا فلماذا
لا تعود من حيث جئت ؟ » - وهم يعرفون كما
نعرف اننا لا نستطيع ذلك .
- ميثا : لا تستسلم للأسى يا فاريوس (تلف ذراعها
حوله وتربت على شعره) كان يمكن أن تكون
الامور أسوأ من هذا ، بل أسوأ كثيرا . هب
انهم فرقوا بيننا عندما أسرونا ؟
- فاريوس : فاهم . ولكن لماذا لا نحيا حياتنا وننعم بحبنا ؟
لماذا يتحتم علينا أن نزهق مشاعرنا ؟ أن كلامنا
يمتلك الآخر . ولكنه لا يستطيع أن ينال ما هو
ملك له ، لأننا عبيدان !
- ميثا : في روما . . من الخير للعبد ، أن يكون عاقلا ،
وينسى انه إنسان .

فاريوس : كان يمكنني ان انسى هذا لو أنك لم تكوني هنا
(يتناولها بين ذراعيه) ولكني عندما انظر اليك ،
لا أستطيع ان اتذكر شيئاً سوى اني أحبك .

ميتا : وانا احبك يا فاريوس ، وسوف أحبك دائماً ،
(تبتعد عنه بعصبية) .

فاريوس : (بعنف) يجب ان نهرب يا ميتا ! يجب ان نخرج
من روما وننال حريتنا .

ميتا : لا نستطيع ان نخرج من روما يا فاريوس ، فروما
في كل مكان ، ان روما ستصبح العالم كله عما
قريب .

فاريوس : اذا امكنا ان نصل إلى ابوليا ، أمكنا ان ننضم
للقرطاجيين .

ميتا : حتى هذا لا امل فيه ، فقد احاط بهم الجيش
الروماني اخيراً ، لقد سمعت السيد يقول انه
يتوقع ورود انباء بهزيمة هانيبال أي يوم .

فاريوس : ان السيد لا يدرك ما يقوله في كل الأحيان .

ميتا : انه بالطبع لا يدرك ما يقوله . ولا ينتظر منه ذلك ،
فهو عضو بمجلس الشيوخ . . . ولكني لا أستطيع
ان اتركها واذهب ، انها في حاجة اليها يا
فاريوس .

ان الملل يقتلها في روما .

فاريوس : إنها لا تلام على ذلك .

ميتا : ليس لها اصدقاء غيرنا ، انها تعتر بنا .

فاريوس

: (متفعلاً) لعلها تهرب معنا !

ميتا

: لو أنها تعرف وسيلة للهرب من روما لما ترددت
هي نفسها ، من زمن طويل . . . والآن ، اطردها
هذه الخواطر من ذهنك يا فاريوس . . ان الهرب
مستحيل . . . إلى الأبد .

فاريوس

: لا بد ان تكون هناك وسيلة (تقبله بحنان)

(تدخل فاييا فجأة من جناح النوم إلى يسار
المسرح ، وتشهق ذاهلة غاضبة لروية العبدین
يحتضنان ، فاييا هي أم فاييوس — عجوز متعصبة
ضيقة الافق ، دنياها لا تتعدى حدود منزلها . .
وبرغم بلوغها الثالثة والسبعين فهي قوية نشطة ،
تدير شئون المنزل والاسرة بيد من حديد)

فاييا

: (مأخوذة بما رأتها) ما هذا الذي تفعلانه ؟

(يتباعدان بسرعة ، وقد بدا عليهما شعور ذليل
بالخطأ) حقاً ! لم أسمع في حياتي بمثل هذا
السلوك الفاضح الشائن . كيف تجروان على تبادل
القبلات ؟ وهنا في هذه القاعة ! انا لا انتظر الخلق
الرفيع من العبيد ولكنكما تعرفان كما يعرف كل
الناس أن هذا محرم . سوف تعاقبان على هذا .

ميتا

: (في خنوع) نحن آسفان على ما حدث يا سيدتي .

فاييا

: من الواضح انكم يا معشر العبيد تزدادون
وقاحة كل يوم . لقد أصبحتم مشكلة ، مشكلة
حقاً ! كيف تجروان على انتهاك حرمة منزل
سيدكم بمثل هذا السلوك ؟

فاريوس : لقد كنا نتبادل الحب يا سيدتي ، وهي عادة
قديمة في بلادنا .

فاييا : أوه ، حقاً ؟ حسناً ، لستما في بلادكما الآن .
انتما في روما ! ويضاف إلى ذلك انكما من
العبيد . لو ان الناس في بلادكما اختصروا الوقت
الذي يضيعونه في تبادل الحب لبيدوا المزيد من
هذا الوقت في العمل الشاق الامين الطيب ، فلعل
جيوشنا الرومانية لم تكن تهزمكم بهذه السهولة .

ميتا : نعم يا سيدتي .

فاييا : العشاء معد ؟

ميتا : معد يا سيدتي

فاييا : تأكدا من حسن تنظيم المائدة (يسمع صوت مزلاج
الباب الخارجى) ولا أريد ان اسمع شيئاً عن
المزيد من تبادل الحب في هذا البيت ، أفهمتما ؟
فاريوس : نعم يا سيدتي ، تماماً .

(يدخل فاييوس من اليمين ، من المدخل الآتى
من الطريق)

ميتا : (لفاريوس) السيد !

(فاييوس نموذج لعضو مجلس الشيوخ ، يتميز
بالضخامة والعظمة ، والاحساس بالأهمية .
مظهره روماني مائة في المائة ، حتى
أحاديثه العادية العابرة تأتي بلهجة خطائية
الا انه ليس مجرد شخصية يقصد بها في هذه
المسرحية مجرد مظهر لا حقيقة وراءه . فالامر على

العكس من ذلك ، ويجب ان يعطى فايوس انطباعاً يتم عن الساطة والامتياز والمركز الكبير .
وهي الآن على رأس الدولة الرومانية ويجب ان يكون مظهره متفقاً مع ذلك)

فاييا : آه ، يا ولدى الحبيب (تتفرس في وجهه بقلق)
تبدو متعباً .

فايوس : نعم يا أماه ، كان يوماً شاقاً في المجلس (ينوص في الأريكة إلى اليسار . ميتا . نخرج من اليمين) نحن في محنة يا أماه ، في محنة ، ان روما تواجه أزمة .

فاييا : ما الأزمة الآن يا بني ؟

فايوس : ان الشعب يخاف من هانيبال ، فهو مزعج في اعتياده كسب المعارك ، وقد عجز قوادنا عن منعه من التقدم . واعضاء مجلس الشيوخ يطلبون اجراء حاسماً .

فاييا : أوه ، لا تستمع لهؤلاء العجائز ، فهم كثيرو الكلام . كلام في كلام ؟ هذا كل ما يستطيعون عمله .

فايوس : لقد فعل الشيوخ اليوم شيئاً يا أماه ، شيئاً هاماً . لقد اتخذوا اجراء ذكياً بناء للراء الخطر القرطاجنى .

فاييا : ماذا فعلوا ؟

(تدخل ميتا من اليمين وهي تحمل اناء مليئاً بالماء)

فايوس : يملؤنى فخراً ان اقول انهم قد اعترفوا لابنك

بكفاحه الطويل العظيم من اجل روما .

فايوس : (منفعلة) هل منحوك ترقية ؟

فايوس : (وهو ينهض) لقد نصبوني دكتاتورا ، بسلطة مطلقة في ادارة شئون الدولة والجيش كما أرى .

فايوس : ولدى ! دكتاتور روما بأسرها (ترهقه باحضان التهنية) لقد جئت بمجد جديد للأسرة الفايية ، انت أعظم رجل في الدنيا (تلتفت الى العبدان) اتسمعان أيها العبدان ؟ اتدركان الشرف الذى ناله بيتنا ؟ ان سيدكما هو دكتاتور روما بأسرها (العبدان ينحنيان بأدب)

فايوس : (معترضا) مهلا يا أماء . المسألة لا تصل الى هذا الحد . مجرد اجراء لمواجهة حالة الحرب ، شئ تفرضه الظروف .

فايوس : آه ، انت فقط متواضع ، لا تريد ان تنعم بمعرفة انه على روما كلها ان تنحنى امامك الآن (وهى تستعرض الاحتمالات) عندما اسير الآن في طرقات المدينة ، فان الناس اجمعين - حتى افضل العائلات - سوف ينحنون امامى ، ويقولون « انها أم فايوس ماكسيموس ، دكتاتور روما كلها » .

فايوس : يا أمى العزيزة المخلصة (يريت على يدها متلطفاً) ان الذى يشغلنى هو ان ارى ما سيكون موقف آميتيس عندما تسمع هذا النبأ .

(فاييا تقطب حاجيها)

- فاييا : أوه ، سوف تسعد بالطبع .
- فايوس : لقد اسرعت عائدا من المجلس لأفصى به اليها ، أين هي ؟
- فاييا : كان يجب ان تكون هنا منذ مدة ، لقد فات موعد العشاء .
- فايوس : ميتا ، اين سيدتك ؟
- ميتا : خرجت الى السوق .
- فايوس : (وهو ينهض) السوق ؟ لماذا ؟
- ميتا : هناك تاجر وصل حديثا من انطاكية .
- فايوس : من انطاكية ؟ وماذا جاء يفعل في روما ؟
- فاريوس : اظن انه جاء بأمل ان يجمع شيئا من المال .
- فايوس : او لعله جاء ليجمع بعض المعلومات الهامة .
- فانطاكية وقرطاجنة حليفتان وثيقتان ، بل لعله ينشر دعاية قرطاجية . . . سوف ابعده هذا الشخص خارج المدينة .
- فاييا : انت الذى تستطيع ذلك يا فايوس . . انت الدكتاتور . .
- (فايوس يتجه الى المنضدة حيث يغمس اصابعه في اناء الماء الذى تقدمه له ميتا ، ثم يجففها بالمنشفة التى تقدمها له ايضا) .
- فايوس : لا يليق بزواجي ان ترعى بائعا اجنيا قنرا . أود لو عادت .

- فاييا : لعله يحسن بنا ان نبدأ العشاء دون انتظارها .
- (يجلس فاييوس وفاييا الى المائدة ويبدأن تناول الطعام . يخرج فاييوس . تنحى فاييا لتحادث فاييوس على غير مسمع من أحد)
- فاييا : يقلقني أمر هذين العبدتين كثيرا . انهما يزددان وقاحة يوما بعد يوم .
- فاييوس : كيف ؟
- فاييا : الآن فقط ضبطتهما يتبادلن الحب .
- فاييوس : يتبادلان الحب ؟
- فاييا : كانا متعاقبين ، يتبادلان القبلات .
- (ميتا ، مدركة انه لا يجوز لها ان تستمع لهذه المحادثة ، تنصرف بلباقة)
- فاييوس : ارجو ان تكوني قد حادثتهما بهذا الشأن .
- فاييا : لقد وبختهما — ولكن ليس بالشدة الواجبة . فهما لا يتحملان الخطأ وحدهما .
- فاييوس : لماذا ؟ (يسمع صوت المزلاج ثانية)
- فاييا : هناك من يشجعهما بصفة دائمة على ارتكاب الخطأ
- فاييوس : من ؟
- (تدخل آميتيس من اليمين ، داخل المسرح ، يتبعها تانوس ، العبد ، وهو يحمل ثيابا واقمشة زاهية الألوان)
- فاييا : (بإشارة الى آميتيس) : هي !

(آميتيس شابة جميلة طيبة ، ومن الواضح انها متمدنة . وهي تعطى انطباعا بانها مثقفة ، مهذبة ، راقية للدرجة ليست بهذا الوضوح عند اى من الشخصيات الرومانية . وهي من ام اغريقية أثينية ، وأبوها ضابط روماني ، وقد جمعت افضل خصائص هذين العنصرين المتناقضين . الفكرة السطحية عنها هي انها تافهة خاملة ، لاتظهر ادراكا للمسائل الهامة التي ينشغل بها زوجها الخطير انشغالا دائما . ولكن خلف هذا الزيف السطحي يكمن احساس عميق بالمشاركة والفهم . فمظهرها الخارجي الذي يوحى بخواء الذهن والانشغال بتوافه الامور ليس إلا قناعا يخفي وراءه فكرا عميقا . والفكرة التي يعتادها فايوس وأصدقائه عنها هي انها ضعيفة الشخصية والذهن ، والواقع انها قوية وشجاعة وعاقلة) .

آميتيس

: (بلهجة سريعة نوعا ما) أنا آسفة جدا لهذا التأخير ، ولكن كان هناك تاجر من انطاكية لديه أشياء باهرة جدا ، ولم استطع ان انتزع نفسي بعيدا . (ميتا تأخذ ازار آميتيس وتخرج به من اليسار ، وتعود فورا) .

فايوس

: آميتيس ، ان لدى زوجك أخبارا هامة لك .

آميتيس

: (وهي لم تسمع) انظر هذا (تأخذ ثوبا رقيقا من فوق ذراعى العبد) انه قميص نوم فينيقي ، من بلاط انطيوخس الكبير . وقد أنبأني البائع أنه

كان قد صنع خصيصا لمحظية الامبراطور المفضلة

فابيوس : أميتيس . الخدم واقفون .

أميتيس : وهذا القماش ، أليس رائعا ؟ اليس جذابا ؟ انظر

كيف يلمع عندما يعرض للضوء . لا يوجد في روما نول يمكنه ان ينسج قماشاً كهذا .

فاييا : (لفابيوس) احك لها ما حدث في المجلس .

أميتيس : (مستطردة) لا أعرف الآن فيم سأستعمله ، ولكن ستأتى المناسبة التى يتفق معها .

فابيوس : أميتيس ، ان مجلس شيوخ روما قد اصفى شرفاً فريدا على زوجك اليوم .

أميتيس : (وهى تتناول ثوبا آخر من العبد) ولكن هذا هو البدعة الحقيقية - ثوب أخضر طاووسى من دمشق - مصنوع من الحرير . تصور ! حرير طبيعى ! قال - لى البائع انه يأتى من أبعد اطراف الشرق ، وقد حملته ظهور الجمال وعبرت به الصحراء - « انه لك ياسيدتى » - هذا هو ما قاله بالضبط - أليس جميلا ؟

فابيوس : نعم أظن ذلك . ولكن هل تظنين ، هل تظنين انه يليق بسيدة في مكانتك ؟

أميتيس : مكاتنى ؟ أنا لست امرأة ذات مكانة . انا مجرد زوجة عضو مجلس شيوخ عادى - ومن المؤكد ان هذا لايعنى كثيرا .

فايـا : (بحق) زوجه عضو مجلس شيوخ عادى ،

حتا ! أتدركين ما حدث اليوم في المجلس ؟

آميتيس : بالله عليك ، لا تقولى لى انهم قد اصدروا قانونا
جديدا .

فايـا : لقد نصب المجلس اليوم زوجك ، فايـوس

ماكسيموس ، دكتاتورا .

فايوس : نعم يا عزيزتى ، لقد وضعونى على رأس الدولة

الرومانية .

آميتيس : أليس هذا جميلا . . . تانوس ، ضع هذه الاشياء

في غرفتى ، استمرا في عشائكما ، سوف أعود

حالا (تخرج من اليسار وهى تعطى تعليمات

سريعة لتانوس بأن « يضعها على السرير بحيث

اراهها كلها أمامى » ميتا تتبعها خارجة)

فايوس : لقد قابلت الامر بالهدوء

فايـا : (بمرارة) انها لاتفهم ما يعنيه . انها ليست سوى

اغريقية على أبة حال .

(فايوس يستمر في تناول الطعام)

فايوس : لا تكونى قاسية عليها يا أماه ، ان هذه الطبع

الأثينية الغربية متأصلة فيها ولا يمكنها ان تتخلص

منها ، وهذا ليس خطأها ان الأثينيين

لا يعرفون شيئا عن أصول الحكم التى خلقت من

روما ما هى عليه الآن .

فايـا : نعم ، انظر حال اثينا الآن .

(ميتا تدخل ثانية) .

فايوس : (متوقفا بين لقمتين) اندثرت تماما . لا يمكن للدولة ان تبقى مالم تعتمد على قوة عسكرية متينة وسياسة تهدف لفتوحات متعاقبة .

فايا : هل تم لنا الانتصار على هانيبال ؟

فايوس : لا ، لم نتصر على هانيبال تماما ولكننا نحكم قبضتنا عليه .

فايا : ان روما بأسرها تأمل فيك يا بني .

(تدخل آميتيس وتتجه الى المائدة) .

فايوس : آمل ان أكون خليقا بثقة أهل وطني .

آميتيس : حسنا ، فيم كتما تتحدثان (وبينما هي تتكلم ، تغمس اصابعها في الاثاء الذي يحمله فاربوس)

فايا : كنا نتحدث عن هانيبال .

فايوس : كنت الآن أقول لوالدتي اننا نحكم قبضتنا عليه .

آميتيس : (وهي تجلس الى المائدة) يبدو ان كل الناس يتحدثون عن هانيبال هذه الأيام ، وأنا شخصيا قد سئمت سماع اسمه . بالمناسبة ، من هو ؟

(يذهل فايوس ، وفايا من هذا الاعتراف بالجهل) .

فايوس : آميتيس — لا يمكن ان تكوني جادة !

آميتيس : لم لا ؟ كيف يمكنني ان أعرف من هو هانيبال ؟ أنا لست عضوا في مجلس الشيوخ .

فابيوس : آميتيس - أن هانيبال هو غلبو روما اللئيم ،
وغازى ايطاليا . لقد اصبحت يهدد حرمة بيوتنا
نفسها .

آميتيس : ما بلده ؟

فابيوس : قرطاجنة .

آميتيس : حقاً - لقد سمعت ان قرطاجنة بلدة في غايبة
الجمال .

فابيوس : جائز جداً . ولكن الذى حدث هو ان قرطاجنة
في حالة حرب مع روما ، وهانيبال هو قائد . . .

آميتيس : ارجوك الا تنتظر منى ان اتبع انباء حروبنا او
ان اعرف من يتصادف أن يكون اعداؤنا هذه
الايام . طالما الحرب تلو الحرب - واحياناً
نخوض منها اثنتين او ثلاثاً - فانى اجد نفسى
عاجزة عن ملاحقة انبائها ، فهذا يتطلب جهداً
ذهنياً هائلاً .

فابيوس : لعل اهتمامك بالأمر يترأيد لو ان هانيبال زحف
إلى قلب روما بجيشه الذى يتكون من الافريقين
والاسبان والغول . ترى ما سيكون شعورك عندما
ترى هذا المنزل يحترق من حولك وعندما ترين
من تحيينهم يذبحون امام عينيك ؟ هل تجدن
هذا شيئاً مسلياً ؟

آميتيس : قد يساعد على دفع الملل الذى تتصف به الحياة
في روما .

فاييا : لقد عشت في روما ثلاثاً وسبعين سنة ، ولم أجدها مملّة .

آميتيس : ولكن ، يا امي العزيزة ، يجب ان تذكرى انك لم تعيشى في أى مكان آخر . لقد كان من سوء حظى أن أولد في أثينا حيث لا يحتسب المرح من بين الخطايا التى لا تغتفر .

فاييا : لقد كان من حظك العاثر ان تزوجت امك ضابطاً رومانياً .

فايوس : احياناً أتمنى لو انك ورثت من طباع ابيك أكثر من ذلك .

آميتيس : لعلى فعلت . لعل ما يبدو على من تفاهة اثينية ليس الا مظهراً سطحياً صرفاً . لعلى في اعماق روحى رومانية اصيلة عنيدة مثابرة !

فايوس : اخشى الا اعرف شيئاً عن اعماق روحك يا آميتيس .

آميتيس : انت فعلا لا تعرف .

فايوس : لن تصدقني ابدأ اننى أتعاطف معك .

آميتيس : ان مشكلتى هي اننى أعانى الملل . وهذا يضايقنى . فالملل يدل على الغرور .

فاييا : ان احساسك بالملل هو خطوك انت - هناك الكثير مما يشوق في روما .

فايوس : ان امي على حق يا آميتيس . ان روما اليوم هي أكثر مدن العالم حياة وتقليماً . ان مجرد تعداد السكان يدل على ذلك ، منذ عشر سنوات . . .

آميتيس : هذه هي المشكلة . ان روما اكثر انشغالا بالتضخم
من ان تفكر في امور تافهة كالسعادة أو مجرد
الرضا . اذا امكنا ولو مرة ان نقفل ، من باب
التغير ، اذا امكنا ان نخسر الحرب بين آن
وآخر ، حباً في التنويع فقط . . .

فايوس : ان حياتنا الاجتماعية منظمة تنظيمًا جيداً ، لماذا
لا نخالطين زوجات أصدقائي ؟

آميتيس : فايوس ، أرجوك ، انت تعرف ان اعضاء
المجلس انفسهم مملون ، لا بد أنك تعرف ذلك
لأنك تستمع إلى خطبهم طوال اليوم . ولكن
الأعضاء يعدون من عجائب اللعان الفكرى اذا
قورنوا بزوجاتهم .

فايوس : (باحتقار واضح) : لقد لاحظت انك لا تعين
بمخالطة سيدات الطبقة الراقية ، يبدو أنك
تفضلين صحبة العبيد .

فايوس : من فضلك يا امي ، ليست بنا حاجة لأن نذكر
ذلك .

آميتيس : فايوس . .

فايوس : نعم يا عزيزتى ؟

آميتيس : الا يمكننا ان نخرج هذا المساء ؟

فايوس : نخرج ؟ إلى أين ؟

آميتيس : اى مكان . إلى المسرح مثلاً .

فايوس : أهنأك مسرحية ؟

- آميتيس : اعتقد ذلك هنالك فرقة من اثينا .
- فابوس : آه ! سمعت عنهم .
- آميتيس : انهم يمثلون « أوديب ملكا » .
- فابوس : (مستكراً) اتريدين مشاهدة « أوديب ملكا » .
- فايا : لعلها واحدة من أسوأ ما كتب من المسرحيات .
- آميتيس : آه ، ولكنى أحبها ! أنا أعبد التراجيديا الجيدة المشيرة .
- فابوس : ولكن ، لماذا ؟
- آميتيس : احب ان أبكى . أن أدخل إلى المسرح لمجرد ان أبكى .
- فايا : (مذعورة) ولكن « أوديب ملكا »
- آميتيس : ما عيبها ؟
- فابوس : اقول لك الحق يا آميتيس ، لم يسبق لى رؤية هذه المسرحية ، ولكنى سمعت عنها انها ، حسناً - انها مريبة .
- آميتيس : لا يمكنك ان تحكم عليها حتى تراها بنفسك .
- فابوس : اخشى الا استطيع الخروج ثانية يا عزيزتى .
- فايا : بالطبع لا تستطيع يا ولدى ، انت في غاية التعب .
- آميتيس : اذن ارجوك ان تدعبنى اذهب ، على أية حال .
- فايا : وحدك ؟
- آميتيس : ولم لا ؟

فابيوس : هذا لا يجوز أبداً يا عزيزتى . لا يمكن أبداً أن أوافق .

آميتيس : ما الذى سنفعله هذا المساء اذن؟ مجرد ان نجلس فقط؟

فابيوس : لا ، انا لن « أجلس فقط » ، انا في غاية التعب وسوف اتجه إلى السرير فوراً .

آميتيس : هذه تسلية عظيمة .

فايا : يمكنك ان ترفع المائدة يا فاريوس .

(فاريوس وميتا يزيلان بقايا العشاء)

آميتيس : هل انتهى العشاء (ينهض فابيوس)

فايا : (بخشونة) أكنت تتوقعين اكثر من ذلك ؟

آميتيس : (بلهجة غير ذات مغزى) أعرف

فايا : طبعاً لا تعرفين ، وكيف يمكنك ان تعرفي ؟ انت لا تكلفين نفسك عناء التفكير فيما نأكله .

آميتيس : انا لست ماهرة في ادارة البيوت .

فابيوس : (بدبلوماسية معهودة) ليس هناك داع لان تتولى

آميتيس ادارة شئون البيت يا أماه - طالما أنك تدبرينه بهذه الروعة .

فايا : (باحتقار متعمد) أوه أنا لا اتوقع منها أن تقوم

بأى عمل في البيت ، كلا بالطبع ، فقط لا يجوز لها ان تشكو .

آميتيس : أنا فقط اردت شيئاً حلواً ، لا يبدو أن هناك أى

نوع من الحلوى

فاييا : خذى ! كلى عنباً (تدفع باناء العنب ناحية
آميتيس ، التى تقضم واحدة ثم تغضب)

آميتيس : اف ! هذا العنب حصرم (تدفع بالعنب بعيداً
باشمتراز)

فابيوس : انت لا تدر كين اننا في حالة حرب يا عزيزتى .
ان علينا ان نضحى ببعض الكماليات من اجل
ابنائنا في الجهة .

آميتيس : اهذا هو السبب في عدم وجود حلوى ؟

فابيوس : نعم ، هذا هو يوم السبت الذى تمنع فيه الحلوى .
(قد انتهى العشاء الآن ، واتم العبدان رفع المائدة
وخرجتا ، تتبعهما فاييا ، التى تباشر اعمالهما .
عندما يصبح فابيوس وآميتيس وحدهما ، يتمشى
فابيوس جيئة وذهاباً للحظات قليلة وكأنه يحاول
ان يجد وسيلة يبدأ بها حديثاً مخرجاً)

فابيوس : اننى دائماً اجد صعوبة في التحدث اليك يا آميتيس .
احياناً ينخيل لى أننى وانت لا تتكلم نفس اللغة .

آميتيس : هل أنت غاضب منى لانى انققت كل هذا المال
في السوق ؟

فابيوس : لا - ليس هذا هو الموضوع - وان كنت أرى
ان هذا القميص الفينيقى يبدو - قد يكون . . .

آميتيس : فاضحاً ؟ وماذا في ذلك ؟ ان احداً من الشيوخ
لن يرانى فيه ، اليس كذلك ؟ لقد ابتعته بأمل
أن أثرك به ، ولو قليلا .

فابيوس : ثم هذا الثوب الاخضر - الذى حملته الجمال -

اتنوين ان تلبسى هذا في شوارع روما ؟

آميتيس

: طبعاً ، ان هذا سيجعل كل نساء روما يحسدننى ،
وسيدفعهن الى أن يشكين لأزواجهن من ان
زوجة فايوس ما كسيموس ليست امرأة محترمة.

فايوس

: ولكن هذا هو ما يجب ان نتجنبه ، ان موقفنا
لا يسمح لنا بان ندع مثل هذا الكلام يقال .
لا تنسى انك الآن المواطنة الاولى في روما .

آميتيس

: ومن ثمّ فانا صانعة المودة ، وقائدة الفكر ،
وصاحبة السلطة العليا في المسائل التى تتعلق
بالسلوك النسائى .

فايوس

: طبعاً طبعاً ، انت زوجة الدكاتور - ولهذا
السبب بعينه ينتظر منك أن تكونى انموذجاً لما
يجب ان تتحلى به المرأة من فضائل .

آميتيس

: على سبيل المثال ؟

فايوس

: ايه - ان تكونى سيدة محترمة ، مقتصدة ، متفانية
في واجباتها ، تحترم الآخرين ، فاضلة ، و- و...

آميتيس

: لا تمتاز بشيء ! آه ، فهمت ...

فايوس

: ان هذا لخير الدولة ككل ، اتفهمين ؟

آميتيس

: أفهم تماماً ، وسوف أبذل كل مافى وسعى لأكون
مثلاً أعلى لكل ما هو فاضل وغير مشوق .

فايوس

: وهناك شيء آخر يا آميتيس ،

آميتيس

: أظن اننى يجب ان أكون اكثر انتظاما في التردد
على المعبد .

فابيوس : هذا أمر مفروغ منه . ان الذى اردت ان تؤكد
هو انه يجب ان تبدى مزيدا من الاهتمام بالمسائل
العامه . وقد صدمت مثلا عند ما اكتشفت انك
لا تعرفين شيئا عن هانيبال .

آميتيس : ولماذا يتحتم على أن أعرف شيئا عن هانيبال ؟
لا تنس انك اعترفت لى ذات يوم بأنك لم تكن
قد سمعت في حياتك عن ارسطو .

فابيوس : هذا صحيح يا عزيزتى . ولكن لاشك انك
ستوافقينى على ان ارسطو لم يحاول أبدا ان يجعل
من نفسه رجلا مشهورا .

آميتيس : وما الذى فعله هانيبال ؟ هل اسهم بشيء في تقدم
العلم أو الفلسفة أو الفن ؟

فابيوس : لا أظن ذلك ، ولكنه قاد جيشا من المشاة
والفرسان والأفيال من افريقيا الى اسبانيا ومن
اسبانيا الى غول ثم خلال الالب الى ايطاليا -
مسافة تزيد على ثلاثة آلاف ميل . هانيبال قاس ،
غادر ، وهو خطر يتهدد حضارة روما ، ولكنه
جندى عظيم - وعلينا ان نكون كرماء معه وان
نعترف له بعظمته كجندى .

آميتيس : تقول انه قاس ، فهل هناك جندى ليس قاسيا !

فابيوس : لقد نشر هانيبال الدمار حيثما ذهب . لقد احرق
جيوشه البيوت وأتلفت المحاصيل وذبحت الرجال
وانتهكت النساء .

آميتيس : منذ الأبد كانت هذه هي حقوق الغازى المنتصر .

فايوس : ولكن هانيبال قد اساء استخدام هذه الحقوق .

في الشتاء الماضى ، عندما كان جيشه معسكرا في غول الالب من ناحية روما ، انتشر الحمل بين النساء كالوباء .

آميتيس : ما أسعد حظ هانيبال ! يبدو أنه شخص كل ثناء

فايوس : آميتيس ! أرجوك الا تقولى مثل هذه الاشياء ، ولا حتى هزلا

آميتيس : لم لا ؟ أمن الخطأ ان تعجبني الحيوية الطيبة التى يتميز بها الرجال منذ القدم ؟ من المؤكد اننى لم أر منها الكثير في حياتى الخاصة .

فايوس : (متلعثما) ماذا تقصدين ؟

آميتيس : انت تعرف تماما ما أقصد يا فايوس . . هل سبق أن حدث وباء حمل في هذا المنزل ؟

فايوس : اتمنى لو انك لم تكثرى الضرب على هذا الوتر يا آميتيس ، انت تعرفين اننى كنت اقوم بعمل شاق في الفترة الاخيرة ، واننى عانيت القلق بشأن امور عديدة . ان الدولة هي التى تتطلب وقى كله ، وطاقى كلها .

آميتيس : طبعاً - الدولة ! أهناك شىء آخر في هذه الحياة بخلاف الدولة ، وشئون الدولة ، والمشاحنات العامة للدولة . . .

فايوس : لا يمكن ان يشغلنا شىء آخر حتى تسود روما العالم كله .

- آميتيس : وعندما يتم ذلك ، تبدأ الملذات فيما أظن ؟
- فابيوس : ان الروح المعنوية العظيمة التي يملكها شعب روما لن تن أبدا .
- آميتيس : الروح المعنوية - لا يوجد شيء كهذا في روما - لا يوجد هنا سوى اخلاقيات تتميز بضيق الافق والنفاق . انتم معشر الرومان تسمونها الالهية ، وهي ليست سوى دنيوية من اكثر الانواع مادية واناية .
- فابيوس : آميتيس ! انا لا استطيع ان اتحمل سماعك وانت تتحدثين بهذه الطريقة . انها ، انها قسوة .
- آميتيس : أوه - آسفة يا فابيوس . انا لا ارمى الى ايذائك ، لا تلق بالالما أقوله ، ان آرائى لا نجد لها مكانا في روما على اى حال . . (تتحسس شعره ، فتهدأ ثائرتة فورا) والآن ! احك لى عن نجاحك ، في مجلس الشيوخ ، وماذا جعلوا منك كائنا ما كان
- فابيوس : (متفخا) دكتاتورا . نصبوني دكتاتورا على روما بأسرها . اتحكم في كل شيء .
- آميتيس : كل شيء عدا هانيبال .
- فابيوس : سوف اتحكم فيه هو الآخر قبل مضي وقت طويل ، وسوف تركب رأسه على رمح في وسط السوق ليكون عبرة لكل من ينقصه الإيمان بما هو مقدر لروما من مجد .
- (آميتيس جالسة على حافة المنضدة وفابيوس على

كرسى امامها ، وعندما يقترب فايوس من نهاية خطبته ، ياخذه الحماس فينهض وهو يشير باصبعه الى اعلى كعادة الخطباء . تضع آميتيس يديها على كتفيه وتدفعه إلى أسفل برقة وهي تغمغم « فايوس ، ارجوك ان تجلس »

آميتيس : ان كل آمال روما ومطامحها تتركز فيك ، اليس كذلك يا فايوس ؟

فايوس : نعم ، ان آلهة روما قد دعتنى لاهزم هذا الغازى الافريقى المتوحش الذى وطىء باقدام القهر الرهيب ارضنا البكر (يحاول فايوس ان ينهض مرة اخرى وآميتيس تعيده ثانية إلى مقعده)

آميتيس : عظيم ! هل استخدمت هذه الفقرة في خطاب القبول الذى القيته ؟

فايوس : نعم ، اظن اننى ذكرت بعض هذه العبارات .

آميتيس : وقد اهتز المجلس بالتصفيق بكل تأكيد .

فايوس : يسعدنى ان اقول ان ملاحظاتى لاقت قبولا حسناً . وعندما انتهيت من خطابى التفت حولى كل قادة المجلس ليهنئوني . أتريدون ان تعرفي ماذا قلت بخلاف ذلك ؟

آميتيس : طبعاً أريد .

فايوس : (وهو ينهض ويتخذ موقفاً) لقد قلت :

« اخواني الرومان ، ان الساعة تقترب . . . »

(للمرة الثالثة ، تدفعه آميتيس ليجلس قائلة

« لا تفعل يا حبيبي، ارجوك »

فابيوس : لقد اشرت بكل فخر إلى سياسة التعطيل التي اتبعناها ، والتي اقلقت هانيبال وارغمته على ان يتخذ وضع الدفاع في أبوليا ، على مسافة مائتي ميل من روما . لقد اوقعناه في فخ . ان الجيش تحت قيادة باولوس وفارو يواجه القرطاجيين وهو على استعداد للهجوم . وقد تفشت الفوضى في الدهماء التي يقودها هانيبال - وتلاشت قوته الاصلية تقريباً . وقد عمد إلى تعزيزها ببرابرة جبلوا على التمرد ، غير مدربين ، يجندهم من اسبانيا ومن غول (ينهض) وبالإضافة إلى ذلك ، فان جيشنا يبلغ قدر جيشه مرتين ، وانضباطه افضل ومعداته احسن وروحنا المعنوية اعلى .

- أميتيس : ان في استطاعتي ان اسمع الهتاف .
- فابيوس : لقد آن الاوان ان نضرب ، وان نضرب بشدة .
- أميتيس : مسكين هانيبال ، بعد ان قطع ثلاثة آلاف ميل سوف يتعين عليه ان يموت ميتة حقيرة ثم يعرض في السوق ليكون درساً قاسياً للاولاد الصغار .
- فابيوس : ان هانيبال لا يستحق شفقتك يا عزيزتي ، لقد سعى إلى الهزيمة عندما أقدم على هذا العمل الطائش .
- أميتيس : ولماذا تعتقد انه فعل ذلك ؟
- فابيوس : لإسباب واضحة ، انه يريد ان يمحو روما .
- أميتيس : ولكن لماذا ؟ ما الذي يأخذه هانيبال على روما ؟

فابيوس : انه يخاف منا . انه يعرف انه ما لم يبدأ بتدمير روما فان روما لا بد يوماً ان تدمر قرطاجنة .

آميتيس : هذا يبدو اقرب إلى الحماسة منه إلى اى شيء .

فابيوس : قد يبدو لك حمقاً يا عزيزتى . ان عقل المرأة لا يمكنه ابداً ان يترك المدلول الحقيقى للحرب .

آميتيس : ان النساء الاخريات يدركن ، كلما خرج جيش من جيوشنا ، فان كل الزوجات والامهات والعشيقات يهتفن حتى تبج اصواتهن ، وعندما يصبح الرجال بعيدين وبينما هم يخوضون المعارك وينشرون مدينة روما بالسيف ، فان النساء يجلسن في بيوتهن ويتحدثن عن التضحيات الكبيرة التى يقدمنها . لقد سمعتهن (تجلس على مقعد بجوار المنضدة)

فابيوس : يسعثنى ان اقول ان نساء روما كن دائماً رائعات في تماسكهن عند الاهوال — وانا لا اقصد أى مساس بك يا عزيزتى ، انت ببساطة لا تركين ما هية الحرب .

آميتيس : فابيوس .

فابيوس : نعم .

آميتيس : كم عمر هانيبال ؟

فابيوس : انه مجرد شاب — في الثلاثين او حوالى ذلك .

آميتيس : يا لها من مأساة .

فابيوس : ماذا ؟

آميتيس : كنت افكر ، كم هي خسارة ان نذبح شاباً
لديه من العبقرية ما يجعله يقود فرقة من الأفيال
خلال جبال الالب . فقط تصور - لو سمح له
ان يعيش ، فانه ذات يوم قد يفعل شيئاً
ذا فائدة .

فايوس : لو سمح له ان يعيش يا آميتيس ، فانه ذات يوم
قد يتسبب في سقوط روما .

آميتيس : وهكذا فانك - يا زوجي العزيز - سوف تتخذ
طوال التاريخ بوصفك الرجل الذي انتصر على
هانيال وانتقد روما .

فايوس : (وقد غمرته السعادة) نعم يا عزيزتي - اظن
انني ساحصل على قدر من العرفان .
(فترة من الصمت تحديق اثناءها آميتيس في
الفضاء بنظرة حاملة)

فايوس : نيم تفكرين الآن يا عزيزتي ؟

آميتيس : كنت احاول ان اتصور تجربة الاغتصاب .

فايوس : آميتيس ! أهذا موضوع يليق بأفكار سيدة ؟

آميتيس : قد يكون غير لائق - ولكنه بلاشك ليس بعيد
الاحتمال .

فايوس : سوف نجربينه دون انتظار طويل اذا تسنى لجيش
هانيال ان يزحف على روما .

آميتيس : لا اظن هناك احتمالاً لحدوث ذلك .

فايوس : سعدني انه ليس هناك ادنى احتمال .

آميتيس : اتوجد في روما نساء ممن كان من سوء حظهن ان يلاقين جيش هانيال ؟

فايوس : نعم نعم ، لدينا عدد هائل من اللاجئين في المدينة - كم يستحقون الشفقة .

آميتيس : اود ان ادعو بعض هؤلاء النسوة للعشاء ذات يوم . ان تعليقاتهن لا بد ان تكون مشوقة .

فايوس : سوف نجعل هانيال يدفع ثمن شروره .
(من بعيد يسمع صوت بوق في نغمة نداء صوت بريري غريب ، حاد ، يتكرر مرتين في تتابع سريع . تتفص آميتيس لدى سماعه وتلفت منسائلة)

آميتيس : ما هذا ؟

فايوس : (متثابرا) لعله راع (تدخل فاييا) ينادى قطيعه ليرجع من الحقول (يجلس متهالكا الى اليسار) .

فاييا : فايوس ، انت متعب يابني . لا بد ان تذهب الى السرير وتستريح ، نذكر ان كل قدر من طاقتك يجب ان يدخر .

آميتيس : نعم يا فايوس ، يجب ان تدخر طاقتك .

فاييا : اذ انت الآن ملك لروما .

فايوس : حسنا يا امي العزيزة ، ليس امامي سوى ان اطيع (ينهض ويتجه الى آميتيس)

آميتيس : طابت ليلتك يا فايوس ، ولا تدع جهلي يضايقك اكثر مما يجب . سوف احاول ان اتعلم . وعندما

تحمل راس هانيبال في السوق سوف اكون هناك
لأصرخ في وجهه الحزين .

فابيوس : طبعا يا آميتيس ، فبالرغم من كل ما تقولينه
فانت لا تقلين وطنية عن اى منا ، اليس كذلك
يا اماه ؟

فايا : (بلا حماس) انا واثقة من ذلك .

فابيوس : طابت ليلتك يا آميتيس ، يا حبيبتى (يقبل
آميتيس ويتوجه الى فايا) طابت ليلتك يا امى
العزيزة (يبدأ في الاتجاه الى الخروج من اليسار ،
وعند الباب يتوقف ويستدير) لعلنا نذهب كلنا
ذات يوم لمشاهدة مسرحية (يخرج)

فايا : ولكنها لن تكون « اوديب ملكا » (مخاطب
آميتيس) هل ستامين ؟ (آميتيس لا تجيب)
هل ستامين ؟

آميتيس : أظن اننى سأبقى هنا فترة ، الهواء لطيف جدا .

فايا : انصحك ان تضعى شيئا على كتفك . طابت ليلتك .

آميتيس : طابت ليلتك يا اماه . اتمنى لك احلاما سعيدة .
(تخرج فايا . تدخل ميتا وفاريوس خجلين من
اليمين)

ميتا : سيدتى . . نريد - فاريوس وانا - ان نخرج
قليلا ، أسمحين ؟

آميتيس : طبعا ، وأتمنى لو أخرج معكما ، فقط اخشى
الا يكون ذلك لائقا تمنا .

- فاريوس : (مبتسما) اخشى انه ليس كذلك يا سيدتى .
- آميتيس : انتما ترغبان في الزواج ، اليس كذلك ؟
- فاريوس : نعم ياسيدتى ، وهذا هو ما كان ينتويه لنا ابوانا ونحن طفلان صغيران .
- ميتا : (بسرعة) ولكن هذا الآن امر مستبعد تماما بالطبع .
- آميتيس : اعرف . لا يسمح للعبيد بالزواج في روما . وهذا واحد من افضل قوانيننا .
- (فاريوس يتقدم للامام ، بعزم مفاجئ)
- فاريوس : اتسمحين لى بان اتحدث اليك ياسيدتى ؟
- ميتا : (وقد عرفت ما يرمى اليه) لا يا فاريوس - لا يجب . .
- آميتيس : طبعاً يا فاريوس
- فاريوس : نريد ان نذهب
- ميتا : (مذعورة) فاريوس ، ارجوك ، لا تقل . .
- فاريوس : (بابتسامة) نريد ان نهرب ياسيدتى ، نريد ان نصبح حرين .
- آميتيس : (بحنان) تريدان ان تصبحا حرين !
- ميتا : اننا نعرف ان هذا مستحيل ياسيدتى (غاضبة) فاريوس ، من الحق ان تقول اشياء كهذه .
- آميتيس : ابداً يا ميتا ، يمكننا انت وفاريوس ان تقولوا أى شيء تريد انه - لى ، ليس هناك داع لان

تخشيا أن أشي بكما (تلقى نظرة الى اليسار) لأى شخص .

فاريوس : اذن ستساعديتنا على الهرب ؟

آميتيس : اخشى ان هذا امر مختلف تماما . اذا امكنتى ان اساعدكما فأتى سافعل ، وانتما تعرفان ذلك ، ولكن الى أين تذهبان ؟ اين يمكنكما أن نجد الحرية ؟

ميتا : لقد قلت له ذلك يا سيدتى ، قلت له انه ليس هناك امل ، ولكن لسانه يسبقه .

فاريوس : هناك القرطاجيون يا سيدتى ، انهم يحسنون معاملة كل اعداء روما .

آميتيس : ان القرطاجيين سوف يصبحون بلورهم عبيدا عما قريب يا فاريوس . سوف يهزمون كما هزم كل من حاولوا ان يتحدوا سيادة روما . ان روما لا يمكن ان تنهزم ، ليس بعد ، لقد ارسى القدر قواعده في هذا المكان ، هناك امبراطورية تتكون ، ولن يتسنى اخمادها .

فاريوس : ليس لنا امل اذن ؟

آميتيس : لا ، ان من سوء حظنا ان نكون من ذوى الضمائر ، وليس لنا مكان في هذه الدنيا ، كما سوف تنظمها روما . لستنا من الذين يصنعون القدر ، وليست لدينا القوة التى لدى هؤلاء ، ان اصحاب الضمائر لا يصلون ابدا الى نجاح كبير .

(يسمع صوت البوق مرة اخرى ، تتوقف
آميتيس وفاريوس وميتا لينصتوا له ، يوجد
احساس مبهم بالاثارة المكبوتة)

آميتيس : هذا الصوت الغريب مرة اخرى ، ما هو ؟
(يسمع طرق عنيف من اليسار)

آميتيس : انظر من هذا يا فاريوس .

فاريوس : حاضر يا سيدتى

آميتيس : كائنا من كان ، انا نائمة .

(تخرج مسرعة الى جناح النوم الى اليسار ، يخرج
فاريوس من اليسار الداخلى ، يسمع صوت رفع
المزلاج وفتح الباب ، ثم صوت فاريوس وهو
يقول « ما الامر يا كاتو » ثم كاتو يجيب منفعلا
« يمكنك ان تراهم بوضوح من فوق الجدران -
الوف من رجالنا » انهما يتحدثان في وقت واحد
ولذا فان كلمتهما ليست واضحة ، يعود
فاريوس ومعه كاتو ، وهو شاب منفعل)

كاتو : (محدثا ميتا) هناك مئات من اضواء المعسكرات
ناحية الشرق

(فاريوس يتسلق احد الاعمدة ليتمكن من النظر
من فوق قمة السقف الوطىء)

ميتا : ماذا يمكن ان تكون ؟

فاريوس : لابد ان الجيش قد عاد .

ميتا : كنت اظن ان الجيش هناك ، يحارب هانيبال .
كاتو : كانوا هناك ، لابد ان هذا يعنى انهم قد انتصروا
عليه اخيرا .

ميتا : مسكين هانيبال (نداء عال آخر يأتي من ناحية
اليسار) .

فاريوس : (وهو يترلق نازلا) افتح البوابة يا كاتو .
(يخرج كاتو من اليسار وللمرة الثانية تسمع
اصوات مختلطة . كاتو يقول « ماذا حدث
يا سيدى ؟ انت جريح » وشييو يقول « هل
فاريوس هنا ؟ لابد ان ارى فاريوس حالا » يدخل
شييو ويتبعه كاتو . شييو شاب وسيم ، يلبس
خوذة ودرعا على صدره . . . الخ ، وهى ملابس
الضابط الرومانى . ازاره ممزق وقدر وملطخ
بالدماء ، ذراعه اليسرى مضمدة بالأربطة .
وهو ضابط ممتاز ، منتصب القامة - جاد ،
مخلص ، قوى - واحد من الرجال الذين لعبوا
دورا حقيقيا في هزيمة روما للعالم)

شييو : (وهو يستند الى احد الاعمدة ليحفظ توازنه)
ناد سيدك في الحال .

(فاريوس يخرج الى جناح النوم .)
(شييو يتجه الى المائدة ويتهالك منهوك القوى على
احد المقاعد ، ميتا تناوله كأسا من النبيذ)

ميتا : لقد راينا نيران المعسكرات يا سيدى ، فهل عاد
الجيش ؟

- شيبو : عادت اجزاء منه .
- (يدخل فايوس وهو يلف الرداء الروماني حول جسده . فايوس يتبعه)
- فايوس : ما الذي جاء بك يا شيبو ؟ ما معنى هذا ؟
- شيبو : معناه ان الجيش الروماني قد كابد هزيمة منكرة .
- فايوس : (مصعوقا) هزيمة ؟ أين ؟
- شيبو : في كانيه . لقد شردونا ، الحقوا بنا العار !
- (فايوس يتسلق العمود ثانية لينظر)
- فايوس : (مأخوذاً) وهانيال ، أين هو ؟
- شيبو : هانيال على ابواب روما .
- فايوس : (بانفعال) هذه نيران معسكرات هانيال اذن !
- فايوس : ولكن هذا لا يمكن ان يحدث ! انه مستحيل !
- ان هانيال على مسافة مائتي ميل من روما .
- شيبو : وانا اقول لك ان هانيال على الأبواب .
- (فايوس يجلس وقد اسقط في يده)
- فايوس : (وهو يكاد يبكى) هانيال - على الابواب - على ابواب روما .
- ماذا هناك يا شيبو ؟ ماذا حدث ؟
- شيبو : لقد انمحي الجيش الروماني . لقد ذهبت قوتنا ومهابتنا . ان هانيال يسود العالم .
- فايوس : ماذا سنفعل ؟ ماذا سنفعل ؟

شيبو : (وهو ينهض) انت الدكتاتور يا فايوس . انت الذى تتخذ القرار

فايوس : (بتبلىد) نعم ، انا الدكتاتور . وأنا الذى اتخذ القرار (ينهض وهو يبذل جهدا خارقا لئتماسك) اذهب يا كاتو وجى بسيرتوريوس وتيبولسوس ودروسوس اذا امكنك العثور عليهم .

كاتو : نعم ياسيدى (يجرى خارجا . تظهر فاييا وهى فى غاية الضيق من هذه الضجة غير المعتادة)

فاييا : ما كل هذه الضجة ؟ فاريوس ، ماذا تفعل هناك فوق السطح ؟

فاريوس : انظر الى هانيبال .

فاييا : وهل هانيبال هناك فوق السطح ؟

فايوس : هانيبال على ابواب روما .

(آميتيس تدخل مسرعة من اليسار)

آميتيس : ما كل هذا الذى يقال عن هانيبال .

فايوس : (بضيق) ألا بد أن اقولها ثانية ؟

شيبو : جيشنا هزم ، وقد زحف هانيبال على روما ، وسوف يحتل المدينة فى أى لحظة .

آميتيس : (وقد بدا عليها السرور) حقاً ؟ . .

فاريوس : هذا صحيح ياسيدتى ، ان السماء ملبدة بدخان نيران معسكراته .

آميتيس : اذن فقد وصل هانيبال ، على اى حال .

فابيوس : نعم ، وهذا يعنى الموت لنا جميعا - نهاية كل شيء بالنسبة لروما .

آميتيس : تصور ... هانيبال ..

فابيوس : ان الآلهة قد تخلت عن روما .

آميتيس : لماذا لا تجلس يا شيبو ؟ لابد ان تكون مهلودا من التعب .

شيبو : (بجفاء) في استطاعتي ان أظل واقفا (من الواضح انه لا يجب آميتيس وهو شعور ليس نادرا بين اصدقاء فابيوس)

فابيوس : أهنأك بقية باقية من الجيش يا شيبو ؟

شيبو : لا شيء يا فابيوس ، لقد أريد في كانيه . قلائل منا هم الذين استطاعوا قطع طريق العودة الى روما ، ولكننا حتى في هذه الحالة كنا أبطأ من هانيبال وهو يتحرك بجيشه كله . انه فوق مستوى البشر - إله - من العبث ان تواجهه أية قوة دنيوية .

آميتيس : إله ...

فابيوس : ولكني لا أستطيع ان أدرك الأمر يا شيبو ، فوق البشر أو تحت البشر ان جيشنا يبلغ ضعف جيشه ، وكنت أظن اننا أوقعنا به في فخ .

شيبو : انه تركنا نعتقد ذلك ، أرغمنا على أن نهاجمه في منتصف خطوطه حيث تتكلم أضعف قواته . تركنا نفتحم ثم أحاط بنا بمشاته وفرسانه النوميديّة .

- فابوس : خدعة أخرى من خدعه اللعينة .
- آميتيس : نحن لا نلجأ لمثل هذه الحيل القذرة يافايوس ،
أليس كذلك ؟
- فابوس : ابدا . . .
- آميتيس : (وهي تجلس) طبعاً ، لا يمكن ان تفكر في شيء
كهذا .
- (فابوس يتمشى راثخا غاديا وهو غارق في دوامة
من الغضب والعجز والحيرة والاحساس بالذعر
وفقدان السيطرة على النفس)
- شيبو : لقد رأيت حاسدروبال ، قائد الفرسان النوميديّة ،
وهو يقطع بسيفه رقاب العشرات من رجالنا .
لقد كان يحارب وكأنه شيطان انزلته الآلهة ليعاقبنا
- آميتيس : وهل رأيت هانيال ؟
- شيبو : رأيته من بعد .
- آميتيس : ماذا كان يفعل ؟
- شيبو : كان يقف على تل صغير
- فايوس : يضحك فيما أظن ؟
- شيليو : لا - لم يكن يضحك . كان يرقب المعركة كما
لو كانت مسرحية من تأليفه يؤديها الممثلون على
نخبة مسرح .
- آميتيس : هل هو وسيم ؟
- شيبو : لم أكن في هذا الوقت مهتما بتقاطيع هانيال .

فايوس : نحن الآن في لحظة جد يا أميتيس ، وأرجوك
ألا تضايقينا بأسئلة خارجة عما نحن فيه ،

أميتيس : ولكنها ليست خارجة عن الموضوع ، من المهم
جدا أن يكون هانيال وأسيما لأنه سوف تقام
له تماثيل .

فايوس : ثم ماذا يحدث يا شيبسو ؟

شيبسو : اطبقوا علينا وذبحونا ، ... وطوال المعركة
كانت طبول الحرب الأفريقية الفظيعة تدق
بعنف متزايد .

أميتيس : (بدون حماس) لا بد أنك الموقف كان رائعا .

شيبسو : تحول جيشنا إلى كتلة مذهولة من البشر ، تتلوى
وتتماص في مواجهة عدوان يهجم من كل جانب .
لقد كانت المذبحة أفظع من أن توصف .
وعندما ما انتهت أخيرا ، كان سبعون ألفا من
الرومان قتلى مبعثرين فوق حقول كانييه .

أميتيس : (ببطء) سبعون ألفا ؟ لماذا ماتوا ؟

شيبسو : (بمرارة) أسألي هانيال .

فايوس : سبعون ألفا ! يا للهول ! ماهذه الكارثة التي

انزلتها بنا الآلهة يا شيبسو ؟

نحن الذين قلعوا القرايين في المعبد دون انقطاع ،
ولم ندخر جهدا لنعبر عن عرفاننا لكل ما أنزل
علينا من نعم ، اننى لا أستطيع أن أفهم .

أميتيس : لعل هانيال قد أحسن معاملة الآلهة أيضا .

- فايوس : (بعنف) ان آلهة هانيال آلهة مزيفة .
- آميتيس : آه . . . فهمت .
- شيسو : لابد أن تفعل شيئا في الحال يا فايوس ، ان هانيال قد يزحف على المدينة في أى وقت .
- آميتيس : ألا يمكنكم ابقاءه خارجها بأى وسيلة ؟
- فايوس : كلا ، ان روما مقضى عليها ، ليس لدينا أكثر من خمسة آلاف رجل للدفاع عن الأسوار ، وماذا يفعل خمسة آلاف في مواجهة هانيال ؟
- شيسو : كل روماني مستعد للقتال حتى النهاية .
- فايوس : ولكن ، نساوتنا - ماذا سيكون من أمرهن ؟ لابد أن نهربا ، كلا كما ، قبل فوات الوقت . لابد من انقاذ أُمى وزوجتى .
- آميتيس : انقاذهما مم ؟
- فايوس : من حيوانية رجال هانيال .
- آميتيس : وهل كل القرطاجيين إلى هذه الدرجة ؟ ، دماؤهم حارة إلى هذه الدرجة ؟
- فايوس : انهم جميعا معلومو الرحمة . عندما يدخلون المدينة ، فانه لن تنجو منهم امرأة - واحدة .
- آميتيس : يالها من تجربة ، بالنسبة لنساء روما
- فايوس : لابد أن تتركى المدينة في الحال يا آميتيس .
- آميتيس : وماذا بشأنك أنت يا فايوس .
- فايوس : أنا مستعد للموت ، ولكنى رجل .

فاينا : وأنا أيضا مستعدة للموت . أنا رومانية ، هنا ولدت ، وهنا عشت وأنجبت أطفالا ، وهنا سوف أموت .

آميتيس : حسنا ، أنا لست مستعدة للموت . أنا لست رومانية ، ولم أولد هنا - ومن المؤكد أنني لم ألد أطفالا ، لا هنا ولا في أى مكان آخر . سوف اذهب إلى أوستيا وأقيم مع أمي .

شيبو : (باحتقار) : هذا هو ما ينتظر من اغريقية أصيلة .

آميتيس : أوه ، أعرف يا شيبو ، أنا جبانة لا تستحق الاحترام ، ولكن ما حيلتي ؟ اننى أحب الحياة ولا أتصور مفارقتها ... أشعر بالمرارة من ناحيتي يافايوس لاننى لست في شجاعة أمك ؟

فايوس : لا يا أميتيس - فقط كم كان يكون جميلا أن نموت معا .

آميتيس : آسفة يافايوس ، ليس هذا هو الجمال كما أتصوره . لا أستطيع أن أنكر اننى أرتعد لمجرد الفكرة .

فايا : (وهى تتقدم) أخيرا سنحت الفرصة لان اقول لك رأى فيك . لقد حاولت أن أرى أفضل ما فيك ، لانك كنت زوجة ابني . ولكن لا يوجد فيك ما هو أفضل ، أنك - وقد حظيت بحب رجل عظيم - رميت بهذا الحب جانبا (باستهزاء)

، لقد ارتديت ثوب الآلهة ، وأظهرت اخلاق
ال....

فايوس : أماء .

فايا : اننى أكرهك ، اكرهك ، واننى سعيدة لان شوارع
روما النظيفة لن تتلوث بدمائك الوضيعة .

فايوس : أماء . لا تقولى أشياء كهذه لأميتيس ، انها
حساسة .

آميتيس : لا يافايوس ، أنا لست حساسة . أنا لا أهتم
الواقع اننى سعيدة لأن الفرصة قد اتحت
اخيرا لأملك لتعبر عن خواطرها في هذا الشأن .
لقد كان هذا الأمر يقلقها منذ زمن طويل ، وقد
لاحظت ذلك .

فايا : لقد أوقعت الغشاوة على عيني ابني المسكين ،
لقد خدعته تماما بجمالك المصطنع ورقبك الزائف .
والآن ، حمدا للآلهة ، انه يراك على حقيقته ،
خائنة لا قلب لديها ولا روح . (فايوس يرغمها
على الجلوس على مقعد إلى اليسار)

آميتيس : قد اكون خائنة لروما ، ولكنى لست خائنة
لمبادئى . اننى لم أتسبب في هذه الحرب ، ولم
اومن من بها ابدا ، ولم أويدها أو أحث عليها ،
ولا توجد عداوة بينى وبين هانيبال ، فلماذا
اضحى بحياتى لمجرد أن الجيش الرومانى فشل في
اخضاع علو أضعف منه ؟

فابيوس : (يائسا) إذا كان هذا هو شعورك فالأفضل أن تذهبي اذن .

آميتيس : أعتقد أنه يجب علي أن أذهب يافايوس . لا أظن أنك تريد مني أن أبقى لأصبح - أنت تعرف ماذا - أليس كذلك ؟

فابيوس : لا تتحدثي بهذا يا آميتيس ، انه فوق التصور .

آميتيس : نعم ، هناك حد لكل شيء ... يافاريوس ، هات الخيل ، أسرع خيل في الاسطبل تجدها .

فاريوس : نعم ياسيدتي (ينطلق خارجا)

آميتيس : ميتا ، تعالي وساعديني على الاستعداد للرحلة ، يجب الا تضيع لحظة .

فاييا : من حسن الحظ أن روما لن تعاني من جبنك .

آميتيس : نعم يا أماء ، وروما لن تفيد شيئا من شجاعتى لو اننى بقيت لأقدم للغزاة جسدى الأبيض الجميل ... هيا ياميتا (تخرج ومعها ميتا من اليسار)

فابيوس : حاولي أن تساعدنها يا أماء .

فاييا : لن أفعل هذا ابدا ، سأذهب إلى المطبخ لأعد بنفسى شيئا من الحساء لأجلك يا ولدى - ايها الابن الرومانى البار (تحتضنه ثم تخرج من اليمين)

فابيوس : (في حالة بأس) لست قادرا على مواجهة هذه الكارثة ياشيبو .

مازلت أرى أنه ليس من العدل أن يحدث لنا
هذا ، ان الآلهة تعرف اننا لا نستحقه

شيبسو : ان هانيبال أعظم من الآلهة ، لنا أن نحترقه
كعدو — ولنا أن نفعل كل ما في طاقتنا للحط
من قدره — ولكن لن يتسنى لسيف روماني أن
يقتلع النبوغ من رأسه (يسمع صوت مزلاج
الباب الخارجى)

فايوس : كم اتمنى ان آتى بهانيبال ، وبكل مالدیه من
نبوغ ، ليرقد في قاع التبير (يدخل سارتوريوس
عضو مجلس الشيوخ ، رجل متقدم السن ، ومعه
دروسوس ، جنرال يقاربه سنا . يحييان فايوس
تحية رسمية)

أسمعتهما بالانباء الفظيعة التي جاءت من كانيه ؟

دروسوس : الآن قد سمعت بها روما كلها . ان كل منزل
في البلدة يتشح بالسواد حدادا على الأموات ،
والجموع الكثيفة تحتشد في السوق ، وهم يكون
بحالة هستيرية . ويطلقون الصيحات يستمطرون
الرحمة من الآلهة .

فايوس : ان هذا لن يفيدهم بشيء . فالآلهة اليوم في معسكر
هانيبال .

سارتوريوس : لا أحد يعرف ما يمكن ان يرتكبه الناس من
فظائع وهم في هذه الحالة من الجنون . ما ذا ستفعل ؟

فايوس : ما الذى يمكن عمله ؟ ان هانيبال يمسك بنا في قبضته .

(يدخل تيولوس ، يتبعه كاتو ، من الواضح ان تيولوس مضطرب)

تيولوس : لابد ان تتخذ اجراء حاسما يا فايوس ، لابد ان تفعل شيئا .

فايوس : اذا امكنا فقط ان نبقى الامور على ما هي عليه فقد يمكننا ان نسترد جيشنا المحاصر في كابوا .

تيولوس : ابقاء الامور على ما هي عليه مستحيل ، ان هانيبال سوف يهجم قبل الصباح

دروسوس : لن يتسنى لنا بأى حال ان نأتى بالجيش من كابوا قبل مضي اسبوعين .

سيرتوريوس : وعندئذ ستكون روما قد تحولت الى كتلة من الخرائب والدخان .

فايوس : ينحى الى ان الامر ميثوس منه .
(تدخل آميتيس ، تتبعها ميتا ، وهى تحمل ربطة كبيرة)

آميتيس : مساء الخير ايها السادة ، ارجو ان تكونوا جميعا مستمتعين بهذا اليوم الجميل .

سيرتوريوس : من سوء الحظ ان الدخان المتصاعد من نيران معسكر هانيبال يعوق رؤية المنظر .

آميتيس : حسنا ، ان على أن اسرع الى شاطئ البحر لأقضى

اجازة هادئة مع والدتي ، وارجو ان اجدكم جميعا هنا عندما أعود .

فابيوس : آميتيس . . كيف يمكنك ان تكوني عديمة الشعور الى هذا الحد ؟

آميتيس : اتلومني على اني اواجه الخطر بروح مرحة ؟ اني انضحك ان تفعل نفس الشيء . لو ان هانيال دخل روما ووجدكم جميعا تضحكون فانه قد ينسى ما جاء من اجله ويشار ككم المرح .

شيبو : هانيال لا يضحك .

(فاريوس يدخل من اليسار)

فاريوس : الخيل جاهزة يا سيدتي .

آميتيس : فلنبدا الرحلة اذن .

فابيوس : (وهو يرتعد) وداعا يا آميتيس . اخشى اني لن اراك ثانية .

آميتيس : لا تقل هذا يا فابيوس ، ان هانيال لم يستول على روما بعد ، مازال هناك أمل .

فابيوس : ان الامل سلاح ضعيف في وجه الفرسان النوميديين

آميتيس : لكنه السلاح الوحيد الذي تملكونه ، اليس كذلك ؟

فابيوس : نعم ، أظن ذلك ، نحن مقضى علينا .

آميتيس : ألم يسبق ان فكرت في الصلح مع هانيال ؟

جروسوس : ماذا تقصدين ؟

آميتيس : أقصد - لماذا لا تخرجون تحت علم أبيض ،
لتقابلوا هانيال وتبحثوا الامر معه بأسلوب
المتمدنين . انه يبدو لي رجلا من النوع الذى
يستمع لصوت العقل .

فايوس : حقاً ؟ لماذا لا نجرب ؟

شيبو : (غاضباً) كلام فارغ . . هانيال لا يتكلم إلا
في ساحة المعركة ، بألفاظ من الصلب . ولا يوجد
على ظهر الارض رومانى يمكنه ان يناقشه هناك
إلى ان يقنعه .

دروسوس : شيبو على حق ، لن نخرج من هذا المأزق
إلا بالقتال .

سيرتوريوس : يمكننا على الاقل ان نريه ان الرومان يعرفون
كيف يموتون .

(من بعيد ، يسمع صوت الطبول خافتاً ، وهى
تقرع بنغمة منتظمة ، منذرة بالشر) .

فايوس : (منتفضاً) ما هذا ؟

شيبو : انها الطبول - طبول الحرب الافريقية .

تيبولوس : (بهستيرية) يا آلهة روما . . . انقذينا . . .
انقذينا . . .

فايوس : ان الآلهة لن تستطيع ان تسمعك يا تيبولوس .

آميتيس : في هذه الحالة ، يجب ان أسرع . اننى حتى
لا أعرف كيف أموت ميتة عظيمة (تدخل

فايا من اليمين) وداعاً يا زوجي ، لا تكثر من
اكل النشويات في غيبي . وداعاً يا أمي ، وداعاً ،
وداعاً (تخرج ومعها العبدان من اليسار ، فايا
ما زالت تقف إلى اليمين وهي تحقق حيث
خرجت آميتيس)

فايوس : والآن إلى العمل (يجلس محاطاً بالآخرين . يرتفع
صوت الطبول قليلاً وينصبح أكثر وضوحاً)
يجب ان نركز المشاة خارج اسوار المدينة ، بحيث
يكونون على استعداد لتلقى صدمة الهجوم
الاولى . . .

فايا : فايوس

فايوس : (بغير التفات) اما الفرسان ، بحالتها كما هي ،
فيمكن الاحتفاظ بها داخل المدينة ، على أهبة
الخروج من البوابة الشرقية عندما يصبح الموقف
مثيراً منه . .

فايا : فايوس

فايوس : (وما زال غير منصت) انت يا دروسوس ،
ستولي قيادة المشاة في الجناح الأيسر

فايا : (بصوت أكثر ارتفاعاً) فايوس . . .

فايوس : اما انت يا شيبو . . . ماذا هناك يا أماء ؟

فاييا : هل لاحظت شيئاً على آميتيس وهي تخرج ؟

فايوس : بدا لي انها في عجلة .

فاييا : هل لاحظت شيئاً غريباً على مظهرها ؟

فايوس : (نافذ الصبر) لا ، لم لاحظ شيئاً .

فاييا : لقد كانت تلبس هذا الثوب الأخضر .

فايوس : (بغير اهتمام) صحيح ؟ . . . والآن ، اذا هجم

هانيبال من اليمين فسوف تتقدم يا شيبسو

لملاقاته في معركة مدبرة . فاذا ركز على

اليسار . . . الثوب الأخضر ؟ أليس هذا ثوباً

لا يناسب السفر تماماً . . . (من بعيد ، تستمر

طبول الحرب في دقاتها الرهيبة ، بينما .

(يسدل الستار)

★ ★ ★

الفصل الثاني

يسمع صوت ثلاثة نداءات بوقية ، يرفع الستار اثناء النداء الثالث المنظر في مقر قيادة هانيبال في معبد على بعد حوالى ميل من روما . وقد تحول - المعبد - وهو في الاصل مكشوف - إلى ما يشبه الخيمة ، وذلك باستخدام ستائر قرمزية سميكة تتكون منها خلفية المنظر . تنفرج هذه الستائر لتكون مدخلا متسعاً يتجه إلى داخل المسرح منحرفاً قليلاً إلى اليمين ، ، تبدو الطبيعة الايطالية من خلاله في غير وضوح . وعلى الشخصيات التى تأتى من هذا المدخل أن تصعد درجتين لتصل إلى المسرح . يوجد مدخل آخر إلى أقصى اليمين وإلى خارج المسرح . إلى اليسار والخارج يبرز ركن من المبنى الداخلى للمعبد ، وهو يستخدم كجناح نوم لهانيبال وله باب للدخول .

وهناك مدخل رابع ، إلى اليسار والداخل ، بين ركن المبنى الداخلى والستائر الخلفية .

إلى اليسار وإلى الداخل قليلاً ، يوجد عمود ضخيم ، كما يقع عمودان آخران متساويان على جانبي المدخل الرئيسى ، وان كانا مخفيين إلى حد كبير خلف الستائر .

إلى اليمين توجد منضدة مثلثة ومقعدان ، ذات أشكال والوان غريبة . بجوار العمود إلى اليسار يوجد مقعد ودولاب ضخيم كما يوجد دولاب آخر في الخلف إلى يسار المدخل الرئيسى .

الوقت ليل - بعد ساعة من نهاية الفصل الاول - ويوجد مصباحان خافتان - يشتعلان ، احدهما إلى اليسار والثانى إلى اليمين .

ولو ان المنظر يمثل معبداً رومانياً ، كما أنه ليس محتملاً ان يكون هانيبال قد جاء معه بأثاث منزلي في زحفه الطويل ، الا انه يمكن التنازل عن الراقعية الصارمة والمنطق بقصد احداث الاثر الدرامي في هذا المنظر .

ان الروعة البربرية التي تميز قرطاجنة نفسها يجب ان تنعكس على كل الاثاثات في هذا المعسكر النائي ، يجب ان يشعر النظارة بأن أحداث المسرحية قد انتقلت من البساطة المتميزة بالوقار وان تكن خالية من التفنن والتي هي طابع روما إلى الفخامة الشرقية التي يتصف بها اعداؤها .

يصطف حرس مركز القيادة ، والذي يتكون من عريف وخمسة من الجنود القرطاجيين الاشداء ، يفتش عليهم الرقيب الذي يقوم الآن بفحص دروعهم وسيوفهم ليتأكد من لمعان المعدن كما يفحص ايديهم ووجوههم ليتأكد من نظافتها .

والرقيب محارب تبدو عليه الخشونة وقوة البنية والوحشية والذي يوجد نظيره في كل أرض للتدريب من كوانتيكو إلى آلدرشوت .

اما الحرس فجنود رائعون منتصبو القامة — وهم صغار السن نشيطون واثقون ومرحون ويجب ان تكون مجرد رؤيتهم كافية للايحاء بالتناقض الحاد بينهم وبين ما كان يتميز به فاييوس وزملاؤه العجائز في روما من كآبة وبؤس . فالجو المحيط بهم يعبر عن النصر وتدل محادثاتهم على قوة الشكيمة والخشونة تماماً كالجنود في مسرحية « ما ثمن المجد » اذ انه ليس من الخطأ ان نفترض ان الجنود المحترفين الذين كانوا يعيشون منذ الفين ومائة سنة لا يختلفون اختلافاً اساسياً عن الجنود المحترفين الذين يعيشون اليوم .

ملابسهم الحربية نظيفة ولكن تبدو عليها آثار المجهود الشاق الطويل .
الرقيب يمر عليهم وهم مصطفون مبتدئاً بالعريف إلى اليسار ومتتهياً
بالحارس الاول - إلى اليمين وهو يفحص سيوفهم ومعداتهم . يجسد
خوذة مائلة على رأس صاحبها فيضبط وضعها بغير احتفال .

إلى المنضدة يجلس تحتمس الكاتب المصرى ، وهو رجل هزيل
صغير الحجم ينشغل انشغالا تاماً بكتابة احرف بواسطة فرشاة على
فروخ من البردى دون ان يلتفت بالا للآخرين .

الرقيب : (محدثاً الحارس الاول) انظر إلى الصدا على هذا
السيف الم تقص في الجيش وقتاً يكنى لتعرف
كيف تحتفظ بنظافة أسلحتك ؟

الحارس الاول : (باستكانة) نعم ايها الرقيب ، لقد نظفتها جيداً
هذا الصباح ولكنها صدئت اثناء العشاء .

الرقيب : اثناء العشاء . . . اكنت تأكل بها ؟

الحارس الاول : لا ، كنت اقطع البرتقال . لا يمكنك ان تتصور
يا سيادة الرقيب كيف يؤثر البرتقال على الصلب .

الرقيب : دعنا من البرتقال وتأكد من نظافته قبل ان يأتى
القائد .

إذا ضبطك بسيف كهذا فسوف تعين
لخدمة الافياء .

الحارس الاول : حاضراً .

(يلاحظ الرقيب شيئاً في وجه الحارس الثانى
فيتجه اليه ليفحصه جيداً)

الرقيب : هل غسلت وجهك ؟

الحارس الثانى : نعم .

الرقيب : متى ؟ عندما كنا نعبّر الالب فيما أظن . . . لقد
آن الاوان لان تغسله مرة ثانية .

الحارس الثانى : بلى .

الرقيب : والآن اسمعوا يا رجال ، ان القائد العام يفتش
على الجيش وقد ينتهى من ذلك في أى لحظة ،
وسيحادث هنا اجتماع لهيئة الاركان ، هانيبال
وحاسلر و بال والباقيين . عليكم ان تلتفتوا جيداً ،
اتفهمون ؟ سوف تقومون بتوصيل الرسائل اذا
طلب منكم ذلك . تول القيادة ايها العريف حين
عودتى .

العريف : بلى .

الرقيب : ضع رجلين في الحراسة خارج مركز القيادة
وتأكد من حسن سلوك الباقيين . (يخاطب
الحارس الاول) وانت ، اياك ان تبثر قشور
البرتقال في هذا المكان ، فاهم ؟

الحارس الاول : بلى .

(يخرج الشاويش بخطوات منتظمة ويكون
خروجه ايذاناً بالاسترخاء بصفة عامة)

الحارس الثالث : (بتظرف) مع السلامة يا رقيب . لا تغب علينا .
(العريف يخرج من الصف ويواجه الجماعة)

العريف : (للحارسين الرابع والخامس) والآن اتبعاني ،
والباقي انصرف .

(يخرج من اليسار ومعه الحارسان . الثلاثة
الآخرون يتفرقون ويجلسون)

الحارس الاول : (وهو يسحب سيفه ويعرضه) انظروا . . . انه
يقول إن هذا السيف صدىء .

الحارس الثالث : الواقع اننى شخصياً لا اراه نظيفاً تماماً .

الحارس الاول : (وهو يلمع سيفه) هذا جيش عظيم ، انهم
يتوقعون منك ان تكتسح ايطاليا كلها وتبقى
نظيفاً .

الحارس الثالث : لا بأس ، لقد سمعت ما قاله الرقيب عن القائد
اذا ضبطك بسيف صدىء فسوف تأخذ دورك
مع الافيال .

الحارس الاول : ولست انا الذى يعين لخدمة الافيال ، فاهم ؟ ،
طالما ان - هانيبال يقود هذا الجيش . انا «دلوعة»
هانيبال وهو مغرم بى جداً جداً ، هانيبال يريدنى
هنا في مركز القيادة حيث يمكننى ان اكون
عينه الرقيصة .

الحارس الثانى : يسعدنى ان اعرف هذا ، فقد كنت طول الوقت
أحاول ان اعرف من العقل المدبر لهذا الجيش .

الحارس الثالث : مازلت أرى أنه يجب أن تحتفظ بهذه السكين
نظيفة ، وهذا هو ما كنت أفعله لو كنت مكانك

هذه القيلة تحتاج الى عناية كبيرة - وهانيبال لا
يجب أن يراها مهمة

الحارس الثاني : بكل تأكيد ، ألم يعين أخاه قائدا لفرقة القيلة ؟
أخيه نفسه

الحارس الأول : آه. أنا أعرف لماذا وضع ماجو في هذا المركز .
إن هانيبال لا يريد إحدانا أن يظن أنه يفضل بعض
الناس على غيرهم ، وهو يعطي لإخيه أوسع
عمل في الجيش لضرب مثلا في النزاهة .

الحارس الثالث : لقد تأملت هذا الفتى المسكين ، لقد مضت عليه
ستان وهو غرق في روث هذه الأفيال اللعينة .

الحارس الأول : بدا عليه في أول الأمر أنه مغرم بها .

الحارس الثاني : فعلا - لقد كنت مع فرقة الأفيال عندما كنا
معسكرين على نهر الرون ، ويظهر أن شيئا حدث
من الأفيال ، لأن إحدى الإناث كانت
كما يحدث في كل أسيرة ...

الحارس الثالث : واللبس ؟

الحارس الثاني : ثم صدرت لنا الأوامر بأن نعبث النهر ، وجاء
ماجو الصغير للقائد قائلا « هانيبال » ، لن
يتسنى لنا أن نتحرك الآن ، فإن إحدى فيلاتي
على وشك أن تصبح أميا ، فقال هانيبال « شيء
جميل ، ولكن ماذا ياترى سنفعل ؟ أتظن أنه
يجب علينا أن نوقف تقدم الجيش حتى يولد
الطفل ؟ » فقال ماجو « نعم يا أخى ، أظن ذلك ،

الحارس الاول : نعم ، فلنتظر هذا اليوم . لقد مضت أربع سنوات ونحن على هذا الحال ، ولا يبدو أن هذه الحرب تنوى أن تنتهى

الحارس الثالث : (وهو يتبخر الى اليمين) : لا تشغل بالك بهذا الموضوع ان الحرب قد انتهت فعلا (يشير الى ناحية اليمين) اترى هذا الذى يبدو فوق التلال هناك ؟ أتعرف ما هذا ؟ هذه روما . . هذا هو المكان الذى قطعنا كل هذا الشوط لنحتله ، وسوف نحتله . . وعندما ننتهى من أداء هذا العمل فاننا سنعود جميعا الى بيوتنا .

الحارس الثانى : لا تحدثنى عن روما ، انها أكبر خيبة امل صادفتها في حياتى . لقد توقعت أن أرى مدينة حقيقية ، بقصور ضخمة ، كلها رخام وذهب وجواهر ، وتصورت اننى سأعود من الحرب محملا بالنفائس التى تكفى لان أعيش أنا وامراتى في نعيم ملهى حياتنا . . . انظر بالله عليك الى هذا الحجر . . . أننا نكون محظوظين لو أمكننا ان نجد وجبة مشبعة في كل هذه البلدة .

(الحارس الثالث يتجول حتى يصل الى حيث يجلس تحتمس ليكتب . ينظر من فوق كتف المصرى)

الحارس الثالث : ما هذا الذى تكتبه يا أبا مصر ؟
تحتمس : (بلهجة متقنة مقصودة) اننى أعد السجلات الرسمية لمعركة كافية .

الحارس الثانى : أنت تؤدى عملا عظيما يا أبا مصر . نحن نخوض
المعارك وأنت تكتبها .

تحتمس : لابد ان يوجد في الجيش من يقوم بهذا العمل .

الحارس الاول : نعم - وهم دائما يعثرون على مصرى لعين
ليقوم به .

الحارس الثالث : أما العمل الذى يقصم الظهر فيقوم به الآخرون -
لماذا لا يكلفوننى مثلا بشغلة الكتابه هذه ؟

تحتمس : يجب ان تدركوا ايها الشبان ان هذه السجلات
التي اكتبها لها قيمة تاريخية عظيمة . ان لدى هنا
قصة زحف هانيبال كاملة .

الحارس الثانى : لا توجع رأسى بالحديث عن التاريخ ، لقد
أصابني الغثيان وانا أجوب العالم لأصنع التاريخ
لمن يكتبونه .

الحارس الثالث : (وهو يتلفت حوله) قل لى ، ما هذا المكان ؟

الحارس الاول : انه معبد ، اليس كذلك يا أبا مصر ؟

تحتمس : انه معبد العذارى الطاهرات . في كل سنة يتسنى
كبار الكهنة ست عذارى لحراسة الشعلة المقدسة .

الحارس الثالث : العذارى الطاهرات ، هيه . . . (يتجه نحو الباب
الى اليسار) حسنا . . . هيا بنا نتفرج على هذا
المكان (يفتح الباب ويطل منه)

الحارس الثانى : انه يبحث عن عذارى ، رجل متفائل - يحسن
ان تبقى خارج هذا المكان يا جندى . هذا جناح

هانيبال (الحارس الثالث يسرع باغلاق الباب
يلخل العريف)

العريف : انتبهوا يا شباب ، ان حاسدروبال يصعد التل ،
سوف يعقلون احد مؤتمراتهم هنا ، انتباه . . .
(يودى التحية بينما يخطو حاسدروبال داخلا
حاسدروبال هو قائد ثان للجيش القرطاجي -
ضابط فرسان اسمر اللون ، منظره ينذر بالشر
وينم عن الحدة والتفجر ، يتحرك باندفاعات
سريعة تنبئ عن طاقة عصبية هائلة . يحرق في
الحراس الثلاثة)

حاسدروبال : هل وصل هانيبال ؟

العريف : لا ياسيدى لم يصل بعد ، انه في . . .

حاسدروبال : (بكلمات متدافعة حادة) وما الذى تفعلونه هنا؟
لماذا لا تقفون حيث يمكن ان تؤدوا عملا ذافائدة؟

العريف : لقد عيننا الرقيب لنقف هنا ياسيدى .

حاسدروبال : (بسخرية جافة) آه - فهمت ، ان الرقباء هم
الذين يقردون هذا الجيش الآن ؟

العريف : يبدو ان هذا هو الاعتقاد السائد ياسيدى ، بين الرقباء .

حاسدروبال : ارجو ان تبلغ اعتذارى للسيد الرقيب ، قل له
اننى فقط ظننت انكم تكونون اكثر فائدة لو
انكم انشغلتم بدق حفر لقضاء الحاجة أو بأى
بلوى أخرى - يمكن ان ترد على أذهانكم ،
فقط لا تسكعوا هكذا . . . مفهوم ؟

العريف : نعم يا سيدي .

حاسد روبال : حسنا . اذهبوا . . .

العريف : بلى . هب . . (يخرج العريف والحراس الثلاثة في مشية عسكرية . حاسد روبال يستدير نحو تحتمس الذي مازال منكبا على الكتابة)

حاسد روبال : وانت ايضا . عليك ان تجد مكانا آخر لتؤدي فيه هذا الواجب المترلى .

تحتمس : ولكنني أمرت . . .

حاسد روبال : لايهم ما أمرت به ، فأنا آمرك الآن بشيء آخر .
امش . . .

تحتمس : بلى (تحتمس يجمع أوراق البردى والأدوات التي يكتب بها)

(حاسد روبال يجلس الى المنضدة وينشر خريطة معه ثم يبدأ في فحصها)

(يدخل قرطالو وماحاربال ، قرطالو مقاتل شديد البأس عريض المنكبين ، اما ماحاربال فاستراتيجي تلبس عليه الجدة والصلابة والميل الى السخرية)
(يخرج تحتمس وهو يرمق حاسد روبال متخوفا)

قرطالو : مساء الخير يا حاسد روبال . هل جاء القائد ؟

حاسد روبال : لا ، لا يوجد هنا سوى بعض الحرس الملاعين ، قالوا لي انه لا يمكنهم الانصراف لأنهم عنبوا

بواسطة الرقيب . . اللعنة على رقباء مراکز
القيادة ، كم اكرههم .

ماحاربال : لابد ان يكون لدينا رقباء يا حاسدروبال . انها
احدى مضايقات الحرب .

قرطالو : ان القائد كان هناك يفتش على فرقتي ، يبدو عليه
التعب واضحا .

ماحاربال : لقد فتش على الجيش^١ بأكمله منذ جئنا هنا بعد
ظهر اليوم ، وفحص المعدات والطعام وتحدث الى
الرجال .

حاسدروبال : كم اتمنى لو كانت لدى قدرته على الصبر . يبدو
لي انه من المستحيل ان اتحدث الى جندي دون
ان افقد اعصابي .

(يدخل ماجو متعبا . وهو الأخ الاصغر
لهانيبال ، شاب وسيم ، مهندس ، حسن المظهر
كان في بداية الحرب متحمسا للمغامرة شديد
الرغبة فيها ثم فترت حماسه الا القليل ، ولكنه
مازال نشطا تبدو عليه الثقة والاعتداد بالنفس)

قرطالو وماحاربال : اهلا يا ماجو

ماجو : اهلا حاسدروبال - اهلا

(يتهالك متعبا على مقعد الى اليسار)

قرطالو : قل لي يا ماجو - كيف حال القبيلة ؟

ماجو : لا تذكرني بهذه الافيال الملعونة ، لقد فرغت

الآن فقط من استحمامهم وتغذيتهم وتلميع
أنيابهم . ثم وضعهم في الاسرة وغيت لهم
اغنية النوم ثم مت من التعب .

حاسد روبال : هل رأيت هانيال ؟

ماجو : نعم رأيت ، كان يفتش علينا منذ برهة . انه يريد
ان يطمئن الى ان الأفيال العزيزة في اتم راحة .

قرطالو : لا بأس ياما جو ، سوف تنال مكافأتك غدا ،
سيمكنك ان ترحف بأفيالك على روما .

ماجو : اندخلها غدا ؟ انحن قريبون الى هذا الحد ؟

حاسد روبال : طبعاً ، ان روما هنا على مرمى البصر .

ماجو : (يقفز ويذهب وينظر) أهذه روما ؟ ليس الامر
عسيراً اذن .

ماحاربال : انا لست واثقاً تماماً من اننا سندخل روما غدا .

حاسد روبال : لم ؟ لماذا نؤجل ؟

ماحاربال : قد يرى هانيال الا يحتل المدينة الآن . لقد تسلم
اليوم رسالة من كابوا تطلب المدد . هناك جيش
روماني يحاصر حلفاءنا .

حاسد روبال : (محنقاً) ليكن ، ومن الذي يلقي بالا لحلفائنا ؟
لقد قطعنا هذه الفراسخ لندمر روما ، وقد حانت
الفرصة الآن .

ماحاربال : انت تعرف هانيال ، انه هو الذي يتخذ القرارات
دون ان يستمع - لرأي احد .

رَافِرُ طَالَسُو : انه ليس في حاجة الى ذلك .

حاسد روبيال : ان هانيبال يكون مجنوناً لو انه انصرف عن روما
الآن . ان المدينة في قبضتنا ، وليس لديهم سوى
قرتين للدفاع عنها .

نسفي استطاعتنا ان ندخلها هذه الدقيقة . . . واذا
أحجمنا عن تدميرها الآن فأنتم تعرفون ماسيحدث
في قرطاجنة . سوف ينقلبون على هانيبال ، سوف
يلجئوا به العار ويجردوا من سلطاته . . . لا أظن
انه يقع في مثل هذا الخطأ .

(يسمع صوت الرقيب خارج المسرح) انتباه
. . . يقفز الضباط الأربعة واقفين عند سماعها
ويودون التحية بشدة بينما يدخل هانيبال)

(هانيبال طويل رفيع اسمر ، هادئ ، لهجته
غير آمرة الى درجة تثير الدهشة - شكله لا يدل
على الثقة بالنفس بشكل ملحوظ . من الواضح
انه في حالة انهك شديد ولكنه قد تعود ذلك
إلى حد أنه يمكنه في أى وقت أن يتجاهل ما يشعر
به من اجهاد ، انه من النوع الذى لا تبدو عليه القوة
الجسمانية الهائلة ولكنه يستطيع ان يعتمد على
معين لا ينصب من الطاقة .

انه لا يمد جيشه فقط بالذهن الذى يقوده به بل
ايضا بالحياة التى يبثها فيه وهو يلتقى احتراماً
كاملاً مطلقاً سواء من الجنود او الضباط ، انخفض
همساته تطاع في الحال)

(هانيبال يمشي الى المنضدة ويجلس ، متمسكاً
فوق مقعده)

- هانيبال : اكنتم تلقون نظرة على روما .
ماجسو : نعم يا سيدى وليست الى هذا الحد .
هانيبال : سوف تتاح لك الفرصة لنظرة فاحصة غدا .
حاسد روبال : (متحمسا) سندخل ؟
هانيبال : سنهاجم المدينة في الصباح .
حاسد روبال : حمدا للآلهة : . . . اخيرا سندخل . . .
(من الواضح ان الضباط الأربعة سعداء جدا بما
ينتظر) .
ماحاربال : كنت اخشى ان تقرر الرجوع لرفع الحصار
عن كابوا .
هانيبال : هذا يمكنه تأجيله ، فالجنود يحتاجون إلى قليل من
الراحة والترفيه بعد كل مامر بهم . تدمير روما
سيكون عملا مسليا بالنسبة لهم .
قرطالو : انسويها بالأرض ؟
هانيبال : اظن ذلك ، أليس هذا هو ماجثنا من أجله ؟
حاسد روبال : بالطبع ، سوف يرى هؤلاء الرومان الطافرون انه
ليس لهم ان يتحدوا عظمة قرطاجنة . عندما
نتهى من روما لن يتبقى منها سوى ذكرى .
هانيبال : (وهو يفكر في شيء آخر) لن يتبقى سوى ذكرى .
ماجسو : اظن ان فرقة الافيال ستفوتها المتعة كما يحدث
كل مرة .

هانيبال : بالعكس ياماجو ، ان القبيلة هي التي ستقود
الموكب الى داخل المدينة . اننى اريد منك ان
تلبس احسن ثيابك وان تمشط شعرك وتحلق
ذقنك بعناية لا ننا نتظر منك ان تبدو على احسن
صورة . لابد ان تقنع هؤلاء الرومان الطافرين
كما يسميهم حاسد روبال بأهميتنا .

ماجو : سوف آمر بطلاء القبيلة بكل لون في قوس قزح .

هانيبال : لأريد المبالغة في ذلك . اننا نريد من سكان روما
ان يعرفوا اننا جيش . يجب الا نبدو كموكب من
مواكب السرك .

حاسد روبال : انهم يعرفون جيدا اننا جيش ، لقد اكتشفوا هذه
الحقيقة عند بحيرة - تراسيمينوس وفي كانيه .

هانيبال : لا تتفاخر بانتصاراتك يا حاسد روبال . يمكنك ان
تدخرها لزوجتك عندما تعود

حاسد روبال : انى لأعجب يا سيدى ، لا يبدو انك راض عن
شئ ، كان يجدر بك ان تفخر بأن جيشنا قد هزم
الرومان حيثما قابلناهم ، يجدر بك ان تفرح
بالنصر بين آن وآخر كما تفرح به جميعا .
اقسم بالآلهة ، انه يحيل الى أحيانا انه لا يهتمك ان
نكسب الحرب أو نخسرها .

(هانيبال ينهض ويعبر المسرح في مشية بطيئة
خلال الحديث التالى)

هانيبال : ليس الأمر بهذه الدرجة من السوء يا حاسد روبال .

أظن أن هذا هو الشيء الوحيد الذى يهمنى في هذه الدنيا . . . فقط اذا احرزنا نصراً فقد احرزناه وانتهى الأمر ، وعلينا ان نمضى إلى المعركة التالية ، ثم التالية ، حتى ننتهى من هذه الحرب ، ثم نعود إلى قرطاجنة ونبدأ في التفكير في غيرها .

ماحاربال : لا بد أن تنال شيئاً من الراحة يا سيدى .

هانيبال : هذا هو عيب النصر يا ماحاربال . لا يمكنك ان

تنال شيئاً من الراحة ، لا يسمح لك ان تذهب لحالك الا عندما تنهزم . . . تأمل هؤلاء السبعين الفا من الرومان الذين ذبحناهم في كانيه ، إنهم لا يكثرثون الآن سواء دمرت روما أم لم تدمر لقد ادوا عملهم ، ومن حقهم ان ينالوا الراحة . الراحة الطويلة .

حاسلروبال : يمكنهم ان ينالوا راحتهم ، أما أنا فسوف أمضى لأقاتل .

هانيبال : بالطبع يا حاسلروبال ، فأنت جندى . جندى ممتاز ، انت تحيا بضربات الفرسان ، وتحركات الاجنحة ، والهجمات المضادة . هذه هي دنياك كلها .

حاسلروبال : وماذا عنك انت يا سيدى ؟ لم يسبق لى ان رأيتك توقع معاهدات صلح

هانيبال : هذا صحيح . هناك القسم الذى اقسمته - ان

اكره روما إلى الأبد لقد عشت بهذا الشعور
منذ كنت طفلاً في التاسعة ، ولا يمكنني ان اتخلص
منه حتى لا يتبقى من روما شيء يمكنني ان
اكرهه .

قرطالو : هذه هي الروح يا سيدي . ان قتل اي رجل
يصبح أسهل كثيراً اذا كنت تكرهه .

هانيبال : بالضبط يا قرطالو ، بالضبط . لم اكن أعرف
انك فيلسوف .

ماحاربال : اهناك أوامر بشأن باكر يا سيدي ؟

هانيبال : ليس الآن يا ماحاربال . سوف تكون بسيطة
جداً ويمكننا ان ننتهي منها في الصباح . اننا جميعاً
في حاجة لشيء من الراحة هذه الليلة .

ماحاربال : انت أحقنا جميعاً بها يا سيدي . كم من الوقت
قد مضى منذ اتيح لك شيء من النوم ؟

هانيبال : لا اذكر ، وما الفرق ؟

ماحاربال : الفرق يكون كبيراً جداً بالنسبة لهذا الجيش لو
انك اتلفت صحتك .

قرطالو : لن يمكننا ان نستمر يا سيدي .

حاسدروبال : لا تكن احمق يا سيدي ، كن اكثر عناية
بنفسك ، من أجل بعل

هانيبال : اشكركم يا سادة على قرار الثقة ، فقط أريد
ان أوكد لكم انه ليس هناك ما يوجب الاثر عاج .

اننى اتوقع بكل اطمئنان ان اعيش حتى يتم
تدمير روما

ماجسو : وعندما يتم ذلك ، سيمكننا ان نعود إلى بيوتنا ،
اليس كذلك ؟

هانيبال : أرجو ذلك .

ماجسو : (متأملاً) ترى كيف يكون شعورنا عندما نعود
للملابس المدنية .

هانيبال : يمكنكم ان تعودوا إلى وحداتكم يا سادة .
تأكلوا من ان الجنود لن يتفقوا الليل كله في
الشراب ، لا بد ان ينالوا شيئاً من النوم .

حاضر

حاسدروبال
وماحاربال
وقرطالو

(يؤدون التحية ويخرجون ، ماجو يبقى)

ماجسو : ايمكننى ان ابقي برهة يا هانيبال ؟ اننى اعانى
وحدة قاتلة عندما أجد نفسى بمفردى هناك ،
لا اجد من أحادثه سوى الافيال .

هانيبال : نعم يا ماجو ، اننى أريدك ان تبقى .

ماجسو : هل جاءتك اخيراً انباء من الوطن ؟

هانيبال : نعم ، تلقيت اليوم خطاباً من أمى ، أرسل عن
طريق كابوا ثم منها إلى هنا

ماجسو : وماذا تقول فيه ؟

هانيبال : لاتقول كثيراً ، كل شيء يكاد يكون على ما هو
عليه في قرطاجنة ، انهم جميعاً سعداء بانتصارنا .

ماجو : (بمرارة) نعم — أنهم سعداء إلى حد أنهم لا يعملون شيئاً لمساعدتنا . أنهم ينتظرون منا ان نمضى دون تعزيزات او امدادات أو أموال . كم اتمنى لو ان واحداً من هؤلاء السياسيين الملاعين رأى الحالة هنا ، ان هذا قد يغير قليلا من موقفهم من الحرب .

هانيبال : اعتقد انه يمكننا مواجهة الموقف بدون مساعدتهم (يذق الجرس)

ماجو : وماذا تقول أمنا أيضاً ؟
(يدخل بالا)

هانيبال : تقول ان خالنا هاميلكار وقع وكسر مفصل فخذة ثانية . خذ ، اتريد ان تقرأه (يناول الخطاب لماجو)

ماجو : شكراً .

هانيبال : (محدثاً بالا) سوف نتناول العشاء هنا عندما يكون جاهزاً .

(بالا ينحنى ويخرج)

هانيبال : سأحاول ان اناال شيئاً من النظافة ، نادنى عندما يتم اعداد العشاء .

(هانيبال يخرج من اليسار ، ماجو يقف وهو يقرأ الخطاب ، الرقيب يدخل بعنف ويؤدى نحية)

- ماجو : ماذا هناك يارقيب ؟
- الرقيب : قبضنا على جاسوس يا سيدي .
- ماجو : وماذا في ذلك ؟ شق صدره .
- الرقيب : تقصد صدرها يا سيدي ، فهي امرأة .
- ماجو : امرأة من أى نوع ؟
- الرقيب : شابة ياسيدي ، تقول إنها سيدة ومانية محترمة ،
والحق إنها جميلة .
- ماجو : جى بها .
- (يتجه الرقيب الى الخلف وينادى « جى بها
يا عريف » يدخل العريف ومعه آميتيس وفاريوس
وميتا يصحبهم الحارس الاول والحارس الثانى
وقد استل كل منها سيفه .
يستمر ماجو في قراءة الخطاب دون ان يلتفت
بالا للأسرى)
- ماجو : (محدثا آميتيس) يقولون لى انك جاسوسة .
- آميتيس : لا ياسيدي ، لست بالضبط جاسوسة ، انى . . .
- ماجو : ومن هؤلاء ؟
- آميتيس : اثنان من عبيدي ، شاب وفتاه لطيفان من صقلية .
- ماجو : وأين وجدت هؤلاء يارقيب ؟
- الرقيب : أمسك بهم الحراس ياسيدي ، كانوا يتجولون
خارج المعسكر - وقد ادلوا بأنهم لاجئون من
روما فقدوا الطريق .

- آميتيس : كنا نحاول الهرب من المدينة وأخطأنا الطريق .
- ماجو : لا يبدو هذا مقنعاً ، الديكم ماتضيفونه ؟
- آميتيس : لا تؤاخذنى ، هل انت هانيبال ؟
- ماجو : لا
- آميتيس : لم اتصور حقاً انك هو .
- ماجو : الواقع اننى شقيق هانيبال ، اذا كان الأمر يهمك .
- آميتيس : وأين هانيبال ؟ اننى اتمنى مقابلته .
- ماجو : يوسفنى اننى مضطر لحرمان أخى من هذه المتعة .
- رقيب ، خذ هؤلاء - الرومان الملاحين واقض عليهم (يتقدم الرقيب ليمسك بآميتيس ثم يتردد عندما تتكلم)
- آميتيس : يقضى علينا . . . ولكن هذا لا يجوز ، انه - انه ليس عدلاً .
- فاريوس : ليس من حقك ان تقتلها . انها ليست رومانية عادية ، انها . . .
- آميتيس : هش ، فاريوس (ثم محدثة ماجو) أود ان أعرف من الذى منحك السلطة لتأمر بقتلى دون تحقيق ، ودون أى اجراء من اجراءات العدالة .
- ماجو : انت تعرفين العقوبة ، وقد جازفت بها عندما جئت تتجسسين علينا .
- آميتيس : ولكننى لم . . .
- ماجو : انت رومانية ، اليس كذلك ؟

- آميتيس : طبعا ، انا . . .
- ماجو : هذا هو كل ما يهمنى معرفته ، انت رومانية ،
عدوة لقرطاجنة ، وقد قبض عليك وانت
تلتصصين داخل خطوطنا ، وبذلك تستحقين
الموت .
- آميتيس : الا يسمح لى حتى بأن انطق بكلمة ادافع بها عن
نفسى .
- ماجو : لقد قلت اكثر مما يلزم حتى الآن .
- آميتيس : اولا يمكننى ان أرى هانيبال ؟
- ماجو : (بعنف) لا . . . لا يمكنك ان ترى هانيبال .
ان لديه مايكفيه من المشاغل دون ان يستمع اليك .
- آميتيس : يخيل الى انه يجب ان اصدقك (تلتفت الى فارىوس
وميتا)
- يوسفنى انكما سوف تلقيان هذا المصير .
- ميتا : (وهى تمسك بيد فارىوس) لسنا خائفين .
- آميتيس : طبعا ، ايها المسكينان ، ان عبيد الرومان لا يجلدون
ما يستحق الحياة من أجله .
- فارىوس : ولكن انت ياسيلتى - انت لست مستعدة للموت .
- آميتيس : انا دائما مستعدة يا فارىوس . . . ولكنه حقا شيء
مزعج . . . ، لو اننى بقيت في روما لكنت الآن
اعد بطلة في نظر زوجى وشييو وكل أولئك
المتعجرفين من أعضاء مجلس الشيوخ ، على .

- ان اضحى بحياتي دون ان انال أى تقدير .
- ماجو : نحن عادة لا نحتفل عسكريا بدفن الجواسيس ،
ولكن حالتك قد تستحق الاستثناء
- آميتيس : انا على ثقة من ان ما ستفعله هو الصواب .
- ماجو : هيا يارقيب .
- الرقيب : هب . . (يبدأ الرقيب والعريف والحارسان في سحب آميتيس وفاريوس وميتا الى الخارج)
- ماجو : انتظر ، هل فتشتهم ياعريف ؟
- الرقيب : (مستديرا ليحدث العريف) هل فتشتهم ياعريف ؟
- العريف : (محدثا الحارسين) هل فتشتماهم ؟
- الحارس الاول : هل فتشتهم ؟
- (الحارس الثانى يدير رأسه قليلا ليرى ما اذا كان هناك من يمكنه ان يحول - السؤال اليه بدوره)
- الحارس الثانى : لا يا سيدى .
- الحارس الاول : لا يا سيدى .
- العريف : لا يا سيدى .
- الرقيب : لا يا سيدى .
- ماجو : اذن فتشوهم بسرعة ، قد تكون معهم رسائل يخفونها .
- (يبدأ العريف والحارسان تفتيش فاريوس وميتا ،
بينما يبدأ الرقيب في تفتيش آميتيس)

آميتيس : هل يجب ان يدنسني هذا الرجل ؟
ماجو : انتظر يا رقيب ، سأفتشها بنفسى (الرقيب يقود
آميتيس إلى ماجو الذى يبدأ في تحسسها من أعلى
إلى أسفل بالطريقة التى يفتش بها رجال الشرطة
الأفراد بحثاً عن الأسلحة . ماجو يقف بحيث
يكون ظهره إلى يسار المسرح ، الجانب الذى .
تواجهه آميتيس . آميتيس تضحك ضحكة
هستيرية) ماذا يضحكك ؟

آميتيس : انت تدغدغنى
(ماجو يستكمل التفتيش دون نتيجة ، ولكنه
يظل ممسكاً بكتفى آميتيس في يديه ، يفحصها
مشوقاً)

ماجو : انت جميلة حقاً .
آميتيس : انا دائماً احاول ان ابدو في احسن صورة وانا
ذاهبة لاعدم .

ماجو : (بلهجة ذات مغزى) لعله لن يكون هناك
اعدام على اية حال . لعلى سأخذك لتفرجى على
الافيال (هنا يدخل هانيبال بهدوء من اليسار ،
يسرى ماجو وآميتيس في وسط المسرح ،
وفاريوس وميتا والجنود في الخلف ، آميتيس
تراه من فوق كتف ماجو ولكن ماجو يستمر في
حديثه) لقد مضى ومن طويل وانا احلم بأن
تأتى امرأة مثلك إلى معسكرنا . ان هانيبال
لا يسمع لنا نحن الضباط بأن نعاشر نساء أدنى

منا اجتماعياً ، ولكنك ارستقراطية حقيقية
فيما يبدو ، بمقاييس أهل روما . . . لماذا
تنخسيني ؟ (آميتيس تشير إلى هانيال ، ماجو
يستدير ، يرى أخاه ، يبدأ في الابتعاد عن آميتيس
خجلاً)

ماجو : (مرتبكاً وهو يؤدي التحية) قبضنا على جاسوسة
يا سيدي ، جاسوسة رومانية

هانيال : كنت اتعجب . . .

آميتيس : انت هانيال ، اليس كذلك ؟
(تقرير أكثر منه سؤالاً)

هانيال : نعم (هانيال يتجاوزها ويتجه إلى المائدة ،
آميتيس تتبعه فوراً)

آميتيس : (وهي تفحصه) انت هانيال اذن . . . انك
لا تبدو كما كنت اتصورك على الاطلاق .

هانيال : (بأدب) ارجو الا اكون قد خيبت أملك .

ماجو : قبضنا على هذه المرأة متلبسة يا سيدي ، كانت
هي والآخرون يحاولون - التسلل خلال خطوطنا .

هانيال : هذا عمل لا يدل على الحرص يا سيدي . أقصد ،
ان تدعيهم بمسكون بك .

آميتيس : الآن أدرك ذلك .

ماجو : لقد استجوبتها .

آميتيس : لقد دغدغي فقط .

ماجسو : لقد كان من واجبي يا سيدى أن أفتشها بحثاً عن
أية وثائق قد تكون ذات قيمة ، ولكنها تعتمد أن
تفسر اجراءاتى على انها مغازلة .

آميتيس : لقد قال لى انه سيأخذنى لاتفرج على الافبال -
(هانيبال يضحك) قال لى شيبو انك لا تضحك
ابدأ .

هانيبال : هذا لأن شيبو يتصادف ان تقتصر رؤيته لى على
الاقوات الى اكون فيها أقل مرحاً (يجلس الى
المائدة) ، اننى اعتذر عن تصرف أنخى يا سيدنى .
انه صغير جداً ، وهناك الكثير مما يجب ان يتعلمه
عن الآداب العسكرية الرقيقة .

آميتيس : أوه ، هذا لا يهم ، أنا أدرك هذا جيداً (لاجو)
لقد سأمحتك .

هانيبال : واثناء هذه المحادثة الممتعة التى جرت بينكما ،
هل جاء اى ذكر لعقوبة التجسس ؟

ماجسو : طبعاً ، وقد أمرت بقتل الثلاثة .

هانيبال : وهل هناك أى سبب يدعو لتأجيل هذا الاحتفال ؟

ماجسو : (ناظراً الى آميتيس) بالطبع لا .

هانيبال : عليك اذن ان تتخذ اجراءاتك كالمعتاد يا رقيب .

الرقيب : تعالى (يبدأ فى جذبها للخارج ، آميتيس تفلت منه
وتذهب الى المنضدة التى يجلس اليها هانيبال
وتحادثه رأساً)

آميتيس : انا لا اطلب الرأفة يا هانيبال ، فأنا اعرف انه في الحرب لا يوجد شيء اسمه الرأفة .

الرقيب : (متجهاً اليها) قلت لك تعالى معي .

هانيبال : ابتعد يا رقيب ، دعها تتكلم .

آميتيس : انني مستعدة للموت ، في سبيل مجد روما ، او في سبيل ما نحارب الآن من أجله كائنا ما كان . لست خائفة ، نعم ، انا أعني ما اقول ، انا حقا لست خائفة كما ان هذه ليست بطولة من جانبي ، لعله الصبر على المحنة الذي يتاح لكل انسان فيمسا أظن ، وانتم الجنود الذين خضتم المعارك سوف تعرفون ما أقصد .

ماجو : نحن مضطرون لأن نستمع لكل هذا ؟

هانيبال : استمرى .

آميتيس : ان الذي يحكم عليه بالموت في اثينا يسمح له بطلب واحد أخير - على ان يكون شيئاً معقولا بالطبع . فاذا رغبني أكلة طيبة ، فأنا تقدم له وقد يطلب قضاء ساعة أخيرة مع من يحب ، وهذا يسمح به أيضا . بعض هؤلاء يكونون قتلة ، وبعضهم خونة ، ولكنهم جميعا يمنحون هذه المنة الأخيرة . انها ليست شيئاً كثيراً ، ولا تكلف الدولة شيئاً .

ولكنها تساعد هؤلاء البؤساء على ان يفارقوا

الدنيا بضمير أقل عذابا . . . هذا هو ما أطلبه
منك ياهانيبال ، هذه المنة الأخيرة .

ماجو : لا تستمع اليها ياهانيبال ، انها امرأة شريرة .

هانيبال : وما الذى تطلبينه ؟

آميتيس : (مترددة) لا استطيع ان اقوله امام كل هؤلاء .

ماجو : هذا ما توقعته . اسمع ياهانيبال ، انها خطيرة ، ولو
كنت مكانك ما استمعت لكلمة واحدة مما تقوله .

هانيبال : انصرف يارقيب . خذ هذين الأسيرين معك .

الرقيب : حاضر . هب . . .

(العريف والحارسان يأخذان فاريوس وميتا الى
الخارج)

آميتيس : ان يحدث لهما شيء ؟

هانيبال : رقيب ، انت مسؤول عن سلامة الأسيرين .

الرقيب : نعم ياسيدى (يودى التحية ويخرج)

ماجو : حسنا ، ماذا هناك ؟

آميتيس : (لهانيبال) ألابد له ان يبقى ؟

هانيبال : (مبتسما) يمكنك ان تذهب يامايجو .

ماجو : (منذرا) هذا خطأ ياهانيبال .

هانيبال : لا تزعج يامايجو ، اعتقد انه يمكن ان اواجه
الموقف ، لا يبدو عليها أنها تحمل سلاحا .

ماجو : انها ليست في حاجة لذلك (يخرج . ولبرهة ،

يتأمل هانيبال آميتيس في صمت ، ثم يشير اليها بلطف لتجلس على مقعد مواجه لمقعده على الناحية الأخرى من المنضدة)

هانيبال : اتحين أن تجلسي؟

آميتيس : شكرا (تمر لحظة صمت حرجة بعد أن تجلس)

هانيبال : انا لا اريد ان ابدو متعجرفا ، فقط انا مشغول جدا هذه الايام ، ولذا فاني أرجوك ان تدخل في الموضوع دون ادنى ابطاء . . . انت تعذريني ، أليس كذلك ؟

آميتيس : نعم ، بالطبع ، أنا . . .

هانيبال : وقبل ان تبدئي ، أود ان أوضح لك أن المعاملة التي تقتضيها الضرورة والتي تتعرضين لها هنا ليس مقصودا بها ان تكون اذاء لشخصك ، على وجه الاطلاق ، ليس لدينا شيء ضدك شخصيا ، ولكننا في نفس الوقت لا نستطيع ان نتجاهل صفتك كمثلة لروما . ان الامر كما يلي : هناك حرب تدور رحاها الآن ، والطرفان المتضادان هما روما من ناحية ، وقرطاجنة من ناحية أخرى . . .

آميتيس : آه ، نعم ، لقد قال لي زوجي كل شيء عن هذا اليوم .

هانيبال : كان يجب على زوجك ان يذكر لك شيئا آخر قبل ان يوفدك في هذه المهمة كائنة ما كانت .

كان يجب ان يوضح لك ان في الحرب قانونا
قديم يقضى بعقوبة الموت الفورى على كل من
يضبط وهو يتجسس فاذا خالفنا هذا القانون
نصبح نحن انفسنا مذنبين ومن المؤكد ان قرطاجنة
سوف تطرد لهذا السبب من عصبة البحر الأبيض.

آميتيس

: اننى اقدر موقفك .

هانيبال

: هذا ما كنت أرجوه . . . والان أرجوك أن . . .

آميتيس

: لقد افترضت ان زوجى قد اوفدنى في هذه المهمة .

اتعرف من زوجى ؟

هانيبال

: للأسف لا اعرف .

آميتيس

: انه كويتاس فايوس ماكسيموس .

هانيبال

: فايوس ماكسيموس ، هيه . . . احد القناصل .

آميتيس

: انه لم يعد أحد القناصل ، انه الدكتاتور . . .

هانيبال

: حقا ، لم اسمع . . تهائى .

آميتيس

: ان زوجى لم يوفدنى في هذه المهمة ، الواقع انه

لا يعرف حتى اننى هنا ، انه يظن اننى في طريقى

الى أوستيا لأنضم لوالدى

انت بالطبع تعرف ما يجرى في روما .

هانيبال

: تأتى الانباء بين آن وآخر من عملاى في المدينة

آميتيس

: اذن فأنتم ايضا تستخدمون الجواسيس .

هانيبال

: اوه ، كلنا نفعل ذلك ، ان واحداً من خيرة

ضباطى يوجد في روما هذه الدقيقة ، يتخذ مظهر

تاجر من انطاكية .

آميتيس : بالله ! . . . لقد ابتعت منه هذا الثوب ، أيعجبك؟

هانيبال : جميل . . .

آميتيس : لعله أنباك بأنك لا تقابل بحفاوة بالغة في هذه

الانحاء . الواقع انه عندما علا الصياح اليوم بهذه الحملة « هانيبال على الابواب » ، تجمع الناس كلهم يلعنونك انت والآلهة التي جاءت بك إلى هنا .

هانيبال : ان الآلهة تلام على كل شيء .

آميتيس : انا لا اريدك ان تظن اني غير وفية لروما . الواقع

اني لست رومانية على الاطلاق ، لقد ولدت في اثينا ، ولأمر ما لم يمكنني ابدأ ان اتفهم المبادئ الرومانية الوطنية ، انهم يعتقدون اني جبانة لدرجة لا تحتمل . . . وقد طلبوا مني هذا المساء ان أبقى لاموت كأي رومانية حقيقية .

هانيبال : ان تبقى لتموتى ؟ الموقف ميثوس منه إلى هذا الحد ؟

آميتيس : اظن انه يمكننا في ظروف كهذه ان يكون كل

منا صريحاً مع الآخر يا هانيبال - انت تعرف ان دفاعات روما لن تستطيع الصمود أبداً في مواجهة جيشك ، والرومان يعرفون هذا اكثر حتى مما تعرفه . لقد اصبحوا يخافونك إلى حد اليأس منذ عبرت جبال الالب .

هانيبال : يخيل إلى اني يجب ان اشعر بالفخر .

أميتيس : هذا صحيح ، لقد وصفك الشاب شيبو اليوم
بأنك فوق مستوى البشر ، إله ، لا تنفع القوة
الدنيوية في مواجهته - وهذا هو السبب في
مجيئي .

هانيبال : (متحيراً) هذا هو السبب في مجيئك ؟

أميتيس : لقد أردت ان ارى كائناً فوق مستوى البشر ولو
مرة واحدة في حياتي ، عندما غادرت روما
موصومة بالعار ، لم يكن في نيتي ان اذهب
لزيارة أمي . كان هذا مجرد - شيء تعللت به -
لقد قدت العبدن اللذين كانا معي في طريق
اخرى - عن عمد وعندما أمسك بي حراسكم ،
ارادوا قتلى في الحال ، فقلت لهم ان معي رسالة
لهانيبال (يدخل بالا حاملا صينية ضخمة محملة
بالطعام المعد لهانيبال وماجو . يرى أميتيس
ويرمقها بفضول ثم يضع الصينية على المنضدة)

هانيبال : انا لم استمع لهذه الرسالة حتى الآن .

أميتيس : آه ، طعام . . . ما أجمل هذا . . . اننى اتضور
جوعاً . . . جميل منك أن تأمر باعداد العشاء لى
يا هانيبال .

(بالا يقدم العشاء ثم يتخذ مكانه بجوار احد
الاعمدة ، إلى داخل المسرح)

هانيبال : (بأدب جم) أقدم اعتذارى لبساطة الطعام .
نحن نقتصر على الوجبات التى تقدم للجنود كما
تعرفين .

آميتيس : وجبات الجنود . . . انها رائعة . . . اننا لا نحصل

على شىء بهذه الجودة في روما ، علينا ان نحرم
انفسنا من كل الكماليات من أجل المعركة . . .
ما أروع النبذ . .

هانيال : نعم النبذ لا بأس به . انه صنف اسباني جئنا به

معنا . لم يتبق منه الا القليل ولكننا نأمل ان نحصل
على المزيد منه غداً .

ميتيس : في روما ؟ (هانيال يومئ ايجاباً وآميتيس

تضحك) لن تجد كثيراً من هذا في روما . . .
أو من أى شىء آخر في الحقيقة .

هانيال : لا يبدو عليك انك وطنية بصفة خاصة .

آميتيس : هذا هو ما دأب زوجى على قوله لى زهاء خمس

سنوات طويلة .

هانيال : ولكن زوجك وطنى مخلص فيما اعتقد .

آميتيس : اوه ، مائة في المائة - على الاقل .

هانيال : قد يتضايق قليلا اذا عرف انك تتناولين العشاء

مع ألد عدو لروما .

آميتيس : ان اقل من هذا كثيراً سوف يكفى لمضايقته .

مسكين فايوس . . . ولكن في - استطاعى
دائماً ان أجعله ينسى ما يضايقه .

هانيال : لا بد انه مغرم جداً بك .

آميتيس : اوه . . . اظن ذلك . ان علاقتنا لم تكن في أى

وقت ما يمكن ان يوصف بانه نموذج لزيحة

الحب . لقد تركنى والدى لرعاية فاييوس ،
وكان زواجنا هو النتيجة الحتمية ، ولكن هذا
لا يعنى اننى كنت اولى الأمر اهمية خاصة ،
فبالنظر لكونى نصف أجنبية ، لم يكن لى خيار فى
الأمر .

هانيال : ألم يسبق لك ان وقعت فى الحب ؟
آميثيس : لا . . . لقد عبت كل ابطال الاساطير طبعاً -
ولكن هذا لا يعنى شيئاً .

هانيال : لا بد ان زوجك يعد بطلاً فى روما .
آميثيس : جائز . . . اعرف انه يجب ان اكون اكثر
تقديرأ له . لقد كان زوجاً طيباً عطوفاً مراعيأ ،
وكنا متوافقين . كانت له اهتماماته وكان لى . .
اظن انه كان خطئى انه لم تكن لى اهتماماتى . . .

هانيال : هل انجبتما اطفالاً ؟
آميثيس : هذا موضوع لا نناقشه .
هانيال : متأسف .

آميثيس : ارجو الا اكون قد اضجرتك بحديثى .
هانيال : ابداً ، انها مناسبة نادرة . قليلاً جداً ما تسنح
الفرصة فى الجيش لمحادثة مهذبة . . . فقط
اخشى ان الرقيب بالخارج قد بدأ يعانى قليلاً
من الملل .

آميثيس : لقد كدت أنسى امر الرقيب . والعبدان ، انهما

بالخارج ايضاً . مسكينان - لا بد انهما قد ماتا
جوعاً ، الا يمكنك ان ... ؟

هانيبال : طبعاً ... بالا ، قدم العشاء للاسيرين في الحال ،
لم يعد لديهما وقت - طويل .

آميتيس : وشيئا من هذا النيذ الاسباني (أيضا) سوف
يعجبهما هذا كثيرا .

هانيبال : نعم يا بالا - قدم لهما شيئا من النيذ الاسباني ،
طبعاً .

(بالا ينحني ويخرج)

آميتيس : لقد نسيت تماما ما كنا نتحدث فيه .

هانيبال : على ما أذكر كنا نتحدث عن اعدامك وكنت
تطلبين ... آه تذكرت ! كنت تنوين ان تطلبي
منه واحدة أخيرة .

آميتيس : آه فعلاً .

هانيبال : هل انت الآن على استعداد لأن تدلي بتصريح
بهذا الشأن .

آميتيس : قبل ان أفعل أود أن أسألك سؤالاً واحداً . قد
يبدو سؤالاً تافها الى حد ما ، ولكني آمل أن تجيب
عليه - ليس بوصفك فاتحاً قرطاجياً بحادث
ضحية رومانية بل كإنسان متمدن بحادث إنسانا
متمدنا آخر .

هانيبال : وما السؤال ؟

- آميتيس : انه هذا : لماذا فعلته ؟
- هانيبال : لماذا فعلته ؟ لماذا فعلت ماذا ؟
- آميتيس : أوه ، كل ما فعلته ، خوض الحروب ، كسب المعارك . . . لماذا ؟
- هانيبال : (بعد لحظة اطراق) هذا سؤال غريب .
- آميتيس : لا بد أنك تعرف الاجابة . لا بد انه كان لديك دافع معين يحفزك .
- هانيبال : ولكن ما اهمية دوافعي ؟ ان الذى يهم هو منجزاتى الحقيقية .
- آميتيس : ان الذى يعينى هو دوافعك .
- هانيبال : لماذا ؟
- آميتيس : تصادف انى فضولية ، هذا كل ما هنالك .
- هانيبال : كنت أظن ان الاسباب التى لدى واضحة بما فيه الكفاية . لقد جئت لكى ادمر روما ، أليس هذا سببا كافيا ؟
- آميتيس : هل هو كاف لاقتناعك ؟
- هانيبال : لست ارى لهذا ادنى أهمية .
- آميتيس : بالعكس تماما ، ان له أهمية عظمى . اسمع ، سوف يأتى يوم تناقش فيه هذا الأمر مع نفسك فى محاولة للاقتناع به . سيأتى يوم تقول فيه لنفسك « انظر ، لقد زحفت ثلاثة آلاف ميل ، وعبرت الجبال وغيرها ، وارتقت فيضا من الدماء ، وما الفائدة ؟ » سيكون امرا مخجلا

للغاية ان تكتشف فجأة انك كنت تضيع وقتك .

هانيال : ليس مفروضا ان أفكر في امور كهذه ، انا جندي ، ويجب عليّ أن اكنى بما يناله الجندي من مكافأة .

آميتيس : ماذا علي سبيل المثال ؟

هانيال : عندما أعود الى قرطاجنة ، سوف امنح الأوسمة وشهادات التقدير ، وسأكون ضيف الشرف في الحفلات الرسمية و . . .

آميتيس : نعم ، وسوف يسلمونك مفتاح المدينة ، اعرف كل شيء عن هذا ، لقد منح زوجي مرة مفتاح المدينة ، وهو لدينا في مكان ما بالمنزل . صدقني انه لا ينفعك في شيء .

هانيال : قد يكون الأمر كذلك ولكنه شعور جميل .

آميتيس : هذا اذن هو ما كنت تسعى اليه - ما كنت تحارب من أجله طوال هذه السنين . شعور جميل .

هانيال : اذا اردت ان تنظري للأمر هذه النظرة . . نعم ، هذا هو .

آميتيس : لا ، انا لا أصدق هذا . ان عليك ان توجد سببا أكثر اقناعا .

هانيال : لقد بدأت أحس بالعطف على زوجك ، بالمناسبة . . ما اسمك ؟

آميتيس : آميتيس ، ولكن لماذا تحسّ بالعطف على زوجي ؟

هانيبال : انا لا اود ان اعيش مع امرأة تسأل كل هذه الاسئلة .

آميتيس : لو انك فقط اعطيتني اجابة ذكية لتوقفت .

(هانيبال يقف ويمشي الى اليسار)

هانيبال : ربما أكون عاجزا عن تفسير اعمالى .

آميتيس : انت لا تعرف حتى نفسك ؟

هانيبال : ان سؤالك قد اريكنى قليلا ، سألت نفسى مرات عديدة هذا السؤال بعينه .

آميتيس : هذا هو ما تصورته .

هانيبال : ذات صباح كنا معسكرين على ضفاف نهر

الرون ، وكان فيضان الربيع في ذروته ، وكان

على ان اعبر بكل هذا الجيش ، ثمانية آلاف من

المشاة ، والفرسان والفيلة وكل ما معنا من

امدادات . لم تكن لدينا مراكب ، ولم تكن هناك

جسور للعبور . وعلى الناحية الأخرى من النهر ،

كانت جموع الغول تتصايح وهى في انتظارنا

لتنقض علينا وتذبحنا بمجرد وصولنا إلى البر

الآخر ، ومن الجنوب كان جيش روماني كبير

يتقدم للهجوم علينا . . . ارسلت جماعة صغيرة

من الرجال إلى موضع فوق التيار لتبذل أقصى

جهد لها لتعبر النهر وتهاجم الغول من جانبهم

الأيمن ، ووقفت انتظر اشارة من هذه القوة

المستحقة واتساءل عما إذا كان سيقدر لي أبداً أن

ارسى قدمى على الضفة المقابلة . . . وبينما انا واقف هناك ، سألت نفسى « لماذا أفعل ذلك ؟ حتى لو حدثت معجزة وعبرنا النهر ، فماذا بعد ؟ ما الذى نجنه من وراء ذلك ؟ » ولم اعرف الاجابة .

آميتيس : ولكنك عبرت النهر ، اليس كذلك يا هانيال ؟

هانيال : نعم ، لقد اقتلعنا الغول ، وخدعنا الرومان ، وزحفنا على الالب . . . هل حاولت مرة ان تقودى فيلا فوق قمة من الجليد ؟

آميتيس : لا ، هذه احدى المغامرات الكثيرة التى فاتتني .

هانيال : ان جنودنا الذين نشأوا في حرارة افريقيا الخائقة ،

كان عليهم أن يشقوا طريقهم خلال ثلوج الالب ، الكثيرون منهم بأقدام حافية . كان عليهم أن يجروا معهم الافيال وكل آلات الحرب ، وأهل المنطقة يهيلون الثلوج على رؤسنا من قمم الجبال . . . عندما أتينا آخر صف في الجبال ، ورأيت إيطاليا تمتد تحت اقدامنا ، سألت نفسى هذا السؤال بعينه . . . لم استطع ابداً ان اعثر على الاجابة . لقد رأيت جنودنا وهم يذبحون الرومان في معركة رهيبة تلو الأخرى . طوال هذه السنين ، لم ار شيئاً سوى الموت ، الموت ، ولم استطع ابداً ان أجد الاجابة (يعبر المسرح إلى اليمين ويقف محققاً ناحية روما) .

آميتيس : ولا حتى في مفتاح المدينة ؟

هانيبال : طوال عشر سنوات ، اتبعت الطريق الذي يودى
إلى روما . . . وهو طريق وعري يا آميتيس ،
تبعثر فوقها عظام القتلى ، لعلمهم يعرفون السبب
في موتهم ، اما انا فلا اعرف .
(آميتيس تنهض وتقف خلفه)

آميتيس : والآن قد اتيت نهاية هذا الطريق يا هانيبال . هذا
هو هدفك ، في استطاعتك ان ترى اضاءة روما
بوضوح ، اليس كذلك ؟ حتى الاضاءة تبدو
كما لو كانت ترتعد خوفاً من هانيبال . . . انها
تعرف انها غداً سوف تخمد إلى الأبد . . . مسكينة
روما . . .

هانيبال : ان الرومان يظنون اني عدو قاس معدوم الرحمة .
حسناً كذلك أنا

آميتيس : وانت فخور بذلك جداً ، اليس كذلك ؟

هانيبال : (هو يستدير لمواجهة) فخور بماذا ؟

آميتيس : بالاعتقاد بأنك قاس . . . معدوم الرحمة . .
متوحش كبير يثير الدعر .

هانيبال : ان الرومان هم الذين اسبغوا على هذه الصفة .

آميتيس : وانت لا تألو جهداً في استحقاقها ، اليس كذلك ؟

هانيبال : انا لست نادماً على جعل اعدائي يخافونني .

آميتيس : اتريدني أن أخافك ؟

هانيبال : كنت أفضل ان تكونى اكثر احتراماً ولو بقدر ضئيل .

آميتيس : لديك فكرة عن السبب الذى من اجله جئت انا إلى هنا ؟

هانيبال : الذى افترضه انك جاسوسة . . فاذا كنت حقاً كذلك فان وسائلك لجمع المعلومات بدائية للدرجة لا تغتفر .

آميتيس : انا لست جاسوسة ، الا يمكنك ان تصدق ذلك ؟ انا لم آت إلى هنا لاعرف اية اسرار عسكرية ، ان هذه ليست سوى رحلة استمتاع .

هانيبال : رحلة استمتاع ! وانت تواجهين ميتة شنيعة سريعة ؟

آميتيس : رأيت الدخان يتصاعد من معسكرك بعد ظهر اليوم

هانيبال : ثم ؟

آميتيس : رأيت الدخان - ثم قررت ان ارى النار التى يتصاعد منها .

هانيبال : من الواضح انك لم تفكرى في ادنى احتمال لاحراقك .

آميتيس : بلى - لقد فكرت في ذلك ! ولكن هذا لم يزدنى الا تحسناً .

هانيبال : كان يجب ان تبقى في روما ، سيكون هناك نار غداً ، نار الانتقام الالهى .

آميتيس : الانتقام الالهى ! انت اذن تفعل هذا من اجل الالهة .

هانيبال : ان الالهة في جانبنا ، وهذا هو ما يجعلنا نتصر .

آميتيس : تقصد ان هذا هو ما يجعل الالهة في جانبكم .

هانيبال : اظن انك تعرفين ان هذا كفر .

آميتيس : سمه كفراً او صدقاً - ليس هناك فرق . . . انت تخشى الحقيقة يا هانيبال ، انت تخشى مواجهتها ، لان الالهة تأمرك بان تنظر إلى الناحية الأخرى .

هانيبال : (باحتقار) وهل تخاف الالهة الحقيقة ؟

آميتيس : طبعاً تخافها ، وهى لا تريدنا نحن غير المخلدين ان نزداد تآلفاً معها . عندما نعرف الحقيقة فاننا لن نعرف الخوف ، وبدون الخوف لن تكون هناك آلهة .

هانيبال : (وهو يتجه إلى الجرس على المائدة) يحسن بى ان انادى الرقيب ، لقد عشت اطول مما يجب .

آميتيس : (في عجلة) لا يا هانيبال ، ليس بعد . انا لست مستعدة تماماً لأن اموت .

هانيبال : هل انت خائفة ؟ انت التى تعرف هذا القدر من الحقيقة ؟

آميتيس : لا اريد ان اموت قبل ان اعيش ، اليس هذا شيئاً معقولاً ؟

هانيبال : في استطاعتي ان اعطيك الموت . . ولكنى لا استطيع ان اعطيك الحياة .

- آميتيس : كيف تعرف انك لا تستطيع ؟
- هانيبال : إنني لا اعرف ما هي ، ولا اريد ان اعرف .
- آميتيس : اما انا فأريد ان اعرف . ولقد جئت هنا لانني مصرة على ان اعرف .
- هانيبال : لقد كان ماجو محقاً يا آميتيس ، انت خطرة .
- آميتيس : هذا هو ما قالوه عني في روما ، ولكن الأمر ليس كذلك ، أنا لست خطرة ، انا حقيقية فقط .
- هانيبال : قد تكونين خطرة بالنسبة لي .
- آميتيس : لانك تخشى ان اجعل منك شيئاً حقيقياً .
- هانيبال : لن تستطيعي . لا احد يستطيع . عندما كنت طفلاً ، وضعني أبي على مذبح بعل ونذرني لتدمير روما . ومنذ هذه اللحظة ، لم استطع ابداً ان اكون فرداً عادياً - كنت قوة تدفعها الآلهة لتسحق اعداء قرطاجنة .
- آميتيس : هأنذا تعود لاستخدام الآلهة كعذر تتعلل به لتبرير جرائم القتل التي ترتكبها .
- هانيبال : ان الذين يقتلون من اجل مجد للالهة ، ليسوا قتلة .
- آميتيس : من قال هذا ؟ احد كبار الكهنة فيما أظن ؟
- هانيبال : ان بعل نفسه قد حادثني ، وقد كان صوته يرشدني طيلة حياتي قائلاً : « امض يا هانيبال ، امض ، بالسيف واللهب ، إلى ان تدمر مجد روما » .

آميتيس : لم يكن هذا صوت بعل يا هانيال ، لقد كان صوت اصحاب الحوانيت في قرطاجنة ، الذين يخشون ان تؤثر روما على تجارتهم . . . ان الكراهية والجشع ، والحقد ، والرغبة المتقدة في الانتقام ، هذه هي المثل العليا التي ترشدكم يا معشر الجنود ، سواء كنتم روماناً او قرطاجيين وعندما تدركون الجذب المخزي الذي تنتهي اليه انتصاراتكم العظيمة ، فانكم تتلفتون حولكم ولا تجدون سوى الآلهة لتعزوا لها كل شيء . . . ان الآلهة عنر مناسب عند الضرورة .

هانيال : (متضيقاً قليلاً) اسمحي لي ان اسأل ، ما الغرض من كل هذه المحادثة ؟ اتظنين انه يمكنك اقناعي بالانصراف عن روما ؟

آميتيس : انا لا يهمني ما يحدث لروما ، اني أحاول ان أعثر على شيء فيك ، شيء عظيم ، شيء نبيل ، شيء مشير .

هانيال : ونظنين انك ستحققين ذلك باهانتى ، وبوصفى بانى سفاح قذر ، وبجحود آلهتى ؟

آميتيس : عظيم ! أخيراً بدأت تغضب ، هذه علامة مشجعة !

هانيال : لقد بدأت أحس بنفور شديد منك ، واذا ساحتني فيما سأقوله ، فقد صرت شيئاً مزعجاً للغاية .

- آميتيس : لقد حاولت ان اكون مشوقة .
- هانيبال : ولكنك وققت في ان تكوني مزعجة بشكل لامثيل له . انا لا اريد ان اسمع اكثر من ذلك ، ولا بد من موتك .
- آميتيس : هذه الدقيقة ؟
- هانيبال : نعم ، وسوف يسرني ان انتهى من هذا الامر (فيما يلي من محادثات ، تند عن آميتيس علامات تدل على الاحساس بالرعب ، ويذهب عنها الكثير من ثقتها المدهشة)
- آميتيس : ولكن ، اليس هذا شيئا غريبا جدا ؟
- هانيبال : اعدام علو ؟ لا ، يوسفنى ان اقول انه شئ يتفق تماما مع القواعد المتبعة .
- آميتيس : اوه ، اعرف ذلك ، ولكن لا يجب ان تقتلنى في الحال ، بدون - بدون . . .
- هانيبال : بدون ماذا ؟ لقد قدمت لك العشاء ، واجبت على اسئلتك اللعينة ، ما الذى يمكننى عمله بخلاف ذلك .
- آميتيس : هناك احتفال - احتفال معين يجب اجراؤه ، اليس كذلك ؟
- هانيبال : اى نوع من الاحتفال ؟
- آميتيس : انه - انه مما يخرج ان اعبر عنه بالكلمات .
- هانيبال : سوف اعد حتى خمسة ، فاذا لم تجدى الكلمات التى تعبرين بها قبل ان انتهى من العد ، فانه

يوسفنى ان الامر كائنا ما كان سوف بعد مفروغا
منه الى الابد . . . واحد . . . اثنين . . . ثلاثة ..
من الافضل ان تسرعى . . . اربعة . . .

آميتيس : لا يمكننى ان اقول يا هانيبال . الافضل ان تنادى
الرقيب .

(هناك فترة صمت طويلة ، بينما يفحص هانيبال
التعبير المرتسم على وجهها ، وهو تعبير بليغ عن
البأس ، وان يكن صامتا) .

هانيبال : أوه ! (يتراجع عنها) اهذا هو الاحتفال الذى
تقصدينه ؟

آميتيس : انه لا يحدث ابدا ان يقدم جندى على قتل امرأة
قبل ان . . . خاصة اذا تصادف ان تكون حسناء .

هانيبال : انت معجبة بنفسك ، اليس كذلك ؟

آميتيس : من الواضح اننى لم أكن لآتى هنا اطلاقا لو اننى
كنت افترق لقدر معين من الثقة بالنفس .

هانيبال : يوسفنى ان اخيب ظنك ، كان يسعدنى ان ابرر
ثقتك بنفسك لو ان الظروف كانت اكثر مناسبة
ل . . . لحدث من هذا النوع .

آميتيس : اكثر مناسبة ! كيف يمكن للظروف ان تكون

اكتر مناسبة ؟ هذا انت - بمفردك ، والوقت
ليل - ووراءك جيشك المنتصر ، وروما تتدلل
تحت قدميك . هذا انت يا هانيبال - وهذا انا !
(يتخذ خطوة الى الامام لناحيته ، ويبدو للحظة

انه قد ضعف ، ولكنه يستجمع نفسه ويرتد ثانية الى الوراء) .

هانيبال : سأضطر للاعتذار عن قبول هذا العرض الكريم ،
وآمر بقتلك . . . ولن اسمح لك هذه المرة بان
تستمرى في الحديث وتتخلصى من الموقف
(تأتى صيحة نافذة من خارج المسرح الى اليسار ،
يتبعها خليط من اصوات عدائية غير مترابطة ثم
تندفع ميتا من اليسار وهى تبكى في حالة هستيرية .
آميتيس تندفع اليها وتتلقاها بين ذراعيها في محاولة
لتهدئتها) ماذا هناك ؟ ماذا حدث ؟

ميتا : (منفجرة) فاريوس — انقذيه . . .

آميتيس : (لهانيبال) لقد وعدتني . .

(يندفع فاريوس داخلا وهو مشوش للدرجة
واضحة ، يتبعه الرقيب والحارسان الأول والثانى)

هانيبال : ما هذا يا رقيب ؟

الرقيب : لقد بدأ بالهجوم يا سيدى

فاريوس : (مبهور الانفاس) حاول احد الجنود ان يتهجم
عليها . . .

آميتيس : (وهى تشهق غاضبة) ماذا فعل ؟

ميتا : (باكية) لقد حاول ان يحملنى بعيداً .

فاريوس : عدوت خلفه يا سيدتى

آميتيس : لينسك قتلته .

- فاريوس : لقد أوقعته
- ميتا : ثم عدت إلى هنا
- آميتيس : يا حبيبتى المسكينة
- فاريوس : ثم اندفعوا كلهم ورائى
- آميتيس : (لهانيبال) أهذه طريقة رجالك في اطاعة الأوامر؟
- هانيبال : (للقريب) لقد قات لك انك مسؤول . .
- (ماجو يتسلل داخلا)
- ماجو : (بحدة) ما كل هذا؟
- آميتيس : (وهى تحترق غضباً) انه انت ، انت الذى هاجمها - يا حيوان !
- ماجو : (مأخوذاً) ماذا؟ انا لم افعل ، انا . . .
- آميتيس : لا تكذب ، انا اعرف وسائلك المنحطة .
- ماجو : (منذهلاً) ماذا - انى حتى لا اعرف ما حدث ، كيف يمكننى . . .
- آميتيس : لقد كنت على وشك ان تفعل بى نفس الشئ لو لم يوقفك هانيبال .
- ماجو : (لهانيبال) ما الذى يحدث هنا على اية حال؟
- هانيبال : اتمنى ان اعرف ، رقيب ، من الذى هاجم هذه الفتاة؟
- آميتيس : انه هو ، انا اعرف ، انه هو - الحيوان !
- ماجو : انا لست حيواناً .

- هانيبال : دعنا من هذا ، ماذا حدث يا رقيب ؟
- آميتيس : انه وصمة للجيش !
- الرقيب : انه احد رجال حاسدروبال يا سيدى
- ماجو : رأييت ؟
- الرقيب : تسلل في الظلام يا سيدى ، وغافلنا وحاول ان يحملها بعيداً .
- آميتيس : (ميتا تنفجر في البكاء من جديد ، آميتيس ما زالت تمسك بها بين ذراعيها وتحاول تهدئتها)
- آميتيس : اهدئي ، اهدئي يا عزيزتي - انتهى الأمر . انه لا يستطيع ان يامسك الآن (تنظر إلى ماجو وهي تقول ذلك)
- ماجو : اتسمعون بالهدوء والانصات لما يقوله الرقيب ؟
- الرقيب : هذا الرجل (مشيراً إلى فاريوس) اندفع خلفها من قبل ان نعرف ما كان يحدث ، وخيل اليـنا انه من الافضل ان نهدي من ثأثرته قبل ان يحاول عراقك الجيش كله .
- هانيبال : واين الجندى الذى ارتكب هذا الخطأ ؟
- الرقيب : إنه لم يفق بعد ياسيدى .
- آميتيس : احسنت يا فاريوس !
- فاريوس : فقدت اعصابي يا سيدنى
- ماجو : حسناً - هل صدقت الآن انه لم يكن انا ؟
- آميتيس : كنت اتمنى لو كان انت
- هانيبال : اقتل هذا الجندى يا رقيب

- ماجو : من اجل مخالفة بسيطة كهذه ؟
- هانيبال : هذه ليست مخالفة بسيطة . هذا النوع من سوء السلوك لا يمكن التغاضي عنه . لقد انتشر للدرجة كبيرة في جيشنا ، ويجب ان يوضع له حد (ينجا يقول ذلك يرمق آميتيس بنظرة ذات مغزى .
- آميتيس : أنت محق يا هانيبال ، مثل هذا السلوك يجب مقاومته .
- هانيبال : يمكنك ان تنصرف يا رقيب .
- الرقيب : (مشيراً إلى فاريوس وميتا) وماذا بشأنهما ياسيدى؟
- هانيبال : خذهما معك
- الرقيب : تعاليا
- ميتا : (مذعورة) انا - انا خائفة .
- فاريوس : لا تخشى شيئاً يا ميتا لن اتركك
- هانيبال : انتظر اوامرى يا رقيب، وحتى تصلك، عليك ان تحرس هذين الاسيرين بمزيد من العناية، مفهوم؟
- الرقيب : نعم ياسيدى
- فاريوس : تعالى يا ميتا (يلف ذراعه حولها ويقودها خارجا يتبعه الرقيب والحارسان)
- آميتيس : لو جرؤ أى شخص على مجرد لمسها ، فانى - اننى ...
- ماجو : ماذا متفعلين ؟
- آميتيس : اما زلت هنا ؟

- ماجو : نعم ، ولكنى ذاهب ، وانت آتية معى ، اليس كذلك يا هانيبال ؟
- هانيبال : نعم ، يمكنك تأخذها للخارج
- آميتيس : هل انتهى كل شيء يا هانيبال ؟ هل سأموت ؟
- هانيبال : ستموتين
- ماجو : تعالى (ياخذها الى الدرج)
- آميتيس : (وهى تستدير) سوف تندم يا هانيبال (تستدير وتوشك ان تنزل الدرج)
- هانيبال : انتظر لحظة يامايجو .
- ماجو : لا يجب تأخير هذا الامر اكثر من ذلك .
- هانيبال : جئ بها هنا .
- ماجو : اغيرت رأيك ؟
- هانيبال : اعطنى سيفك (ماجو يستل سيفه ، وهو سيف مدبب طويل ، ويحاوله لهانيبال)
- سوف اجهز عليها بنفسى ، وسأرسل لك عندما انتهى من ذلك
- (يسمع صوت نداء بوقى حاد ، ويرى العريف فى الخارج وهو يغير الأجراس عندما يتم ذلك يقف العريف امام الستائر الخلفية ويستعد لا سدا لها)
- ماجو : (منهارا) الا يمكننى ان ابقى لأرقب .
- هانيبال : اذهب يامايجو

ماجو : (لأميتيس) انه لشرف ان تموتى بيد هانيبال ،
لعلك تستحقينه (هناك نعمة اعجاب في حديثه .
يخرج . العريف يسدل الستائر ، وبذلك تخفت
الاضواء . هانيبال وآميتيس يتواجهان)

هانيبال : لقد دعوتنى قاتلا ، وتقولين انى افخر بما عرف
عنى من القسوة والآن سوف اثبت انى استحق .
هذه السمعة . سوف اجعلك تستمتعين اخيرا بانـ
تعرفي ان هانيبال ، قاهر روما الذى لا يرحم ،
ليس اسطورة ، تعالى . .

(تتقدم اليه ببطء ولكن دون تردد ، يقبض على
رقبتها بيده اليسرى بينما يمسك السيف بيده
اليمنى)

آميتيس : لماذا اخترت هذه الطريقة لموتى

هانيبال : لم أستطع ان اثق بماجو في عمل كهذا ، قد
تقولين له بعض ما كنت تقولينه لى ، وقد يضعف

آميتيس : حقا ، فما جو رجل ، اما انت فانه طبعاً . . .
لعلك ذات يوم تكتشف انك ايضا رجل يا هانيبال
لا ينحجله ان يضعف . . . لعلك ذات يوم تترك
ان هناك شيئا اسمه المعادلة الانسانية ، وانها اجمل
كثيرا من الحرب

هانيبال : المعادلة الانسانية لا تثير اهتمامى

آميتيس : لانك لا تعرف ماهى . لو انك فقط عثرت عليها ،
لعرفت ان كل غزواتك وكل مجدك ، ليست

سوى همسات في صمت الزمن اللانهاى - وان
روما ليست سوى نقطة ضئيلة على صفحة
الأبدية ، وان الآلهة ليست سوى - خيالات زائفة
لما هو فوق التصور ، حينئذ سوف تتمنى لوان
كل ما فعلته عاد كأن لم يكن .

هانيبال : أين يمكنى أن اجد هذه المعادلة الإنسانية ؟

آميتيس : انها هنا - على الارض - ليست في مرتفعات
اولب

هانيبال : قد اعثر عليها - ولكن ليس معك ابدا ، لابد
من موتك (انه الآن قريب جدا منها)

آميتيس : الحرب هي الموت يا هانيبال . ان روما تموت ،
وقرطاجنة تموت - ولكننا على قيد الحياة ...
يمكنك ان تقهر الرجال يا هانيبال ، يمكنك ان
تقهر الجيوش ، ولكنك لا تستطيع ان تقهر
الحياة .

هانيبال : لابد من موتك

آميتيس : اخرج ودمر الرياح يا هانيبال ، دمر النجوم
والليل نفسه - اذا استطعت ثم عد واقتلنى .
(يسمع صوت البوق ، وهو يعزف نغمة
قرطاجية هادئة بطيئة)

(هانيبال ، مستخدما كل قوته ، يحاول ان يدفعها
بعيدا عنه ويرفع السيف عاليا ليعده ليغمده في
قلبها ولكنها تتعلق بنراعيه مستميتة)

هانيبال : (وقد وضحت الرعدة في صوته) : سوف تموتين
آميتيس : نعم ، سوف اموت ، ولكن ليس قبل غد . . .
(وجهها قريب من وجهه ، قريب جدا ، يقبلها)
تبتعد آميتيس عنه فورا ، وهي تحديق في عينيه
غير مبتسمة ، هانيبال يرفع السيف ثم يفكر
ثانية ، ويلقى به بعيدا ، بعنف . يمسك بها ثانية
بين ذراعيه ويقبلها)

ستار

الفصل الثالث

(المنظر كما هو في الفصل الثاني - الوقت في
الساعات المبكرة من صباح اليوم التالي)

(يسمح صوت الطبول وهي تدق بينما يرتفع
الستار. محاربون وقرطالو وحاسدروبال
يجتمعون حول المائدة. الرقيب والحارسان الأول
والثاني في الخلف)

محاربون : اليس من الحكمة ان نصنع بعض آلات الحصار
قبل ان نبدأ؟

حاسدروبال : لا آلات ولا شيء. ان الرومان يعرفون انهم قد
انهزموا وانتهى الامر - هذا هو ما يهم. لسنا في
حاجة إلى آلات نخطم بها - مقاومة لا وجود لها.

قرطالو : ان الجدران الرومانية سميقة ، سنحتاج على الاقل
إلى مطارق لتعطيمها.

حاسدروبال : لعلك تظن انك تعرف عن هذا الامر أكثر مما
يعرف هانيبال. لو انه اراد مطارق لتعطيم
لأمر بصنعها!

محاربون : سيكون اجتياحها مهمة المشاة اذن.

حاسدروبال : لن تكون في حاجة إلى المشاة بعد ان أهاجم.

قرطالو : ان مشاتنا لها الحق في ان تسبق إلى احتلال المدينة ،

لقد اصبح لنا هذا الحق .

(هانيبال يدخل من اليسار ويقف خلف العمود
بحيث لا يراه الآخرون)

ماحاربال : (محقاً) ورجالى ؟ اتظن اننا سوف نتبع الفرسان
إلى الداخل ؟

حاسلروبال : (وهو أكثر حقاً) ما هذا الذى تقوله ؟ ان فيلق
الفرسان النوميديّة سيدخل اولاً ، واقسم
بالآلهة . . .

قرطالو : (مقاطعاً) لن يحدث هذا ! ان المشاة هى التى
تحمّل العبء الأعظم في هذه الحرب . . .

حاسلروبال : (مقاطعاً) العبء الاعظم ، حقاً ؟ من الذى
تحمّل العبء الأعظم في تراسيمينوس ؟ من الذى
تحمّل العبء الاعظم في كانيه ؟ من . .

ماحاربال : (مقاطعاً) المشاة ، وليس الفرسان ، اننا نستحق
ان نسبق إلى احتلال روما .

قرطالو : طبعاً ، انت دائماً تريد الفخر كله لفرسانك اللعينة .
(هانيبال يظهر من وراء العمود)

الرقيب : انتباه ! (هو والضباط الثلاثة يؤدون التحية)

قرطالو : انت الذى سيفض هذا الخلاف يا سيدى .

هانيبال : أى خلاف ؟

حاسلروبال : انه ضباط المشاة الملاعين هؤلاء يا سيدى ، انهم
يظنون انهم سيسبقون إلى احتلال المدينة ، المشاة !

- ماحاربال : انها مهمة المشاة ! المفروض ان الفرسان . . .
- قرطالو : يضاف إلى ذلك ان رجالى يمكن الوثوق بقدرتهم على اداء هذا العمل كما يجب ، انهم . . .
- هانيبال : هذا ما سنفعله ، سوف نهجم على المدينة من الغرب يا حاسدروبال ، وانت من الجنوب يا قرطالو ، وانت من الشمال يا ماحاربال . ويمكننا ان ندفع ماجو ليهجم على البوابة الشرقية ! سيتجمع الرومان كلهم هناك ليتفرجوا على الافيال ، ولذا فانكم ستقتحمون بسهولة .
- قرطالو : ولكن أينما يفتحم اولا ؟
- هانيبال : يمكنكم ان تبدأوا جميعاً في نفس الوقت ، والذي يصل إلى مقر المجلس قبل الآخرين ، سينال جائزة .
- حاسدروبال : وما الجائزة ؟
- هانيبال : سأقرر ذلك فيما بعد . وحتى افعل ، عليكم ان تنظموا صفوفكم .
- ماحاربال : بلى .
- (الثلاثة يؤدون التحية ويخرجون)
- حاسدروبال : (وهم ينصرفون) الفرسان ستحتقم اولا ؟
- قرطالو : ولا في المنام . . .
- ماحاربال : سرى من الذى سينال الجائزة .
- (يستمرون في التحدث في آن واحد حتى يختفوا)

- هانيبال : اجمع هذه الأدوات يا رقيب
- الرقيب : بلى ! هيا ، انت وهو !
- (يبدأ الحارس الاول والحارس الثانى في جمع الخرائط والدروع و . . . الخ ، ويضعانها في صندوق كبير يحملانه ويخرجان)
- هانيبال : جهز رجالك في نصف ساعة .
- (بالا يدخل حاملا صينية طعام يضعها على المائدة)
- الرقيب : امر تحرك يا سيدى ؟
- هانيبال : لا ، ضع الصناديق فوق العربة .
- الرقيب : بلى (يودى التحية ويخرج)
- هانيبال : جهز مطبخك في الصناديق يا بالا ، ثم عد لتأخذ حاجياتى (بالا ينحن ويبدأ عمله) ، بالا ، هات هذين العبدین الرومانيين (بالا يخرج ، هانيبال يقف بجوار المنضدة يأكل الخبز ويشرب النبيذ جاعلا منهما وجبة افطار سريع . يجب ان يكون التغير في مسلكه واضحاً ، فهو الآن مرح ، متوثب ، خالى البال وعازف عن التركيز على المسائل الجادة المطروحة للبحث والعمل . انه يعطى انطباعاً بأنه لا يهتم كثيراً ما اذا كانت دفعة الامور تدار ام لا تدار . ينظر إلى اليسار ، يدخل فاربوس وميتا مترددين ، يداهما متشابكتان باحكام ، كما لو كانا يتلاصقان في مواجهة خطر يتهددهما معاً)

فاريوس : ارسلت في طلبنا يا سيدى ؟

هانيبال : نعم ، انتما مطلوبان في الداخل .

(يشير برأسه إلى اليسار فيخرج فاريوس وميتا)
(في اثناء ذلك واثناء المشاهد التالية ، توجد حركة مستمرة خارج المعبد ، والحرس يروحون ويحيثون مسرعين وهم يحملون معدات متنوعة .
يجب ان يوجد الاحساس بالعمل الدائب ، بالاستعداد السريع — وان يكن منظماً — للمعركة الوشيكة)

(ماجو يدخل بهدوء من الخلف ، ويستند إلى احد الاعمدة ثم يشبك ذراعيه وينظر إلى هانيبال الذي — ما زال واقفاً يزرد افطاره ، ماجو يرتدى بزة عسكرية جديدة لامعة)

ماجو : حسناً ؟

هانيبال : (يستدير ويرى ماجو) اوه ، اهلا يا ماجو .

ماجو : حقاً ، انت مثال يحتذى (يتجه إلى داخل المسرح)
ماذا لديك لتدافع به عن نفسك الآن ؟

هانيبال : لا شيء يا ماجو ان تفسير هذا الامر قد يستغرق سنوات .

ماجو : انت محق في هذا

هانيبال : ما الذى تظنه حدث في الليلة الماضية .

ماجو : (ثائراً) ما الذى اظنه حدث ؟ ماذا يمكننى ان

أظن ؟ لقد وقفت في الخارج ساعة بعد ساعة ،
انتظر ان ترسل في طلبي .

هانيبال : لم يكن يجب ان تنتظر .

ماجو : وعندما جئت اخيراً لانتظر وجدت الغرفة خالية .
حتى عشائي كان قد التهم .

هانيبال : (وهو يلقي بنظرة إلى اليسار) هي التي أكلته .

ماجو : هذه مصيبة كبرى !

هانيبال : يمكنك ان تتناول الافطار هنا اذا اردت ، تعويضاً
لك عن العشاء الذي فاتك . ان الجيش سوف
يتحرك بعد نصف ساعة .

ماجو : الافعال معدة

هانيبال : وبهذه المناسبة - لعله يحسن أن . . .

ماجو : لا تقلق ! لن أطلق بكلمة .

هانيبال : (ضاحكاً) شكراً .

ماجو : ان الأمر يحيرني يا هانيبال ، هذا اول خطأ جسيم
ترتكبه في حياتك .

هانيبال : لقد ارتكبت اخطاء كثيرة يا ماجو ، ولكن هذا
ليس واحدا منها (يخرج وهو يقضم تفاحة) .

(يسمح نداء بوقي)

(ماجو يجلس الى المائدة ويبدأ في تناول الطعام ،
ويضحك لنفسه ضحكة قصيرة ، تدخل آميتيس
من اليسار وهي ترتدى قميص نوم فينبتى وسترة

زرقاء لامعة . تمر خلف العمود متجهة الى اليمين
محدقة خلف هانيبال ، ماجو لا يراها ، تلتفت اليه)

آميتيس : صباح الخير .

(ماجو ينتفض)

ماجو : (بدون حماس) أوه ، صباح الخير .

آميتيس : تناول الافطار ؟

(آميتيس ايضا قد تغيرت ، اختفت مظاهر
الاستهانة المرحية التي كانت تميزها ، وتبدو غائبة
الذهن ، غارقة في التأمل ، متحفظة)

ماجو : نعم ، أيمكن إقناعك بتناول شيء ، من الطعام ؟

آميتيس : شكرا ، سأفعل (تجلس الى المائدة مع ماجو
وتشاركه الطعام) علام كنت تضحك عندما أتيت

ماجو : كنت اتصور منظر روما مساء اليوم بعد ان تنتهي
منها .

(يسمع صوت نداء يوقى آخر)

آميتيس : لن يبق منها شيء ، اليس كذلك ؟

ماجو : (متعبا من المضغ) لا شيء . سنبدأ أولا بالاجهاز
على الرجال ، وعندما يتم التخلص منهم ، سنبدأ
في جمع الغنائم وانتقاء ما يمكن ان نسلبه ، ثم بعد
ذلك نشعل النيران في المنازل . . . ثم . . .

آميتيس : آه ، اعرف ما ياتي بعد ذلك .

ماجو : بالضبط ، عندما يتم التخلص من كل شيء آخر ،

فاننا نستدير للنساء . . اتوجد نساء حسناوات في روما . ؟

آميتيس : (بعد لحظة تفكير) أوه ، أى عدد تريده ، قد يكن غيبات بعض الشيء ، ولكنهن مايزلن حسناوات .

ماجو : اتظنين اننى استطيع اجتدابهن ؟

آميتيس : لا استطيع ان اتصور كيف تمكنهن المقاومة . فانت على اى حال . . .

ماجو : اوه ، اعرف ما تقصدين . اتقصدين انهن لن يجرؤن على الممانعة .

آميتيس : هذه هى الحقيقة ، اليس كذلك ؟

ماجو : انا شخصيا لا احب ذلك ، اقصد الغصب . احب أن اشعر ان هناك نوعا من المبادلة ، اتفهمن ؟

آميتيس : بكل تأكيد .

ماجو : الذى اقصده - هو اننى احب ان اشعر بانهن يعطين انفسهن عن طيب خاطر .

آميتيس : ليس هناك شك في ذلك ، انت تبدو رائعا في هذه البرة البديعة .

ماجو : اتظنين ذلك حقا ؟ الواقع اننى كنت ادخرها لليوم الذى ادخل فيه روما (يقف ويمد قامته الى اقصى ارتفاع) واليوم سوف تمتع نساء روما انظارها يحندي قرطاجي حقيقى .

آميتيس : انا واثقة من ان نساء روما سوف يقدرن ذلك حق قدره .

ماجو : (وهو يجلس ثانية) قد يعمد هانيبال إلى ارغامى على ان اعود إلى بزتى القديمة ، انه دائماً ينهاني عن المظاهر .

آميتيس : عندما تنطلقون صاخبين في شوارع روما هذه الليلة ، هل يشترك هانيبال في الاحتفال العام ؟

ماجو : لا تؤاخذيني اذا قلت ان هانيبال قد بدأ فعلاً في ذلك ، (يدخل الجاويش مسرعاً ويؤدى التحية)

الرقيب : ارجو المذرة يا سيدى .

ماجو : ماذا هناك ؟

الرقيب : بعض الرومان يا سيدى

(ماجو ينتصب واقفاً)

ماجو : بعض الرومان ؟ يهجمون ؟

الرقيب : لا يا سيدى ، انه وقد منهم تحت علم الهدنة .

ماجو : ارسل في طلب هانيبال ، بسرعة ، انه هناك يتباحث مع حاسدروبال .

الرقيب : بلى (يذهب إلى الخلف وينادى الحارس الثالث)

يا هذا ! (يظهر الحارس الثالث) اسرع إلى خيمة حاسدروبال وقل للقائد ان هنا وفد من الرومان ، طر بسرعة !

(الحارس الثالث يندفع عادياً)

- ماجو : (مستديراً لآميتيس) اتعرفين شيئاً عن هذا ؟
- آميتيس : ليس لدى أى ادنى فكرة عن . . .
- ماجو : انها خدعة قدرة ، وانت جزء منها . هل هم مسلحون يا رقيب ؟
- الرقيب : لا يا سيدى : لقد فتشناهم بعناية .
- ماجو : وماذا قالوا ؟
- الرقيب : لا شىء سوى انهم يريدون مقابلة القائد .
- ماجو : هل عرفت اسماءهم ؟
- الرقيب : قائدهم فقط — قال ان اسمه فايوس ماكسيموس
- آميتيس : (مذعورة) زوجى ! (تقفز واقفة)
- ماجو : هيه ! انت اذن تعرفين شيئاً ؟
- آميتيس : لا بد ان اخرج من هنا (تسرع ناحية اليسار)
- ماجو : انصحك الا تحاولى الاتصال بزوجك
- آميتيس : (في عجلة) لا تقلق فلن افعل (تخرج من الباب — يظهر محاربين من الخلف)
- ماجو : لعنة الله عليها ، كم اود ان . . .
- (يدخل محاربين)
- محاربين : ماذا تظنهم يريدون ؟
- ماجو : لا أعرف . الامر يبدو مريباً .
- محاربين : من الخير لهم الا يحاولوا اية الاعيب مع هانيبال .
- الرقيب : هل آتى بهم يا سيدى ؟

- ماحاربال : نعم ، ادخلهم .
- (بالا يرفع صينية الافطار ويخرج دون ان يبدو عليه اهتمام بما يجرى)
- قرطالو : (داخلا) انبأني الرسول الآن فقط .
- ماحاربال : هل سيأتى هانيبال ؟
- قرطالو : نعم
- ماجو : صدقنى يا ماحاربال ، يجب علينا ان نقف الآن بجوار هانيبال .
- ماحاربال : كلام فارغ ، هذا لا يعنى شيئاً ، ان الامر لا يعدو ان هؤلاء الرومان يقومون بمحاولة يائسة أخيرة لانقاذ انفسهم .
- قرطالو : انها أملهم الوحيد .
- ماجو : (مستميتاً) ولكن صدقونى ، ان هانيبال لم يعد كما تعرفونه ، انه . . .
- ماحاربال : (مطمئناً) اهدأ يا ماجو ، اهدأ ، سوف تسير الأمور سيرا حسناً ، ان هانيبال لم يزل هانيبال . (يظهر الرقيب ، ويسمع قرع الطبول السدى يستمر لحين دخول هانيبال)
- الرقيب : من هنا .
- (يدخل فايوس يتبعه شيبو ودروسوس ، ثم العريف وأربعة حراس . يؤدى الرومان التحية ويردها القرطاجيون . يتخذ الحراس اماكنهم

بحوار الاعمدة في الخلف وسيوفهم مسلولة ،
ويبقون هناك في وضع انتباه تام طوال المشهد
التالى)

(فايوس في حالة عصبية واضحة ، يتحرك بطريقة
من يتوقع طعنة من الخلف تأتية في اى لحظة
ينظر متوجسا نحو ماجو وماحاربال وقرطالو
الواقفين الى اليمين . شيبو ايضا ينظر اليهم ولكن
عينيه تلتمعان بنظرة عدائية ، لقد استمات في
معارضة محاولة التفاهم هذه ، واثناء المحادثات
يظهر نفاد صيره وعدم رضاه عن كل ما يدور)

فايوس : (وهو يمهد حلقه) أياكم هانيبال ؟

قرطالو : هانيبال سيأتى حالا .

ماحاربال : انتم تضيعون وقتكم ايها الرومان . من الافضل ان
تعودوا لتدافعوا عن مدينتكم .

شيبو : اسمعت يا فايوس ، انه محق .

دروسوس : هس ، شيبو ! دع فايوس يتولى الحديث .

الرقيب : انتباه !

شيبو : هذا هو .

(يدخل هانيبال يتبعه حاسد روبال . يتبادل
القرطاجيون والرومان التحية بجمدة . هانيبال
يواجه أعداءه وهو منتصب تماما وفي غاية الجد)

هانيبال : أياكم فايوس ماكسيموس ؟

فابيوس : (مسرورا) أنا !
حاسد روبال : (نابحا) عندما تتحدث الى هانيبال ، قل
« يا سيدى » !

هانيبال : (وهو يحدق في فابيوس باهتمام) انت اذن
فابيوس ماكسيموس ، هذا يفسر الكثير (يجلس
إلى المائدة ، ويبقى الآخرون واقفين)

حاسد روبال : هيا ، انطقوا ! ماذا تريدون ؟
فابيوس : لقد جئنا هنا تحت علم الهدنة ، وخيل الينا انه
يمكن ان نتحدث في الأمر بأسلوب المتمدنين .

هانيبال : ليس لدى اعتراض على ذلك .
فابيوس : (وقد تغلب على توتر اعصابه السابق) هذا انت
يا هانيبال ، عند ابواب روما ، بجيش هائل ،
جيش يستحق الاعجاب ، برغم كوننا اعداءك ،
فنحن نقر بذلك عن طيب خاطر .

حاسد روبال : دعونا من الكلام الناعم ، ماذا تريدون ؟
فابيوس : (مستطردا) لقد مضت سنوات ، وروما

وقرطاجنة تمسك كل منهما برقبة الأخرى في
صراع الموت ايها السادة ، صراع الموت ، وقد
ضحى الوف من الرجال = من الجائنين = بحياتهم
ان الامر بأكمله مؤسف غاية الاسف ، والآن
فقط وصل الموقف الى ما يحق لي ان أسميه ازمة .

هانيبال : أنت لا تبالغ .
فابيوس : كما سبق ان اوضحت ، انت تقف على ابواب

روما ، في مواجهة جيشنا ، الذى تكفى قوته
للدفاع عن المدينة لعدة شهور .

حاسد روبال : هذه كذبة دنيئة ، لن تستطيعوا الصمود ساعة
واحدة .

هانيبال : دعنا من هذا يا حاسد روبال ، استمر .

فايوس : انكم قد لا تكونون على علم بالطاقة الكاملة
لقواتنا المدافعة ، ان لدينا الآن - داخل المدينة -
عشرون فرقة في كامل قوتها الحربية ، مسلحة
تسليحا كاملا ومعدة . . .

حاسد روبال : لا تستمع اليه يا هانيبال ، عشرون فرقة ! أتتوقع
منا ان نصدق هذا ؟ كيف ؟ ان لديكم فرقتين
في ظاهر المدينة ، وهؤلاء حتى من الأحراس غير
المحاربين ، وكلهم طاعن في السن .

هانيبال : ابق صامتا يا حاسد روبال ، سوف أتولى المحادثة
من جانبنا ، والآن ، ماذا لديك ايضا مما تريد أن
تعرضه ؟

فايوس : ليست بي حاجة للاستفاضة في وصف المزايا
المادية لموقفنا ، لا بد اذك تعرف ان اقتحام
جدران روما مستحيل عمليا .

هانيبال : حسناً .

فايوس : اذن - ما الذى تجنيه من حصار طويل شاق
مؤلم ؟ لا شيء يا سيدى العزيز ، سوى العذاب
الشديد لكلا الجانبين . سوف نضحى بحياة

الكثيرين من الجنود الشباب الشجعان ، كما سوف
تضحون . وفي نفس الوقت هناك الضحايا
الابرياء الذين يجب ان تفكر فيهم ، النساء
والاطفال والصغار ، ماذا سيكون من أمرهم ،
هذه ليست معركتهم يا هانيبال ، انهم لم يبدأوها ،
انهم لا يكونون لكم ضغينة ولا ثأراً . . . لماذا
يرغمون على اداء الثمن الفادح الذي تتطلبه هذه
المعركة الطويلة ؟

- هانيبال : وما الذي ترى عمله ؟
- فابيوس : اقترح ان تقلعوا عن فكرة احتلال روما ، ان المحاولة
ستكلفكم كثيراً ، وهي ايضاً مقضى عليها بالفشل .
- حاسدروبال : بعبارة اخرى ، مطلوب منا ان نلج بأسلحتنا
ونعود إلى بلادنا (يضحك من كل قلبه)
- فابيوس : أوه ! لا ، ليس الامر هكذا بانضبط . اننا ندرك
ان الحرب يجب ان تصل إلى نهاية منطقية ، ولكننا
فعلاً نقترح ان تنسحبوا إلى بقعة لا تكون قريبة
إلى هذا الحد من المدينة . حيث يمكننا ان نقاتل
بشرف على ساحة المعركة .
- حاسدروبال : وماذا عن هذه الفرق العشرين التي تقول عنها ؟
لماذا لا ترسلها الينا وتدعنا نحاربها خارج المدينة ؟
- فابيوس : سوف يسرنا ان نفعل ذلك في الوقت المناسب .
- حاسدروبال : اسمعت هذا ؟ في الوقت المناسب ! انه يريدنا ان
ننتظر حتى يمكنه أن يسترجع قواته من كابوا
وأسبانيا .

(حاسدروبال وماحاربال وقرطالو يضحكون)

هانيبال : ألدبك اقترحات اخرى ؟

حاسدروبال : حسناً ، ان هذا لا يكفي . اذا كنت تظن انك تستطيع ابعادنا بأن تتوسل الينا بمثل هذه الكلمات الجوفاء ، فانت جد مخبط ان جيشنا معبأ هذه الدقيقة - اربعون ألفاً من الرجال ينتظرون الأمر بالتحرك . وفي خلال ساعة سنكون قد أحطنا بروما - وحينئذ سوف نرى أى نوع من الدفاع تقدر عليه فرقكم العشرون .

شيبو : سواء كانوا عشرين فرقة او لم يكونوا ، سوف نريكم اننا نستطيع ان نقاتل أشد مما نستطيع ان نتكلم .

دروسوس : لا تتدخل يا شيبو ، اترك الأمر لفايوس .

شيبو : لا استطيع السكوت ، لقد قاتلتكم يا هانيبال في تراسيمينوس و كانيه ، وبحق الآلهة ، سوف أقاتلكم ثانيا .

فايوس : شيبو ، ارجوك !

شيبو : حاسدروبال محق ، لا يمكننا ان نوقفهم بالكلمات ، لم يكن يجدر بنا ان نأتى هنا أصلاً ، دعهم يأتوا هم الينا .

دروسوس : امسك لسانك يا شيبو ، سوف تفسد كل شيء

هانيبال : يبدو ان هناك نغمة انشقاق طفيفة أحس بها . . .

فابيوس : أوه لا ، ليس على الإطلاق . كل ما هناك ان شيبو شعر بانه ليس من الحكمة ان نناقش هذا الامر معك .

حاسد رويال : يبدو ان شيبو جندى بكل معنى هذه الكلمة . من المؤسف غاية الاسف انه ليس لديكم المزيد من هذا النوع في روما .

شيبو : (لفابيوس) قلت لك لا تنصت لهذه المرأة الملعونة انها هي التى أدخلت هذه الفكرة في رأسك .

هانيبال : (مهتما) أى امرأة ملعونة ؟

فابيوس : كان هذا مجرد مسألة شخصية . أوكد لك .

شيبو : هى التى اقترحت هذا .

هانيبال : من ؟

فابيوس : الواقع يا سيدى ، زوجتى .

هانيبال : اوه ! زوجتك !

ماجو : هذا ما ظننته . زوجته !

هانيبال : ماجو ، اسكت .

فابيوس : كانت تعتقد انه يحتمل ان تدرس الموضوع بحكمة

شيبو : انها اغريقية جبانة هى نفسها ، وقد نجحت في استمالة فابيوس الى وجهة نظرها .

هانيبال : لابد ان فابيوس زوج مثالى . . ولكن هذه المسائل العائلية ليست ذات أهمية حيوية بالنسبة لنا الآن على أية حال .

حاسد روبال : لاشك في هذا ، اطرده هؤلاء الناس يا هانيبال ،
ان الجيش على استعداد للهجوم ، ولا يمكننا
الانتظار .

هانيبال : سنضطر للانتظار ، اني في حاجة للوقت لا فكر
في بعض الامور .

حاسد روبال : دذا الامر لا يستحق التفكير فيه مرة اخرى -
كيف ؟ ان نظرة واحدة تكفي للحكم بأنه غير
معقول .

هانيبال : ولكنني انوي ان افكر فيه برغم ذلك . . . ماجو ،
خذ هؤلاء السادة ليتفرجوا على الأفيال ، قد
يكون هذا مشوقا لهم .

فابيوس : (متوجسا) لعلك لا تنرى خرق قواعد الهدنة ؟
هانيبال : لا ، لا ، ستكونون آمنين كما لو كنتم في روما ،
اكثر منا .

ماجو : (في عزوف) تعالوا (يقود الرومان الثلاثة الى
الخارج ، يتبعهم العريف والحراس الثلاثة) .

هانيبال : (للضباط الآخرين) عودوا الى وحداتكم أيها
السادة ، وكونوا مستعدين للتحرك بعد لحظة من
صدور الأوامر .

حاسد روبال : اياك ان يكون في نيتك ان تتأثر بما قاله لك هؤلاء
الرومان الملعونون ، من الخطأ ان تؤجل تدمير
روما يوما واحدا ، ان هذا يؤدي الى التمرد . . .

هانيبال : لقد سمعت الأوامر التي صدرت لك (يخرج

حاسد روبال وماحاربال وقرطالو . تسمع ثلاث
نداءات بوقية) يمكنك ان تنتظر بالخارج يارقيب .
(يخرج الرقيب وتدخل آميتيس)

آميتيس : لاتصدق كلمة مما قالوه يا هانيبال ، ليس لديهم
عشرون فرقة في المدينة ولا أى شيء كهذا .

هانيبال : اعرف كل هذا .

آميتيس : مسكين فايوس ، في استطاعتي ان اتصوره وهو
غارق في التفكير فيما اقترحته عليه . لقد كان
مجرد اقتراح عابر ، لعله انشغل به طوال الليل
محاوفا ان يقنع نفسه وشيبيو والآخرين بأننى كنت
مخففة .

دانيبال : ولماذا تقدمت بهذا الاقتراح ؟ ما الذى جعلك
تتئين أنى سأنصت لصوت العقل ؟

آميتيس : لا أعرف . كيف بالأمس تأمنت ذلك مثلا ؟

دانيبال : يبدو أن حدسك لا يخيب في معظم الأوقات .

آميتيس : لدى معروف آخر أطلبه منك يا هانيبال .

دانيبال : هل هو في حكمة الطلب الأول ؟

آميتيس : انه يتعلق بعبدى ، اريدهما ان يعودا الى بلادهما ،
أن ينالا حريتهما ، اتأخذهما معك ؟

دانيبال : من أين هما ؟

آميتيس : من صقلية .

هانيبال : يمكننى ان ارسلهما الى هناك .

(آميتيس تذهب إلى اليسار وتستدعي فاربوس
وميتا اللذين يدخلان في الحال)

آميتيس : سوف يرسلكما هانيبال إلى صقلية ، وسوف تنال
حريتكما .

حاء

ميتا : حريتنا - نعود إلى بلادنا ؟

فاربوس : ونزواج ؟

هائ

آميتيس : ستكونان حرين تفعلان ما تشاءان .

فابيو

هانيبال : ستجدان بالا بالخارج .

ميتا : وداعاً يا سيدتي - وشكراً .

فاربوس : فلتباركك الآلهة على حسن صنيعك بنا .

حاء

آميتيس : تعاملوا بالحسنى ، وانسيا إلى الابد انكما كنتما
عبدان في روما .

ميتا : لن ننساك ابداً ، يا سيدتي ، ولا ننسى عطفك علينا .

آميتيس : وداعاً لكما ، اريد كما ان تكونا سعيدان (يخرجان)
يسعدني انقاذهما .

هاني

هانيبال : انت ايضاً يمكن انقاذك يا آميتيس ، اذا شئت .

آميتيس : اذا شئت ؟

فابيو

هانيبال : هل سمعت محادثتي مع زوجك ؟

آميتيس : نعم ، سمعتها كلها .

هانيبال : لقد اجلت قرارى لانى اردت ان يكون لك

هاني

الخيار . كان يجب على ان اقتلك ليلة امس ،

فابيو

ولم يكن يجدر بي ان استمع إلى كلمة احتجاج أو

اقناع واحدة ، ولكنني استمعت ولم تموتى . . .
الامر مختلف هذا الصباح ، ولا يمكنني ان أدمر
روما قبل ان اعرف ما تختارينه . . . سوف
احافظ على حياة زوجك . يمكنك ان تعودى
اليه ، وسوف ارتب الامور بحيث يسمح لكما
بالهرب لتذهبا إلى حيثما تشاءان . . هذا أحد
طريقتين تختارين بينهما .

- آميتيس : وما الطريق الأخرى ؟
- هانيبال : ان تأتى معى ، لننسى روما ، وننسى قرطاجنة ،
وتبقى معى إلى الأبد .
- آميتيس : واذا اخترت هذه الطريق ، ايكرون في هذا انقاذ
روما ؟
- دانيبال : (بتأكيد) لا ! كائنا ما كان اختيارك ، فان
روما ستدمر .
- آميتيس : اذن فانا اختار العودة إلى زوجى . . امض في
عملك العظيم يا هانيبال ، احرق روما حتى تسوى
بالارض ، امحها من الوجود ، ابق جيشك هنا إلى
الابد لتؤكد من ان روما تبقى مدمرة . اصدر
الأوامر لرجالك بان يتلفوا كل ورقة خضراء
وكل زهرة تجرؤ ان تطل برأسها فوق رماد
المدينة الميتة . اطل انتصاراتك وانعم بأمجادها إلى
يوم وفاتك . . ولكن اياك ان تأمل منى أو من
ذكرى في تعاطف أو تصفيق .
- هانيبال : (غاضباً) اظن اننى قد فهمتك اخيراً ، لقد

جئت لانقاذ روما ، فاذا فشلت في هذا فانت على استعداد للموت . وبرغم كل ما قلته لي فانا لا اهمك في شيء .

آميتيس : لا تعتقد هذا الاعتقاد يا هانيبال .

(يسمع صوت نداء بوق حاد)

هانيبال : لقد ظننت انك تستطيعين انقاذ روما من القدر الذي يوشك ان ينقض عليها ! لقد حاولت ان تبني اسواراً من الكلمات لتكون دفاعاً ضد جيشي .

آميتيس : انا لست احاول انقاذ روما يا هانيبال ، انسى احاول انقاذك .

هانيبال : ولماذا تتصورين اني استحق الانقاذ ؟

آميتيس : لانني اريد ان احظى بك - دائماً - كشيء امملكه . فلتذكرك روما وقرطاجنة كقائد عظيم ، اريد ان اذكرك كفاتح امكنه ان يدرك عظمة الامثال .

هانيبال : (متحدياً) وهل تدرك روما عظمة الامثال ؟

آميتيس : لا ، ولهذا السبب يعينه ، فان روما ستدمر نفسها . ان النجاح يشبه الخمر القرية يا هانيبال ، أعط اي رجل ما يكفي منها ، وسوف يشرب حتى الموت . ان هذا هو ما ستفعله روما ايضاً اذا تركتها لشأنها .

هانيبال : على اذن ان اترك روما واتركك ، اهذا هو ما تختارينه ؟

آميٲيس : نعم يا هانيبال - ان تتركني مع شيء جديد -
شيء يستحق الذكرى . انا لا أريدك ان تفسد هذا

هانيبال : وما الذي يبقى لدى من الذكرى ؟ انى زحفت
ثلاثة آلاف ميل - ثم فشلت ؟

آميٲيس : آه ! ولكن هذا هو لب الموضوع يا هانيبال ،
انت لم تفشل .

هانيبال : لقد جئت لافتح روما ، اى نتيجة اقل من هذا
تعد فشلا .

آميٲيس : هل انت واثق من هذا ؟ هل انت واثق من انك
لم تقطع كل هذه المسافة لتجد نفسك ؟

هانيبال : ان نفسى ليست لها اهمية يا آميٲيس ، ولا انا
اساوى شيئا . كلنا لا يساوى شيئا ، انا نترف
على جانب الطريق ونراقب انفسنا وهى تتواكب !
اننا نفخر بالشجاعة التى تتقدم بها ، وباصولنا
الكريمة ، وشرارة النار المقدسة التى تلمع في
عيوننا - والواقع انه ليست لدينا فكرة عن المصير
الذى تتجه اليه ، او خيار في هذا الامر ، باكثر
مما لدى قطرات من الماء تسقط فوق نهر متدفق .

آميٲيس : نعم ، وفي نهاية هذا النهر يوجد بحر لا نهائى من
الاشياء التى مضت ، يسمى التاريخ ، عندما
تترك هذا البحر ، فان قطرات الماء الأخرى قد
تغمغم باحترام « هذا هو هانيبال ، قاهر روما » ،
ولكنك لن تهتم . انك فقط ستكون ممثنا للجزئيات

التي عرفتھا ، اللحظات الى انفصلت فيها عن
التيار العام ، ووجدت السلام والرضا في البحيرات
العميقة الهادئة .

(يقفان متقاربين ، يواجه كل منهما الآخر ،
وبترة عنيفة مفاجئة ياخذها هانيبال بين ذراعيه)
سوف أتصرف الآن عن روما يا آميتيس إذا
جئت معي . . . يمكن لروما ان تعيش يا آميتيس
يمكنك انقاذها .

حاج

هان

فايو

آميتيس

: لا أريدها بهذه الطريقة .

هانيبال

: سوف ادفن سيفي عند أبواب روما ، سأسلم

القيادة لحاسدروبال ، سأفعل الشيء الوحيد الذي
كنت أظنه مستحيلا ، سأذهب وأنا منتصر ،
ولكنني لا أستطيع هذا بمفردي . . لا أستطيع ..

حاج

آميتيس

: لا يا هانيبال ، أنا لا ارضى بهذا ، أنا لا أريد

أن يكون اختياري هذا هو السبب في انقراض روما .
انني أريده أن يكون من عملك - أريدك أن
تتخذ هذا القرار - أن تثبت انك أقوى من
جيشك المنتصر نفسه .

هان

هانيبال

: إذا آمنت بما تقولينه فانه يصبح لازما عليّ أن

اعتقد انني قد ضيعت حياتي كلها هباء - وأن
كل هؤلاء الرجال الذين سقطوا فوق الطريق
إلى روما قد ماتوا للشيء . اتريدين أن يكون هذا
هو اعتقادي ؟

هان

فايو

آميتيس

: نعم ! نعم ! أريدك أن تعتقد أن كل تضحية

تقدم باسم الحرب تضيع ، عندما تعتقد ذلك
تصبح رجلاً عظيماً (تتحسس شعره برقة)
أريدك أن تكون رجلاً عظيماً (يقبلها يائسا)

ماجو : (من خارج المسرح) هانيبال (يدخل ماجو
ويراهما متعاقبين ويتبعده)

هانيبال : يرخي قبضته عن آميتيس ببطء ويخطو للخلف (

هانيبال : كنت على حق يا ماجو ، كان يجب أن اتركك
تقتلها دون مزيد من الإبطاء .

ماجو : انا سعيد لانك ادركت هذا أخيراً . الواقع ان
لدى من الخبرة بهذه الأمور أكثر مما لديك ،
ولذا فاني ادرك المجازفة التي تنطوي عليها .

هانيبال : هذا اكيد .

ماجو : لم يفت الوقت لعقابها حتى الآن .

(هانيبال يمضي إلى المائدة)

هانيبال : لعله لم يفت (يقرع الجرس)

ماجو : ان الرومان ينتظرون قرارك .

(يدخل بالا)

هانيبال : ارسل تحتبس .

(بالا ينحني ويخرج)

ماجو : والرومان ؟

هانيبال : جيء بهم إلى هنا .

ماجسو	: بلى (يخرج)	
آميتيس	: يجب ان اذهب . يجب الا يرائى زوجى هنا - إنه - سيموت خزيًا .	
حامد	(يدخل الحارس الاول ، والحارس الثانى ويتخذان موقعين على جانبي المدخل)	
هانيب	هانيبال	: ضعا هذه المرأة تحت الحراسة .
ايو	(يحسك الحارسان بها من ذراعيها . تقف إلى اليسار داخل المسرح) (يدخل تحتهمس)	
آميتيس	: هانيبال ، لا تفعل هذا . . . دعى اذهب .	
حامد	نحتمس	: لقد ارسلت في طلبى يا سيدى
	هانيبال	: هل معك سجلاتك ؟
	نحتمس	: نعم يا سيدى ، كلها هنا .
هانيب	(يدخل ماجسو ، يتبعه العريف وثلاثة من الحراس والرومان الثلاثة . عندما يدخل فايوس تنكمش آميتيس بحيث لا يراها فور دخوله)	
ايو	هانيبال	: رأيتم الفيلة ؟
	فايوس	: نعم ، انها شىء جميل حقًا .
	دروسوس	: اننا لا نرى الافيال كثيرًا في هذه البلاد .
هانيب	(فايوس يرى آميتيس)	
ايو	فايوس	: آميتيس ! (يندفع نحوها ولكن العريف يمنع) بحق جميع الآلهة ، ماذا تفعلين هنا ؟

- آميتيس : فايوس ! لم أردك أن . . .
- هانيبال : (بلهجة عدائية) لقد قبض الحراس على هذه المرأة وعرفتنا بنفسها على أنها زوجتك .
- فايوس : أنها زوجتي ! آميتيس ، ما الذي جاء بك إلى هنا ؟
- هانيبال : لقد قالت لي أنها منشغلة بسلامتك ، وجاءت لتبحث عنك .
- فايوس : آميتيس ! يا زوجتي المخلصة الصادقة . اسمعت هذا يا شيبو ، لقد جاءت لتبحث عني !
- آميتيس : انني لا أستطيع ان اتركك تعتقد . . .
- هانيبال : (في عجلة) انها قد ذكرت الحقيقة فيدا يبدو . ليس هناك ما يدعو لأن تشك في زوجتك يا فايوس ماكسيمون . اطلقا سراحها .
- (الحارسان يطلقان سراح آميتيس التي تذهب إلى جانب فايوس وتقف امام العمود وتظل هناك إلى النهاية) .
- (يدخل حاسلروبال وماحاربال وقرطالو مسرعين ، يتبعهم الرقيب)
- حاسلروبال : الجيش مستعد للهجوم .
- هانيبال : (لفايوس) انني اصدر امرأ قد يهلك الاستماع اليه .
- فايوس : (مرتعداً) اياك ان يكون في نيتك . . .

- هانيبال : على الجيش القرطاجي ان يتحرك فوراً إلى كابوا
- حاسدروبال : (بوحشية) السنا داخلين إلى روما ؟
- هانيبال : لا ، لسنا داخلين .
- حاسدروبال : ما الذي حل بك بحق جميع الآلهة ؟ هل فقدت كل ذرة من القدرة على وزن الأمور ؟
- هانيبال : لم أفقد شيئاً يا حاسدروبال — عدا بضعة افكار منحرفة عن أمور متعددة وهذه تستطيع الاستغناء عنها .
- حاسدروبال : انا لن اقبل هذا ، اسمع ؟ لن أقبل هذا ، ان في استطاعتك ان تأخذ جيشك إلى كابوا ، ولكن فرساني سيهاجمون روما هذا الصباح .
- ماحاربال : انا آت معك يا حاسدروبال
- قرطالو : وانا ايضاً .
- حاسدروبال : اسمعت ؟ اكبر ضاطين في جيشك ، انهما يعرفان ما الذي يعنيه الرجوع الآن ، انهما لم يفقدا السيطرة على حواسهما .
- ماحاربال : ان عيبك يا سيدى هو انك تعرف كيف تكسب الانتصارات ولكنك لا تعرف كيف تفيد منها . .
- قرطالو : حاسدروبال محق يا سيدى ، والأفضل أن تتبع رأيه
- هانيبال : (كلا الرجلين يتحدث في آن واحد وينتج عن ذلك خليط من الأصوات الغاضبة)

فايوس : أيها السادة ، أيها السادة ، أسمحون لي بكلمة .

حاسدروبال : اسكت .

هانيبال : تقترحون أن تتولوا تدمير روما بأنفسكم ؟

حاسدروبال : نعم — وبحق الآلهة ، سنأخذك معنا ، لقد قدتنا طوال هذا الطريق وسوف تمضي إلى نهايتها ولو اضطررنا لأرغامك بحد السيف .

(حاسدروبال يستل سيفه ويواجه هانيبال)

هانيبال : (بهدوء ولكن بتأكيد عظيم) حاسدروبال — ستفعل ما امرتك به

(حاسدروبال يتخذ خطوة للخلف)

حاسدروبال : (بصوت متهدج) ان هذا لن يتسنى لنا يا هانيبال ، حتى لو اصدرنا الأوامر فان الجنود لن يتعدوا عن روما الآن . بعد اربع سنوات من القتال المستمر ، لن يتسنى خداعهم وحرمانهم من ثمرة جهودهم .

هانيبال : انت وما حاربك وقرطالو وكل من في هذا الجيش منكوبون بأنكم جنود ، ولا يمكنكم الإقلاع عن عادة الطاعة . ستفعلون ما أمركم به .

حاسدروبال : لا تصدر هذا الامر يا هانيبال ! لا تصدره ، لا تصدره ! ستكون فيه نهايتنا جميعاً — نهاية قرطاجنة نفسها — وسوف تكون نهاية قلعة وضيفة أيضاً .

هانيبال : يتحرك الجيش إلى كابوا في الحال - اذهب
ومر رجالك بالاستعداد .

حامه : لم يسبق لي ان عصيت امرأ يا هانيبال ، والاكثر
من ذلك ، انني عندما كنت تصدر لي أمراً فاني
هاني لم اتوقف حتى لأسألك لماذا أصابته . لقد تقبلت
فاني كل شيء منك كما لو كان هو كلمة بعلي
فاني نفسه . . ولكن الأمر يختلف هذه المرة ، لن
فاني اتحرك من حيث اقف الآن حتى تقول لي لماذا
فاني نحن ذاهبون عن روما .

حامه : هانيبال (في غموض) كل من هنا يبدو راغباً في معرفة
دوافعي .

انيب : حاسدروبال : ان هذا من حق عليك - ومن حق كل فرد في
هذا الجيش الذي يتصبب عرقاً ، قل لنا السبب -
السبب .

(هانيبال ، وقد استجمع نفسه فجأة ، يخطو
للأمام نحو حاسدروبال)

ايوس : هانيبال : سأقول لك السبب يا حاسدروبال . . . لقد جاءني
وحي (يقول هذا بلهجة تنطوي على الغموض)

حاسدروبال : (مرتعياً) وحي ؟

انيب : قرطالو : (وهو اكثر رعباً) من الآلهة ؟

ايوس : هانيبال : نعم وحي من الآلهة .

ماحاربال : من بعلي ؟

هانيبال : لا ، من طانيط ، ابنة بعل (هذه الكلمة الأخيرة يشفعها بنظرة خفية نحو آميتيس)

حاسدروبال : اذن لا امل هناك ، اذا كان بعل قد ارسل ابنته لتتحكم في اقدارنا فقد ضعنا إلى الابد .

هانيبال : (وهو الآن يحدث آميتيس مباشرة كما لو كانا منفردين) .

لقد طلبت إلى ان ابحث عن المعادلة الانسانية . .
وقالت لي - عندما تجدها ستعرف ان كل
غزواتك وكل مجدك ليست سوى همسات في
صمت الزمن اللانهائي - وان روما ليست سوى
نقطة ضئيلة على صفحة الأبدية .

قرطالو : الآلهة تقول كلاماً غريباً .

هانيبال : قالت لي انه على ان أدرك عظمة الامثال . . .
لم يكن في استطاعتي الا ان أطيع .

رحاسدروبال : ما أقسى الآلهة .

هانيبال : انها قاسية ولكنها ميسرة في الطوارئ (آميتيس
تبتسم برقة) . . . سنمضي إلى كابوا ، لنستريح .
نحن نحتاج الراحة ، اكثر مما نحتاج روما . .
اذهبوا إلى مواقعكم .

(حاسدروبال يخطو للأمام ويواجه فاييوس
بمظهر منذر بالشر .

حاسدروبال : الجيش القرطاجني يتقهقر لأول مرة ، ولكن
اياكم ان تغزوا الفضل في ذلك لانفسكم أيها
الرومان ! اياكم ان تنسوا ان الآلهة وحدها هي

التي أنقذت روما من سطوة سيوفنا (يستدير
ويحيى هانيبال ، ثم يضرب الأرض بقدميه خارجاً
يتبعه محاربون وقرطالو)

حاس

ماجو يتبخر متراخياً عبر المسرح ويواجه
آميتيس)

هاني

ماجو

: لقد نزل الوحي على هانيبال اذن ؟ (يستدير
نحو هانيبال) هذا وصف جديد للمسألة (يؤدي
التحية ويخرج)

ايو

هانيبال : مر بالحرس يا رقيب

الرقيب : بلى ، هب !

حاس

(الرقيب يخرج والعريف والحارسان في طابور)

هانيبال : (محدثاً تحتمس) اعطى سجلاتك يا تحتمس

(تحتمس يناوله السجلات) يمكنك ان تذهب

(يخرج تحتمس . تسمع ثلاث نداءات بوقية ،

انيب

ينظر هانيبال في أوراق البردي ثم يلتفت للرومان

لدى هنا سجل كامل لزحفنا من قرطاجنة إلى

أبواب روما . لا اظن اني في حاجة لأن اوضح

يوسر

لكم أن هذه وثيقة ذات أهمية تاريخية عظيمة ،

اما والحالة على ما هي عليه (يمزق الأوراق إلى

قطع صغيرة) فهي لم تعد وثيقة لها ادنى أهمية .

انيب

ان الاعمال الرائعة التي قام بها جيش هانيبال

العظيم سوف تبقى فقط طالما بقيت ذاكرتكم !

يوسر

هذه هي نهاية القصة ايها السادة .

- فابيوس : هانيبال ، لقد اتلفت فصلا من التاريخ .
- هانيبال : وما الفرق ؟ في النهاية ، سوف يجد الناس ما يفوق حاجتهم من التاريخ ليدرسوه .
- شيبسو : لقد رأيتك من قبل يا هانيبال - في المعركة .
الآلهة او غير الآلهة - ان هذا لا يتفق ابداً مع طباعك ، ان تتفهم .
- هانيبال : اننى اترك روما لعدو أكثر قسوة منى . . . سوف اتركها لتدمر نفسها .
- شيبسو : لعل الفرصة تتاح لنا يوماً لنفرغ ما في انفسنا في القتال .
- هانيبال : (وهو ينحن) اعتقد ان هذا سيحدث (يمشى ببطء إلى الخلف ثم يستدير) فابيوس ، اتمنى لك ولزوجك وأبنائك السعادة والازدهار .
- فابيوس : اشكرك ، ولكن ليس لى ابناء .
- هانيبال : قد ترزق بهم ، فاذا حدث هذا فانى ارجو ان يرث ابنك البكر كل صفات العظمة التى كان يتميز بها أبوه - وان يعيد انتصارات أبيه العظيمة وان يكتشف - هو ايضاً - المعادلة الانسانية (يلتفت إلى آميتيس) انها اجمل كثيراً من الحرب .
- آميتيس : (هامسة) هانيبال ، انت رجل عظيم .
(يتخذ خطوة مترددة نحوها حيث يقف امام

العمود ، الا ان الدافع ليس الا لحظياً ، يخطو
راجعاً إلى الخلف) .

هانيبال : وداعاً يا سادة أتمنى لكم التوفيق في غزو العالم
(يخرج)

(بالا يدخل من اليسار ، يلتقط درع هانيبال
ويتبع سيده إلى الخارج يسمع صوت نداء بوثي
جاد)

فابيوس : ما كل هذا الذي قاله عن « المعادلة الانسانية »

(دروسوس يهبط الدرج إلى اليمين ويقف في
الخلف - وما زال مرثياً - ثم يحدق بعينه من
حيث خرج هانيبال)

شيبير : حاسدروبال كان على حق ، لقد جن هانيبال
(يذهب إلى الخلف وينضم لدروسوس)

فابيوس : ليكن هذا درساً للمتشككين ، ان هانيبال بكل
أفئاله ورجاله لم يستطع ان يخذل روح روما
العظيمة .

آميتيس : للفضيلة ثوابها ، اليس كذلك يا فابيوس ؟
(تبدأ الطبول الافريقية تدق ، ثم تشاركها
الابواق ، معبرة عن موسيقى تحرك عسكري ،
بربرية وحشية)

فابيوس : الفضيلة يا عزيزتي ، هي الدفاع الوحيد الذي
لا يسقط ضد قوى الشر على هذه الأرض .

شيبو

: انظر يا فايوس - لقد بدأ الجيش يتحرك .

(فايوس يتحرك إلى الخلف وينظر إلى اليسار ،
آميتيس تبقى بمفردها عند العمود)

فايوس

: ما أعظم المنظر .

شيبو

: هذا هو هانيبال ، يمتطي حصانه مبتعداً .

(يرتفع الصوت المرعب الذي تحدثه الطبول ،
والأبواق ، وتبدو الأبواق كما لو كانت تصرخ
معبرة عن رسالة أخيرة تحمل في طياتها تحدياً
وحشياً لروما . . تصعد آميتيس إلى قمة الدرج
في الخلف بحيث تقف خلف فايوس والآخرين ،
تبتسم في حزن ، وتلوح بيدها للقرطاجيين
المرتحلين)

ستار

★ ★ ★

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم المترجم ...	(٥)
٢ - مسرحية « الطريق الى روما » ...	(١٩)
٣ - شخصيات المسرحية ...	(٢٣)
٤ - الفصل الاول ...	(٢٥)
٥ - الفصل الثاني ...	(٧٥)
٦ - الفصل الثالث ...	(١٣١)

ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١ -	مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢ -	جان أنوى	القبرة (جان دارك)
٣ -	هال بورتز	البرج
٤ -	تساو يو	عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بنتر	١ - الخادم الآخرس
		٢ - التشكييلة او عرض الازياء
٦ -	جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧ -	تيراس راتيغان	الاسكندر المقدوس او قصة مفامرة
٨ -	تيرى مموتيه	سباق الملوك
٩ -	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة و غيرها
١٠ -	فريدريش دورنيما	النيزك
١١ -	يونسكو - اداموف - اربال	دراما اللامعقول
	- البى	
١٢ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١
		١ - مس جوليا
		٢ - الاب
١٣ -	نيقوس كازندزاكى	عطيل يعود
١٤ -	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥ -	اوليقر جولد سميث	تواضعت لظفرت
١٦ -	مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجالية فرساي
١٧ -	دوجلاس سنيوارت	عسكر و حريميه او نيد كيللى
١٨ -	وليم شكسبير	العين بالعين
١٩ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		الطريق الى دمشق - ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ -	رومان رولان	١٤ يوليو
٢١ -	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢ -	نيرانس راتيغان	روس أو لورانس العرب
٢٣ -	كارون دي بومارشيه	حلاق أشبيلية
٢٤ -	وليم شكسبير	هاملت
٢٥ -	نويل كوارد	الحياة الشخصية
٢٦ -	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١
		نساء تراخيس
٢٧ -	جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ١
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمة
٢٨ -	انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢٩ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٣
		١ - الأقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم انواع
		٤ - موسيقى الشبح
		اصطياد الشمس
٣٠ -	بيتر شافر	
٣١ -	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ١
		١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد بوبل
		انتصار حورس
٣٢ -	ه.و.ه. فرمان	
٣٣ -	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو - ١
		١ - بيوت الارامل
		٢ - العايب
٣٤ -	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طبيعية
		١ - قرافة السيارات
		٢ - فاندو وليز
		٣ - الشجرة القدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢ ١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكترا
٢٦	جان جيروود	(من الاعمال المختارة) جان جيروود - ١ ١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
٣٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١ ١ - الفنية الصلحاء ٢ - الدرس ٣ - جاك او الامثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسى
٢٨	كوبر - تشير شل - شارب - بيرمانج	مسرحيات اذاعية
٣٩	جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسل - ٢ ١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء او (مصباح النعش) ١ - شيطانة الغابة ٢ - الخال فانيا
٤٠	انطون تشيخوف	
٤١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٢ ١ - مهاجر بريسبان ٢ - البنفسج
٤٢	لويجي برانديلو	(من الاعمال المختارة) لويجي برانديلو - ١ ١ - ديانا و المثال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لذة الامانة ١ - ستيقن « د » ٢ - منفيون
٤٣	جيمس جويس	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٠١ -	اوجست سترندبرج	من الاعمال المختارة - سترندبرج - ٤ ١ - الفرما ٢ - الأميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
١٠٢ -	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٣ ١ - أنتيجونة ٢ - أجاكس ٣ - فيلوكتيت
١٠٣ -	جان جيروود	(من الاعمال المختارة) جان جيروود - ٢ ١ - سلوم و عمورة ٢ - مجنونة شايبو
١٠٤ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢ ١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة الما ٣ - سفاح بلا كراء
١٠٥ -	جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ٢ ١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور
١٠٦ -	البى - شيزجال	١ - الحطم الأمريكى ٢ - الطابعان على الآلة
١٠٧ -	أرمان سالاكرو	الأرض كروية
١٠٨ -	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) برنارد شو - ٢ ١ - السلاح و الإنسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل المقادير
١٠٩ -	هارولد بنتر	الحارس
١١٠ -	معارتنيس دى لاروزا	ابن أمية او ثورة الموريسكيين
١١١ -	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
١١٢ -	انطونيو بوירו بايخو	القصة المزدوجة للدكتور بالى

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٦ -	يوريبيديس	● الكترا ● اورستيس
٥٧ -	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨ -	ليو تولستوى	المستنيرون
٥٩ -	مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ٢ ١ - سجاناريل ٢ - المتحذلقات المضحكات ٣ - مدرسة الأزواج ٤ - الطبيب الطائر ٥ - غيرة الباربييه الطريق الى روما
٦٠ -	رذبرت شيروود	

النشستر

الاصمكوت	١٥٠ فلتا	•	ليبيا	١٥ قرشا	•	مقط	١٤٠ ١٦٠
الموصية	٢ ريك	•	الفسدب	٢ رقيم	•	البحر بلنوبير	١٢٠ فلتا
العراق	١٥٠ فلتا	•	بتونس	٢٠٠ رجم	•	البحر الشمالية	٢ ريك
الاردن	١٥٠ ريك	•	الجزيرة	٢ ريك	•	الحصون	١٥٠ فلتا
سوريا	١.٥ ليرة	•	المتحدة	١٥٠ ملجا	•	الخليج العربي	٢ ريك
ليبيا	١.٥ ليرة	•	انسودان	١٥٠ ملجا	•		

في العبد والفتاد

المهرجون - وقصة فيلادلفيا تأليف : فيليب بارى

يعد فيليب بارى (١٨٩٦ - ١٩٤٩) من اعلام المسرح الأمريكى الذين وصلوا الى قمة عظمتهم خلال الثلاثينات فى هذا القرن . وقد قدم بارى لمسرح نيويورك العديد من المسرحيات التى تتفاوت بين الكوميديا الساخرة ، والفانتازى ، وبين الدراما الجادة . وتعد المسرحيتان اللتان تقدمهما فى هذا المجلد اهم ما قدم بارى للمسرح فى مسرحية **المهرجون** (١٩٣٨) التى تقع حوادثها داخل مسرح صغير فى مقهى للفنانين ، يثير بارى عدة اسئلة اساسية تتعلق بالخير والشر والعدالة ، والجبر والاختيار ، ومسئولية الانسان ، وفى نهاية المسرحية يسطع نور الحقيقة فيضع حدا لهذه التساؤلات .

اما فى مسرحية **قصة فيلادلفيا** (١٩٣٩) فهو يتناول الطبيعة الانسانية فى ضعفها عندما لا تستطيع ان تعيش المثل التى تجاهر بها وازاء هذا الضعف يقدم بارى دعوة التسامح والاعتراف بالواقع ومواجهته . ويأتى هذا من خلال عرض شخصية البطلة - الفنية ذات الدلال - التى تنكشف لها نفسيتها شيئا فشيئا من خلال احداث المسرحية ، وينتهى بها الامر الى العودة الى زوجها الاول الذى ظنته ضعيف الارادة ، فاذا هو الاريحي الذى تركن اليه عند الازمة .

في هذا العدد

تأليف روبرت شيروود

الطريق الى روما

صدرت هذه المسرحية ١٩٢٧ ، وكانت أول كوميديا للكاتب المسرحي الأمريكي روبرت شيروود ، وأول عمل ناجح له . وهو يتخذ لأحداثها مكانا وزمانا بعيدين كل البعد عن وطنه وعن عصره . فالمكان هو روما وضواحيها ، والزمان هو سنة ٢١٦ ق . م ، أثناء الحروب البيونية التي دارت بين روما وقرطاجنة لفترة تزيد عن قرن ، والتي اوقفت القائد القرطاجني البار « هانيبال » على أبواب روما ، ثم انتهت بعد مراحل من القتال والهدنة باجتياح مدينة قرطاجنة ذاتها وقتل حوالي مائتي ألف نفس من سكانها في ستة أيام ، والذين بقوا - هم خمسون ألفا - بيعوا في أسواق العبيد ، ثم سويت المدينة بالارض وحرثت أطلالها ولم تبق منها سوى الأسطورة .

ولكن شيروود لا يكتب هذه المسرحية تمجيذا لعبقرية هانيبال ، او لحكمة قادة الرومان في مواجهته ، وعلى رأسهم الجنرال فابيوس - الذي يتمثل في المسرحية والذي يسمى المذهب « الفابي » باسمه - بل يكتبها ليسخر من هذين ومن غيرهما من أبطال الغزو والدمار ، ويلمح الى انه لا بد ان تكون لدى كل منهم علة نفسية او عاطفية تجعله يتخذ من القتل والتدمير ، « تعويضا » عما يعانيه من « كبت » وهي فكرة معروفة لدارسي علم النفس الفرويدي .

وقد ولد روبرت شيروود سنة ١٨٩٦ ببلدة « نيوروشيل » بولاية نيويورك الأمريكية ، والتحق بجامعة هارفارد ثم تخلف عن دراسته ليشترك مع فرقة كندية في الحرب العالمية الاولى حيث جرح ثم أعفى من الخدمة ، ثم عاد الى بلاده وبدأت فكرة مناهضة الحرب تراوده الى ان اصبحت عقيدته المعلنة في الثلاثينات .

وقد اشتغل شيروود صحفيا وناقدا سينمائيا لمجا « لايف » كما كان أيضا صديقا للرئيس الأمريكي فرانكلين روزف وكاتبا لخطبه السياسية ، وقد ألف مسرحيات عديدة ، أكثرها نجاحا ماظهر منها قبل الحرب العالمية الثانية . ومنها ه المسرحية ، والميلودراما المعروفة « الغابة المتحجرة » ، والدرام العاطفية المعروفة لجمهور السينما « جسر ووترلو » . وقد ح شيروود جائزة بوليتزر أربع مرات ، ثلاثا منها لأعماله الدرامية والرابعة عن كتابه « روزفلت وهوبكنز » . وقد توفي ١٩٥٥ .

0661606



BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

